



جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية



دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي
العام

حالة الثورات وقيم الإنتماء لدى الشعوب العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية
تخصص: أنظمة سياسية مقارنة وحوكمة

إشراف الأستاذة:
طويل نسيمة

إعداد الطالبة:
تيتي حنان

لجنة المناقشة:

رئيسا	
مشرفا ومقررا	
عضوا مناقشا	
عضوا مناقشا	

السنة الجامعية 2014/2013

شكر و تقدير

يقول عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

- يسعدني بعد حمد الله وشكره و الثناء لما خصنا به من امتنانه وتوفيقه لنا في
انجاز هذا العمل .

- أتقدم بالشكر إلى الأستاذة: نسيمه طويل التي رافقتني في مختلف مراحل هذه
الدراسة بالتوجيه مبدية جميل الصبر و حسن النصيحة .

- أتقدم بالشكر الجزيل إلى الزميلين من الصحراء الغربية: السدوم، حمة بناصر
على المساعدة القيمة ودعمهم لي بالمراجع الهامة في الإعلام.

إهداء

علمتني الحياة أنه ليس معي إلا الله وحده، إذا محنت أرقامني الله وإذا مرضت شفاني

الله، وإذا افتقرت أحناني الله، وإذا أذنبت غفر لي الله .

إلى الشمعة التي تحترق لتضيء، وتعطي دون أن تسأل الأند.....أمي.

إلى من تعب من أجلي فتأبرت لأجلي، وضع ثقته بي فكيف لي أن أخيبها....أبي.

إلى كل أفراد العائلة .

إلى كل الأصدقاء.

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول: التأسيس المفاهيمي لـ: "الإعلام - الرأي العام - المواطنة"

المبحث الأول: ماهية وسائل الإعلام 12

المطلب الأول: نشأة مفهوم وسائل الإعلام 13

المطلب الثاني: تعريف وسائل الإعلام 15

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام 18

المطلب الرابع: وظائف وسائل الإعلام 22

المبحث الثاني: ماهية المواطنة 24

المطلب الأول: نشأة مفهوم المواطنة 25

المطلب الثاني: تعريف المواطنة 28

المطلب الثالث: أنماط المواطنة 31

المطلب الرابع: أهمية المواطنة 34

المبحث الثالث: ماهية الرأي العام 36

المطلب الأول: نشأة مفهوم الرأي العام 37

المطلب الثاني: تعريف الرأي العام 39

المطلب الثالث: أنواع الرأي العام 43

المطلب الرابع: أهمية الرأي العام 47

الفصل الثاني: تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة لدى الرأي العام

المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام 55

المطلب الأول: تكوين الرأي العام 56

المطلب الثاني: نظريات التأثير الإعلامية 62

المطلب الثالث: آثار وسائل الإعلام على الرأي العام 69

المبحث الثاني: تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة 74

المطلب الأول: مفهوم القيم 75

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في المجتمع 79

المطلب الثالث: الآثار السلبية والايجابية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة 84

الفصل الثالث: المعالجة الإعلامية للثورات وانعكاسها على قيم المواطنة العربية

المبحث الأول: التحليل وفق نظريات التأثير الإعلامية 93

المطلب الأول: النظرية المتعلقة بالجمهور 94

المطلب الثاني: النظرية المتعلقة بالقائم بالاتصال 99

المطلب الثالث: النظرية المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي 108

المبحث الثاني: تقييم التغطية الإعلامية للثورات و انعكاساتها على الرأي العام

(قناة الجزيرة نموذجا) 112

المطلب الأول: طبيعة التغطية 113

المطلب الثاني: خصوصية الطرح و التحليل 117

المطلب الثالث: التأثير و الإقناع 120

الخاتمة 125

قائمة المراجع 131

الملاحق 139

الملخص 149

فهرس الأشكال

- شكل رقم (1): نموذج يبين حقوق المواطنة وواجباتها.....33
- شكل رقم (2): يوضح عملية تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه58
- شكل رقم (3): دائرة نسبية توضح اعتماد الطلاب على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات70
- شكل رقم (4): منحنى يوضح اعتماد الطلاب على مصادر المعلومات81
- شكل رقم (5): يوضح تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة84
- شكل رقم (6): دائرة نسبية تبين مصادر الحصول على معلومات لقناة فرانس 2496
- شكل رقم (7): منحنى يبين تغطيات قنوات الجزيرة والعربية لأخبار الدول العربية قبل الثورات103

فهرس الجداول:

- جدول رقم (1): يبين مراحل تكوين الرأي العام.....60
- جدول رقم (2): يبين التسلسل الزمني للثورات العربية.....99
- جدول رقم (3): يبين تغطية قناة الجزيرة لأخبار الدول العربية قبل الثورات105
- جدول رقم (4): يبين تغطية قناة العربية لأخبار الدول العربية قبل الثورات106
- جدول رقم (5): يبين الحجم الساعي الأسبوعي للأخبار في قناة الجزيرة.....108
- جدول رقم (6): يبين الحجم الساعي الأسبوعي للأخبار في قناة العربية.....109

مقدمة

أصبحت المواطنة بما يترتب عليها من واجبات وحقوق للمواطنين، مقولة مركزية للديمقراطية ومقوما أساسيا من مقومات الحداثة السياسية و الاجتماعية، بل إن خلو دستور أية دولة دون الإشارة إلى هذه الحقوق و ضرورة صيانتها و المحافظة عليها يعد من منظور الأخلاق الديمقراطية مخالفة قانونية و سياسية و انتقاصا من مشروعية السلطة ذاتها .

كما أخذت المواطنة في العصر الحديث معنى جديدا تعكسه المنزلة التي أصبح يحتلها المواطن في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، و تحددت تحت تأثير مجموعة من التحولات طبعت المجتمعات المعاصرة خلال منتصف القرن العشرين، هذه التحولات بعضها اقتصادي أو سياسي و البعض الآخر منها أيديولوجي إلا أن أهمها هو انتصار التوجهات التي أكدت على أولوية الفرد وشرعية استقلاله تجاه المجتمع، وحقه في رعاية مطالبه و متابعة أهدافه بكل حرية في حدود احترام القوانين و قد شهدت العقود الأخيرة تعمقا قويا لهذا المبدأ.

لقد غيرت المواطنة الحديثة بعمق الصورة الكلاسيكية للمواطن؛ حيث تعد حرية التعبير و المعتقد من الأصول الأساسية التي يقوم عليها نظام الدولة القانونية الديمقراطية، كما تعتبر وسائل الإعلام بمختلف صورها من أهم وسائل التعبير عن حرية الرأي في العالم المعاصر، لكن مع التطورات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة الإنسانية فان الأحداث و الظواهر و التطورات فقدت بساطتها الأولى، باعتبار التكنولوجيا الحديثة متغير أساسي في هذا المقياس، الأمر الذي دفع باتجاه ظهور إعلام متخصص يستطيع أن يقدم معالجة نوعية تتميز بمستوى من الجدية و العمق و الشمولية، و تنوع وظائف وسائل الإعلام وانتقالها من اهتماماتها الكلاسيكية من نقل الأخبار إلى معالجة الأوضاع فأصبحت من ضروريات الحياة، فهي بمثابة حلقة وصل بين كل مؤسسات و مقومات، مكونات البناء الاجتماعي و على عاتقها تقوم بشرح و تقديم ما لدى كل مؤسسة اجتماعية لأخرى؛ إذ تؤدي وسائل الإعلام دور بالغ الأهمية و الخطورة في تكوين الرأي العام و في تشكيله، وفي تعبئة الجماعات و حشدتها حول أفكار و آراء واتجاهات معينة .

ساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام الجديدة في خلق إمكانية كبيرة للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة للأحداث السياسية، وبالتالي التأثير على تصور المواطن كما تختلف تأثيراتها في تشكيل اتجاهات الرأي العام تبعاً للبيئات الاتصالية التي تتم من خلالها عمليات التلقي، إذ تختلف باختلاف وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية.

أهمية موضوع الدراسة: لا شك أن أي دراسة في العلوم السياسية تتبع أهميتها من تلك القضايا التي نتناولها و الإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل قضايا و مشكلات يمكن معالجتها من خلال الأهمية العلمية والعملية.

الأهمية العلمية:

- يعتبر موضوع المواطنة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية و السياسية التي تعبر عن معايير الانتماء و مستوى المشاركة من قبل الأفراد في حماية و الذود عن الوطن.
- تعكس إدراك المواطن لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع و الدولة في أن واحد، لا سيما التحديات التي تواجه المنطقة العربية في ظل التحولات السياسية الراهنة .
- تراجع الخصوصية لحساب العالمية، و الانطلاق نحو العالم المعلوماتي الخاضع لوسائل الإعلام التي تشهد هي الأخرى تحولا جذريا في أساسياتها فضلا عن تشكيلاتها من خلال التأثير على الرأي العام في زمن الثورات التي شهدتها المنطقة.

الأهمية العملية: فتمثل في:

- حداثة موضوع الدراسة و ارتباطه بشكل كبير في الواقع السياسي المعاش في الوطن العربي .
- محاولة اكتشاف تأثير المعالجة الإعلامية التي قامت بها القنوات الإخبارية سواء العربية (الجزيرة العربية) أو الأجنبية الناطقة بالعربية(فرنس 24) خلال الثورات العربية.
- تأثير التغطية الإعلامية للثورات في المنطقة العربية على الرأي العام وعلى قيم المواطنة العربية.

- إبراز طبيعة المرحلة التي قامت القنوات بتغطية الأحداث فيها و هي مرحلة الثورات العربية.
- تقييم التغطية الإعلامية للثورات العربية، لا سيما تغطية قناة الجزيرة و الانعكاسات الناتجة عنها على اتجاهات الشعوب العربية.

أهداف الدراسة :

- تأتي أهمية الدراسة من أنها محاولة للحاق بالعصر الذي نعيشه، ومتابعة التطورات السريعة و المتلاحقة التي يمر بها العالم؛ فقد فرضت وسائل الإعلام نفسها بقوة و فعالية من خلال مواكبة الأحداث و التحولات السياسية خاصة منها العربية، التي عرفتھا المنطقة بداية من 2011، حيث أصبحت حركية وسائل الإعلام ودورها يشكل أحد الإشكاليات التي تستوجب التحليل و المناقشة، إلا أن أغلب الاهتمامات حول الموضوع انصب حول تأثير هذه الوسائل في الرأي العام و خاصة على قيم المواطنة لديه.
 - رصد واقع المعالجة الإعلامية للأحداث في ظل تفعيل قيم المواطنة لدى الشعوب العربية.
 - محاولة الوصول إلى ماهية دور وسائل الإعلام في معالجة الأحداث و كيفية التأثير على الرأي العام.
 - معرفة كيفية تفاعل الرأي العام مع وسائل الإعلام.
 - لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالدراسات المتخصصة في الإعلام و الدور الذي تقوم به وسائله في تكوين الرأي العام.
 - معرفة مدى تأثير المعالجة الإعلامية للقنوات الإخبارية العربية (الجزيرة، العربية) و القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) على قيم المواطنة العربية.
 - تقييم التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة للثورات في المنطقة العربية.
 - أسباب اختيار الموضوع :تعددت أسباب اختيار الموضوع من الناحية الذاتية والموضوعية.
- ❖ الأسباب الذاتية: تتمثل فيما يلي:
- الاهتمام بموضوع المواطنة في ظل انقسام الرأي العام العربي بين مؤيد ومعارض لهذه الثورات.

- ابراز تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام.

- تحديد مفهوم المواطنة الفعلي بعد موجة التحولات السياسية الراهنة.

- استخدام مناهج وتقنيات جديدة في الدراسة من خلال استخدام منهج دراسة الحالة.

❖ الأسباب الموضوعية:

- الاهتمام بموضوع الثورات في المنطقة العربية وكيفية تعامل وسائل الإعلام مع هذه الأحداث.

- انتماء الموضوع لحقل العلوم السياسية.

- التوصل إلى واقع الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام خلال تغطيتها للثورات في الوطن العربي.

- جعل المذكرة محل استفادة للطلبة.

إشكالية الدراسة:

باعتبار وجود مسألة المواطنة منذ عدة عقود في صلب الاهتمامات الفكرية للعديد من الباحثين و الأكاديميين الغربيين و العرب على حد سواء، وبما أن وسائل الإعلام هي لغة الحوار الجديدة عبر الحدود الدولية؛ فهي بمثابة نظام يعمل على تشغيل الأفكار و المعلومات في الوسط المحلي و الدولي لكونها لا توجد من فراغ اجتماعي و لكنها تعمل مؤثرة في الرأي العام وعلى قيم المواطنة لديه ، فقد اكتسى الموضوع رواجاً و شيوعاً خلال الفترة الراهنة، وهذا راجع لقدرته في معالجة الكثير من القضايا و حله لأخطر المشاكل، وتوصله للإجابة عن العديد من التساؤلات فأصبح مهماً خلال الزمن الراهن حيث يعتبر هذا الأخير عهداً جديداً تميز بالانتشار الواسع للثورات في المنطقة العربية، رغم إطلاق عليها العديد من المصطلحات إلا أنها ثورة ضد ظلم وقهر الأنظمة السياسية العربية واحتكارها للسلطة وتفشي ظاهرة الفساد في جميع القطاعات؛ فتحوّلت المطالب من إصلاحات سياسية، اجتماعية واقتصادية إلى إسقاط الأنظمة و المطالبة بمحاكمتها، معتمدة في ذلك على القنوات الاخبارية (الجزيرة، العربية، فرانس 24) التي كانت المرافق للأحداث حيث تحصلت على نسبة مشاهدة عالية في الوطن العربي لما تميزت به من معالجة إعلامية لها، خاصة قناة

الجزيرة التي انفردت بتغطية خاصة جعلت منها ظاهرة فريدة في مجال الإعلام. وعليه بالإمكان معالجة الموضوع من خلال السؤال:

- هل ساهمت وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام في ظل الثورات العربية؟

الأسئلة الفرعية:

- ما طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام و الرأي العام في زمن التحولات السياسية الراهنة؟

- هل دور وسائل الإعلام ذا تأثير على قيم المواطنة؟

- كيف أثرت وسائل الإعلام على قيم المواطنة لدى الشعوب العربية؟

الفرضية الرئيسية:

- يتأثر الرأي العام في تشكيل قيم المواطنة لديه طرديا مع تأثير وسائل الإعلام؟

الفرضيات:

- تؤثر وسائل الإعلام على تفعيل قيم المواطنة بتوفير المناخ الديمقراطي في الدولة.

- يتأثر الرأي العام بطريقة التغطية التي توفرها وسائل الإعلام للأحداث.

- إن وسائل الإعلام أثرت على قيم الانتماء لدى الشعوب من خلال النقص في الولاء للأنظمة السياسية.

الدراسات السابقة:

تحتوي الدراسات السابقة أو حتى المشابهة على أهمية كبيرة في البحث العلمي، حيث تعد بمثابة الدراسات المرجعية التي تم الانطلاق منها في تكوين خلفية نظرية لجوانب عديدة و مختلفة لوسائل الإعلام، المواطنة ، الرأي العام وذلك بالإطلاع على الأطر النظرية لهذه الدراسات، و على الأساليب و الطرق المنهجية المطبقة وصولا إلى النتائج التي توصلت إليها، بهدف الاستفادة منها في بناء إطار نظري مناسب للدراسة الحالية. وقد تم الحصول على مجموعة من الدراسات تمثلت في دراسات مقدمة في الإعلام و الاتصال و أبرزها مايلي:

-الدراسة الأولى : وهي رسالة دكتوراء من إعداد"السعيد بو معيزة" المقدمة لنيل دكتوراء دولة في الإعلام والاتصال بعنوان : أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، حيث كانت الفكرة المحورية تأثير وسائل الإعلام على سلوك الشباب في الوقت الذي أصبحت وسائل الإعلام تخرق جميع المجالات في ظل تنامي تكنولوجيا الاتصال التي أضحت من الممارسات المفضلة لدى الشباب.

- الدراسة الثانية : وهي رسالة من إعداد : "كنزة عيشور" المقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بعنوان: دور الإذاعة المحلية في نشر ثقافة المواطنة لدى المرأة الجزائرية العاملة، فكانت الفكرة المحورية لهذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية الإذاعة كوسيلة من وسائل الإعلام وانعكاساتها على المرأة الجزائرية من خلال مختلف الأدوار التي تقوم بها في نشر ثقافة المواطنة لديها.

- الدراسة الثالثة: رسالة من إعداد:"محمد عارف عبد الله" المقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بعنوان : دور قناة الجزيرة في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجاً) و التي ركزت على المعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة للثورات العربية و دورها خاصة في الثورة المصرية.

_الملاحظ أن معظم هذه الدراسات تحاول دراسة وسائل الإعلام من جانب تأثير هذه الأخيرة على مختلف فئات المجتمع (نساء، شباب...الخ) وكذا دورها في عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي.

المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج الطريقة أو الأسلوب أو مجموعة الخطوات الواضحة و الدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشة أو معالجة الظواهر، كما تستدعي المشكلات البحثية المناهج الملائمة التي تساعد على كشف حقائقها.

ويندرج منهج دراسة الحالة ضمن ذلك الإطار، و الذي تم استخدامه في هذه الدراسة من خلال التقرب محل البحث والابتعاد عن العمومية و السطحية في التحليل، وقد وظف هذا المنهج لدراسة و تحليل عمل وسائل الإعلام المرئية المتمثلة في قناة الجزيرة ، العربية، فرنس 24 من خلال الدور الذي لعبته في تغطيتها

للثورات العربية ومدى تأثيرها على الرأي العام العربي، حيث يعتبر منهج دراسة الحالة إطار تحليلي و ليس وسيلة لجمع المعلومات، كما تم الاستعانة بأدوات تحليلية للربط بين التغطية الإعلامية للثورات العربية و التأثير على الرأي العام وانعكاسها على قيم المواطنة العربية المتمثلة في أداة الإحصاء.

حدود الدراسة: أي دراسة تسطر أهداف معينة من أجل تحقيقها ضمن حدود معينة ، و بالتالي تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود المكانية: ركزت الدراسة على تغطية وسائل الإعلام و بالأخص القنوات الإخبارية وتغطيتها للثورات العربية في كل من: تونس، مصر، ليبيا، اليمن ، البحرين، سوريا.

الحدود الزمانية:اهتمت الدراسة بالثورات العربية خلال الفترة الزمنية (2011) أين كانت بداية الثورات وما تميزت به من تغطية إعلامية غيرت من خلالها القنوات الإخبارية برامجها، و التركيز على هذه الثورات وجعلها أهم اهتمامات الرأي العام العربي وهذا بمواكبة تطوراتها.

هيكل الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول تم التطرق فيه الى الإطار المفاهيمي ل: وسائل الإعلام، المواطنة و الرأي العام من خلال ثلاث مباحث تتضمن المصطلحات الثلاث، أما الفصل الثاني فكان بعنوان تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة لدى الرأي العام ويتكون من مبحثين، بحيث تضمن المبحث الأول : تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام وتناول المبحث الثاني تأثير وسائل الإعلام على قيم .

الفصل الثالث: فكان بعنوان المعالجة الإعلامية و انعكاسها على قيم المواطنة العربية يتضمن مبحثين، فالمبحث الأول تعرض للتحليل وفق نظريات التأثير الإعلامية، أما المبحث الثاني فكان تقييما للتغطية الإعلامية للثورات العربية و انعكاسها على الرأي العام(قناة الجزيرة).

صعوبات الدراسة: وتمثلت في:

- تميز الموضوع بالتشابه والتشعب ونقص المعلومات حوله.

- عدم توفر المراجع الخاصة بالمواطنة في مكتبة الكلية.

- صعوبة الحصول على المراجع من كلية الآداب و العلوم الإنسانية وتخصيص يومين للإعارة (الاثنين و الأربعاء) مما أدى إلى استغراق وقت لجمع المعلومات.

الفصل الأول :

التأصيل المفاهيمي لـ: وسائل الإعلام، المواطنة، الرأي العام

المبحث الأول: ماهية وسائل الإعلام

المطلب الأول: نشأة مفهوم وسائل الإعلام

المطلب الثاني: تعريف وسائل الإعلام

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام

المطلب الرابع: وظائف وسائل الإعلام

المبحث الثاني: ماهية الرأي العام

المطلب الأول: نشأة مفهوم الرأي العام

المطلب الثاني: تعريف الرأي العام

المطلب الثالث: أنواع الرأي العام

المطلب الرابع: طرق قياس الرأي العام

المبحث الثالث: ماهية المواطنة

المطلب الأول: نشأة مفهوم المواطنة

المطلب الثاني: تعريف المواطنة

المطلب الثالث: أنماط المواطنة

المطلب الرابع: أهمية المواطنة

تعددت الدراسات واختلفت حول مفهوم كل من: وسائل الإعلام والمواطنة، الرأي العام في تحديد مفهوم موحد وشامل حتى يمكن توضيح المعنى الحقيقي لها؛ فهي مفاهيم تاريخية ومعقدة لها أبعاد عديدة ومتنوعة تتأثر بالتطور الاجتماعي و السياسي، و بعقائد المجتمعات و بقيم الحضارات خاصة و أنها أصبحت ترتبط بشكل أساسي بالعديد من المفاهيم الأساسية المتداولة في الفكر المعاصر، بحيث يتطلب وجودها إقرار مبادئ الديمقراطية و الالتزام بها بتوظيف آليات تضمن تطبيقها على الواقع.

و في سياق اتسم بالتحولات الجذرية و النوعية أدى بالمفكرين و الأكاديميين إلى دراستها لمعرفة حدودها و أفاقها و مدى ارتباطها بالتحولات السياسية، فدراسة هذه المفاهيم و ما يتعلق بها من أفكار و آراء تتطلب شرحاً أولياً لها، وسيتم التركيز على التغيرات والتطورات التي أثرت في هذه المفاهيم. من خلال تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: ماهية وسائل الإعلام

المبحث الثاني: ماهية المواطنة

المبحث الثالث: ماهية الرأي العام

المبحث الأول: ماهية وسائل الإعلام

لقد عرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا جعلها تكتسح جميع مجالات الحياة ، وتتميز هذه بكونها فتحت للإنسان مجالا واسعا للمشاهدة و الاستماع و القراءة ، ومن مميزات هذه الوسائل أنها تدخلت في جميع المجالات الاجتماعية و التربوية ، الثقافية والاقتصادية ؛ فأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد كالسلوك الاجتماعي والاقتصادي...الخ، فقد أصبحت جزء من الحياة المعاصرة كمعيار لقياس مدى تطور المجتمعات للتحويل نحو الحداثة والديمقراطية، وبالتالي يقسم المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأة مفهوم وسائل الإعلام

المطلب الثاني: تعريف وسائل الإعلام

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام

المطلب الرابع: وظائف وسائل الإعلام

المطلب الأول : نشأة مفهوم وسائل الإعلام

لقد قاس بعض العلماء و الباحثين تطور المجتمعات من خلال تطور وسائل الإعلام فيها بالرجوع إلى التفسير الإعلامي للتاريخ، على غرار التفسير المادي والتفسير السيكولوجي في إطار ما يعرف بدراسة عمليات التحول التي شهدتها المجتمعات الإنسانية، وأيضاً وسائل الإعلام الحديثة عبر العصور التاريخية وكيف ارتبطت هذه التطورات مع بعضها البعض.¹

تعكس دراسة تاريخ العصور القديمة مدى استخدام القدماء الرموز و الإشارات التي تعد لغة التفاهم بين المجتمعات و الأفراد، فقد استخدم المصريون القدماء الرموز و الإشارات لمتبعتها بعد ذلك شعوب الحضارات الشرقية كالهند والصين ثم تلت مرحلة الخطابة و اللغة؛ التي أصبحت فيها اللغة مفردة لغوية كنوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد و الجماعات ثم مرحلة الكتابة التي كانت فيما سبق عبارة عن نقوش و رسوم على جدران المعابد والكهوف، لكن سرعان ما تطورت الوسائل التي استعملها المجتمعات في عملية الكتابة و التدوين، لتأتي بعدها مرحلة الطباعة خلال القرن 15 لتكون بمثابة أعظم وسيلة اتصال عرفها الإنسان لأنها أحدثت تطورات هائلة في حياة المجتمعات في الإعلام و الاتصال ووسائله عن طريق تحديث الكتابة و انتشار الكتب والمطبوعات، أو عن طريق الصحافة باعتبارها نوع من الصحافة المكتوبة.²

أما في العصر الحديث فشهدت وسائل الإعلام تطورا كبي، خاصة في السنوات الأخيرة من القرن (18) حيث اتصفت هذه المرحلة بسيطرة الرأي العام الذي يسميه مونتسكيو، و عبر عنها جان جاك روسو بالإرادة، وبعد قيام الثورة الفرنسية و ما صاحبها من اختراعات واكتشافات تم خلالها اختراع الطباعة و مستلزماتها، التي كانت النقطة الفاصلة بين العصور القديمة والعصر الحديث.³

(1) : مختار يمينة؛ أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون، مذكرة ماجستير، (جامعه:

الجزائر، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع)، 2007-2008، ص: 95

(2) :سواء محمد الجبور؛ الإعلام والرأي العام العربي والعالمى، (عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2010)، ص: 93.

(3) : مختار يمينة، المرجع السابق، ص 96 .

و من هنا أخذت وسائل الإعلام صورة جديدة حيث تبع ذلك اختراع السينما، التلفزيون، الفيديو، الإذاعة التلغراف، الصحف، المجلات، لوحة الإعلانات، الكتب... الخ.⁴

كما تعددت تعريفات وسائل الإعلام من خلال مختلف الآراء وتوجهات المفكرين و الباحثين حولها.

(4) نفس المرجع ، نفس الصفحة.

المطلب الثاني: تعريف وسائل الإعلام

قبل التعريف بوسائل الإعلام يستحسن التطرق إلى معنى الإعلام في حد ذاته حيث تم تعريفه من قبل

العديد من الباحثين:

-**تعريف الإعلام:** لغة: مشتق من أعلم ، ومصدره الإعلام، وهو يعني في اللغة الإخبار، الأنباء.⁵

- يتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم. فالتعليم مشتق من علم يقال⁶ : (عَلِمَهُ كَسَمِعَهُ علما - بالكسر - بمعنى عرفه وعلم هو في نفسه).

وعلى هذا الأساس فإن التعليم والإعلام أصلهما واحد وهو الفعل: عَلِمَ؛ إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرار وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم. - إذا كان معنى الإعلام يشترك مع معنى التعليم في الدلالة فإنه مع التقدم الصناعي الحديث و إنتاج وسائل ذات تأثير سريع مثل الصحافة والمذيع والإعلام المرئي، الانترنت استقل بمسمى خاص ووظيفة خاصة وصار يشارك التعليم في الهدف والغاية.

• اصطلاحاً:

لم يقتصر المعنى الاصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع، بل تجاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة؛ فهو تعبير عن ميول الناس واتجاهاتهم وقيمهم. كما يعرف بأنه: نشر المعلومات والأخبار والأفكار والآراء بين الناس على وجه يعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير.

• يتضح من هذا التعريف أن الإعلام يهدف إلى تزويد الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والثابتة والتي تساعد على تكوين رأي عام حقيقي يعبر عن اتجاهاتهم وميولاتهم تعبيراً موضوعياً.

(⁵): زواوي الحاج سعيد؛ اتجاهات الجمهور نحو البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة، مذكرة ماجستير في علم

الاجتماع، (جامعة: بسكرة، كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم: علم الاجتماع)، 2013/2012، ص: 112

(⁶): عبد الرزاق محمد الدليمي؛ وسائل الإعلام والاتصال، (عمان: دار المسيرة، 2012)، ص: 50

فإذا كان هذا التعريف قد ركز على المضمون دون الوسائل، فإن هذه الأخيرة يمكن تعريفها كالتالي:

وسائل الإعلام: يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهيري) تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية.⁷

• قد تم التركيز في هذا التعريف على وظيفة وسائل الإعلام كأدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع وهي تنقسم بدورها إلى وسائل سمعية وبصرية ومقروءة.

– **في القاموس السياسي الانجليزي – الأمريكي:** فهو تعبير مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد به – بمعناه الأصلي – جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات، التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق.⁸

• ففي هذا التعريف يتضح أن وسائل الإعلام تعمل على نشر الثقافة، وهذا بمختلف أنواعها من صحافة وراديو وتلفزيون... الخ؛ وهي توجه إلي جميع أفراد المجتمع مركزا بذلك على صفة العمومية، كما يتم الاعتماد على التطور التكنولوجي لهذه الوسائل الذي يسهل من مهمة إيصال المعلومة إلى المجتمع.

– أما تعريف **محمد جميل حمامي** هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري ويقصد بالاتصال؛ عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة.⁹

(7) محمد منير حجاب؛ **وسائل الاتصال**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 349

(8) عبد الوهاب الكيالي وآخرون؛ **موسوعة السياسة**، الجزء السابع، (بيروت: مطبعة العلوم، 1994)، ص: 289

(9) عبد الرزاق محمد الدليمي، المرجع السابق، ص: 63

• يتضح من هذا التعريف أن وسائل الإعلام شكل من أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي كظاهرة نتجت عن التفاعل بين الفرد والمجتمع، وهذا بهدف إشباع حاجات الفرد المتعددة من خلال التعامل معها مدى الحياة.

• من خلال هذه التعاريف يمكن استخلاص ما يلي:

- وسائل الإعلام هي أدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع.

- أو هي وسيلة لنشر الثقافة.

- وسيلة التفاعل الاجتماعي التي تربط بين أفراد المجتمع.

• من جملة ما تقدم يمكن تعريف وسائل الإعلام كما يلي:

هي كل من الأدوات الإعلامية المقروءة (كالصحف والمجلات) والمسموعة (المذياع)، المرئية

(التلفزيون) التي تنتقل للأفراد الخبر والحدث والمعلومة، وبدخول العالم مرحلة "الانترنت" أخذت ثورة

الاتصالات بعدا جديدا غير مسبوق وأصبحت مواقع الانترنت والبريد الالكتروني يلعبان دورا متزايدا في

تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة وهذا حسب اختلاف أنواعها فمنها

المسموعة ، المقروءة و المكتوبة تستخدم حسب الموقف والحدث.

المطلب الثالث: أنواع وسائل الإعلام

تعددت وسائل الإعلام واختلفت تاريخيا فمنها وسائل عملية، ووسائل مسموعة و وسائل مقروءة، تستخدم حسب متطلبات الموقف السياسي والعسكري والإعلامي، والحدث المفروض تغطيته وإيصاله للمتلقي بحيث تطورت المؤسسات الإعلامية و وسائل الإعلام، واتبعت أساليب وطرق علمية مهنية وتقنية مدروسة وقد تم تقسيمها كما يلي:

- الوسائل التقليدية: هناك العديد من وسائل الإعلام التقليدية منها:

أ) الصحافة المكتوبة: ترجع جذورها من (القرن 19 إلى النصف الثاني من القرن 20)، هناك جزء بارز من الصحافة المكتوبة يطلق عليها صحافة الرأي؛ بمعنى أنها تخلق فضاء للتعبير (للشعب)، حيث تكون موضع جدل ومعارضة المؤسسة على الموضوعية والحياد للأحداث،¹⁰ حيث تعرف بأنها الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآتية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة، كما تعرف بأنها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال المطبوعة لتحقيق أهداف معينة، وتتكون من الجرائد والمجلات.¹¹

- أنواع الصحف: وتنقسم إلى:

- التقسيم الدوري: اليومية، نصف الأسبوعية، نصف الشهرية، الشهرية.
- التقسيم الموضوعي: الصحف العامة.
- التقسيم الإصداري: الصحف المركزية، الصحف الإقليمية، الصحف الدولية.

وتتميز الصحف بجملة من الخصائص تتمثل في:¹²

- نشرها مساحات واسعة من المعلومات التي تعالج الأحداث والأخبار اليومية والتعليق عليها.

(10) : Theodors Kout roubas, Marc Lits ; **communication politique et lobbying** , (Bruxelles :édition de Boek université ,2011), p : 17.

(11) : قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة- نموذج قطر - ، **مذكرة لنيل شهادة الماجستير**، (جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، 2012/2013، ص: 19

(12) : نفس المرجع، ص:20

- يمكن قراءة الصحف بالسرعة التي تتناسب مع القارئ، كما يمكن قراءتها أكثر من مرة وفي أي مكان.
- أسعار الصحف رخيصة مقارنة بغيرها من الوسائل.

ب) التلفزيون: يعرف التلفزيون **لغويا**: مكونا من مقطعين:

Télé: معناه عن بعد. **Vision**: معناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد.

عمليا: هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الاصطناعية.¹³

يعرف أنه " وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع الكهربائي بمعنى بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية.

• يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية؛ وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه النقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل: نشرة الأخبار، الأفلام، الوثائقية.. الخ.

ج) **الإذاعة**: قد تكون الإذاعة الآن من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير

عريضة، فهي تستطيع أن تترجم الحدث بشكل فوري نظرا لبساطتها.¹⁴

كما أنها كثيرا ما تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى لربط المجتمعات بعضها ببعض، وإذا كانت وسيلة التعبير في الراديو كما يشار لها، فإنها تستطيع عن طريق النص الجيد والإخراج الدقيق والإحساس الواعي وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية أن تصل إلى استثارة خيال المستمع فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي.

(13) محمد صاحب سلطان؛ **وسائل الإعلام والاتصال**- دراسة في النشأة والتطور- ، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،

2011)، ص: 31

(14) عبيد الرزاق محمد الدليمي، المرجع السابق، ص: 56.

- **الوسائل الإلكترونية:** ارتبطت وسائل الإعلام الإلكترونية بمفهوم الإعلام الجديد.

الانترنت: كلمة انترنت (Internet) هي اختصار الكلمة الانجليزية network International ومعناها شبكة المعلومات العالمية، الشبكة التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم (serveur) التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين.¹⁵

فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية لها أدواتها و قواعدها الخاصة، لها مستعملها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصة في مجال المعلومات.

خدمات الانترنت: للانترنت خدمات عديدة منها:

- ❖ **الصحافة الإلكترونية:** تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، هي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر.¹⁶
- ❖ **البث التلفزيوني:** يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث.
- ❖ **إذاعة الانترنت:** عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية (audio) أو الفيديو (video).
- ❖ **البريد الإلكتروني:** هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة وإلى المستخدم في أي مكان.

(15): أجمو علي؛ " الصحافة الإلكترونية العربية الواقع والآفاق"، مجلة المفكر، العدد: 01، مارس 2006، ص: 105

(16): قاسم نسرین، المرجع السابق، ص: 23

❖ **شبكات التواصل الاجتماعي:** وهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقعه: الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب... الخ.¹⁷

-فهذا الاختلاف والتنوع لوسائل الإعلام أدى إلى تنوع وظائفها أيضا من توجيه وتنقيف... الخ للمجتمع و الفرد.

⁽¹⁷⁾: نفس المرجع، ص: 24.

المطلب الرابع: وظائف وسائل الإعلام

للإعلام عدة وظائف رئيسية هي:

(أ)-**التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:** إن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر و غير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة و محتوى، ازداد تأثيرها فلا يعقل أن تخاطب من ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام و الحجج الفكرية و الفلسفية.¹⁸

(ب)-**زيادة الثقافة و المعلومات:** التنقيف العام هدفه هو زيادة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق و الوسائل الأكاديمية التعليمية، و التنقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

و التوجيه العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم لها -دون أن يكون هو المقصود- ، معلومات وأفكار وصورا و آراء.

أما التنقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه و التبشير، لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة التنقيف المخطط كالبرامج الزراعية و الاقتصادية أو سياسية تبث إليهم عبر الإذاعة و التلفزيون.¹⁹

(ج)-**الاتصال الاجتماعي والعلاقات البيئية :** يعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية و تنميتها؛ فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبار اجتماعية عن الأفراد و الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية و الثقافية فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية تنقل أخبار، بل أنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير.

(18): عبد الرزاق محمد الدليمي، المرجع السابق، ص: 218

(19): بن عودة العربي؛ إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع، **مذكرة ماجستير**، في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة:

وهران، كلية: العلوم السياسية والإعلام، قسم: علوم الإعلام والاتصال)، 2006، ص: 88

(د) - الإعلان و الدعاية: تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل و التجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ....الخ.²⁰

تعد وسائل الإعلام مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال بين الفرد والمجتمع، فقد إستطاعت على تنوعها من صحافة و تلفزيون، إذاعة أمام تعقيد الحياة و تعدد ما فيها من اختراعات، صناعات و اكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد و تقديمه إلى الجمهور انطلاقا من وظائفها المختلفة كالتوجيه، التثقيف، الاتصال....الخ.

(20) نفس المرجع ، ص: 89

المبحث الثاني: ماهية المواطنة

يتأثر مفهوم المواطنة عبر العصور بالتطور السياسي و الاجتماعي، وبعقائد المجتمعات و بقيم الحضارات و المتغيرات العالمية، بحيث يصعب وجود مفهوم جامع و ثابت للمواطنة، غير أن تلك الصعوبة لا تمنع من محاولة البحث عن مفهوم أقرب ما يكون إلى الدقة كي يتسنى فهم المواطنة، يقسم المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأة مفهوم المواطنة

المطلب الثاني: تعريف المواطنة

المطلب الثالث: أنماط المواطنة

المطلب الرابع: أهمية المواطنة

المطلب الأول: نشأة مفهوم المواطنة

اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو الكثرة من المواطنين²¹، وتمثل التعبير عن إقرار مبدأ المواطنة في قبول حق المشاركة الحرة للأفراد المتساوين، وقد مر مبدأ المواطنة عبر التاريخ بمحطات تاريخية لما فيها مفهوم المواطنة حتى وصل إلى دلالاته المعاصرة.

- المواطنة قديماً: يعتبر كل من الإغريق و الرومان²² أول من استعمل مفهوم المواطنة، فقد استعمل الإغريق مصطلح (civis) للدلالة على المواطن، واستعمل الرومان (civitas) للدلالة على المواطنة و كان للتمتع بقلب المواطن أو المواطنة في تلك الحضارات العديد من الحقوق و الامتيازات مثل الحق في تقلد الوظائف العامة العضوية في الجمعيات و التنظيمات، و حق الانتخاب في المؤسسات الرسمية و المشاركة في الدفاع عن الوطن؛ إلا أن مفهوم المواطنة عندهم كان محصوراً على الطبقات العليا من الأرستقراطيين و النبلاء في حين حرم منها العبيد والنساء و الأطفال، ثم تطور هذا المفهوم بشكل مستمر إلى أن تراجع بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، و في فترة الإقطاع و حتى نهاية العصور الوسطى والتي امتدت ما بين (300-1300م).²³

- مصر القديمة: من معالم مستشفة السلوكيات كارتباط المصري بأرضه لاعتقاده أنها أرض مقدسة أرض الآلهة، الحكايات المتوارثة و المنقولة تخبرنا أن الإنسان المصري عندما كان يهجر من مصر، لسبب ما تبقى أمنياته العودة إلى ضفاف النيل، وإن تعذر ذلك فيتمنى الدفن فيها لإيمانه أن الأرض مقدسة وكانت في يوم ما أرض إقامة الآلهة.

(21): علي خليفة الكواري؛ المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص:

(22): حسين فريجة؛ " المواطنة تطورها ومقوماتها"، مجلة المنتدى القانوني، العدد: 07، أبريل 2010، ص: 19

(23): أسماء بن تركي؛ النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب، مذكرة دكتوراه،

(جامعة: بسكرة، كلية: العلوم الإنسانية الاجتماعية قسم: العلوم الاجتماعية)، 2013/2012، ص: 172.

أما المواطنة في البلدان الغربية فقد ارتبطت بحق الاقتراع، إذ تغير الارتباط ليصبح الاقتراع هو المحور البديل عن المدينة فمثلاً: في فرنسا منذ 1791 ثم دستور 1793 الذي تكلم عن المواطنة لكل أجنبي بلغ سن (21 سنة) و يقيم منذ عام ، لكن هذا الحق الدستوري لم يطبق لحد الآن، أقر الاقتراع العالمي للرجال و النساء عام 1944، وفي سنة 1974 أنزلت الأغلبية الانتخابية من 21 سنة إلى 18 سنة بالرغم من القوانين التي سنت والتي أعطت للأجانب حقوق كثيرة، لا توجد أحياناً في بلدانهم الأصلية إلا أن حق تصويت لا زال معضلة أثارت نقاشاً حاد عام 2007²⁴، أما بريطانيا فقد سن مبدأ الاقتراع العالمي عام 1918 للرجال (21 سنة)، أما النساء يحق لهم التصويت عند بلوغهن 30 سنة، حصلت المساواة 1928 و نزلت الأغلبية 18 سنة عام 1972، بالنسبة الولايات المتحدة الأمريكية يعود الاقتراع العالمي لنهاية القرن 18، لكنه واجه صعوبات وعراقيل تتعلق بالمهاجرين من إيرلندا و السودان من إفريقيا، اعتمدت عدة معايير كمدة الإقامة واختبار المستوى التعليمي وكذلك مدى معرفة الدستور ، أما قانون 1964 للحقوق المدنية قضى على أشكال التمييز و دستور 1971 فقد انزل سن التصويت إلى 18 سنة لكن الأجانب لا يحق لهم التصويت .²⁵

–أما الكتب السماوية المتعاقبة فقد حملت مكارم الأخلاق ووضعت الحدود العادلة و المنصفة؛ فالإنسان مكرم و الناس سواسية يشتركون في الحقوق والواجبات، الإسلام ساهم بشكل كبير في القضاء التدريجي على الرق و العبودية، كما جاء بمبدأ المشاركة في القرارات (مبدأ التشاور) وأعطى حقوق للمرأة لم تكون معروفة من قبل كحقوق الملكية وحق الميراث و حق التعلم، وأقر مبدأ التضامن من خلال المكانة التي خصصت للاتفاق و التصديق و مساعدة الضعفاء.

(²⁴): عبد الكريم بن أعراب؛ "المواطنة بين الحلم والواقع"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد: 26،

سبتمبر 2008، ص: 62

(²⁵): فايد دياب؛ المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب، (مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2007)، ص:

إن تطور مفهوم المواطنة عبر التاريخ يوضح اختلافه من حضارة لأخرى، حيث ارتبط بالعديد من المفاهيم كتقليد المناصب،الانتخابات... الخ ، فأصبح من أهم المفاهيم في الفكر السياسي، ما أضفى عليه صفة التعقيد لتأثره بمختلف التغيرات السياسية والاجتماعية.

المطلب الثاني: تعريف المواطنة

يعتبر مفهوم المواطنة واحد من أهم المفاهيم المكونة للفكر السياسي و الاجتماعي المعاصر؛ حيث يعبر عن تلك العلاقة بين الفرد و الدولة من جهة، و بين الفرد و المجتمع من ناحية أخرى، فتعريف المواطنة يعد أمراً معقداً شأنه شأن معظم المصطلحات السياسية و الاجتماعية المتداولة في الفكر السياسي و ذلك لتأثره بمختلف التغيرات .

• تعريف المواطنة: لغة

إن مفهوم المواطنة – تاريخياً- مرتبط بالتطور الذي حدث لمفهوم "دولة المدينة" * في العالم القديم عند الإغريق وفي روما، لذا فالأصل اللاتيني لكلمة مواطن يوضح بصورة كبيرة المقصود بكلمة "المواطنة". إن لفظ "citizen" الإنجليزية، و لفظ "citoyen" بالفرنسية اشتقاق من الأصل اللاتيني "civitas" الذي يشير إلى المواطن ساكن المدينة –عند اليونان و الرومان قديماً –²⁶ وتعرف أيضاً على أنها: صفة المواطن الذي يعمل لتطوير مدينته.²⁷

• أي أنها جملة الصفات و المميزات للمواطن المتحضر، والذي يتمتع بحقوق وواجبات محددة في إطار مدينة معينة.

–أما الأصل العربي للمصطلح: فهو ترجمة لكلمة "citizenship" الإنجليزية وكلمة "citoyennete" الفرنسية بمعنى "المواطنة" و هي اشتقاق عن الوطن، وفي لسان العرب "الوطن"²⁸

(*): دولة المدينة (city-state): هو نظام الحكم الذي كان شائعاً في العصور القديمة خاصة عند اليونان وعند الرومان في فترة الجمهورية، حيث تتكون الدولة المدينة من مدينة واحدة تحكم نفسها مثل "أثينا" و "سبرطة" و "روما".
²⁶): حمدي مهران؛ المواطنة والمواطن في الفكر السياسي –دراسة تحليلية نقدية–، (مصر: دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، 2012)، ص: 62

(²⁷): Ndiaye, Mondiaie, "La maitrise de l'information pour un meilleur exercice de la citoyenneté".
<http://academia.Lmdb.Lv/xmlui/handle/1/1178> (22-02-2014).

(²⁸): العيدي صونيا؛ " المجتمع المدني المواطنة والديمقراطية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:

من خلال المعاني اللغوية للمواطنة فيتضح أنها مرتبطة بشكل أساسي بمسألة الإقامة، وهو المعنى نفسه الذي كانت تشير إليه كلمة المواطن قديماً، حيث أن المواطن هو ساكن المدينة المنتمي إليها أي جماعة من المواطنين يتمتعون بحقوق محددة في إطار مدينة معينة.

• بينما تبني "برنارد لويس" * وجهة نظر مفادها أنها لا توجد كلمة في اللغة العربية تفيد المعنى المقابل للفظة citizen الإنجليزية؛ وإنما تعني كلمة المواطن إبن البلد فقط، وسبب غياب كلمة المواطن في اللغة العربية وفي اللغات الأخرى قد يرجع إلى غياب فكرة المواطن كمشارك وفكرة المواطنة كعملية المشاركة.

• اصطلاحاً:

الوطنية هي حب الوطن في إشارة واضحة لمشاعر الحب و الارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عافية فالمواطنة؛ هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، وهذا من خلال التربية الوطنية، كما تتميز بنوع من الولاء للمواطن لوطنه وخدمته له، في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسسي و الفردي والرسمي، التطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود و ترسم الخطط وتوضع الموازنات.²⁹

• يتبين من هذا التعريف أن المواطنة هي صفة يتحدد من خلالها حقوق وواجبات المواطن تجاه وطنه، حيث تتسم بالولاء له وخدمته عن طريق جملة من الأعمال سواء كانت الفردية منها أو التطوعية أو في إطار المؤسسات من أجل تحقيق الأهداف المسطرة من طرف الجميع

و تعرفها دائرة المعارف البريطانية: "أنها العلاقة بين الفرد و الدولة كما يحددها القانون لتلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق فيها" وتؤكد أيضا أنها تدل على مرتبة من الحرية مع ما

(*): برنارد لويس (Bernard Lewis): أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة برنستون، وأحد أشهر مستشرقى القرن 20، اعتبره الدكتور "ادوارد سعيد" أحد أبرز الأمثلة على رؤية الإسلام من منظور ذاتي لا من دراسة موضوعية له العديد من المؤلفات: "العرب في التاريخ"، "أزمة الإسلام: حرب مقدسة، وإرهاب غير مقدس" 2003. للمزيد من المعلومات انظر: (حمدي مهران، المرجع السابق، ص: 64).

(29) : عيشور كنزة؛ دور الإذاعة المحلية في نشر ثقافة المواطنة لدى المرأة الجزائرية العاملة، مذكرة ماجستير في الإعلام والاتصال، (جامعة: بسكرة، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: علم الاجتماع) ، 2012 ص: 94

يُصاحبها من مسؤوليات، وتختتم المفهوم بأنها عموماً ما يسبغ بحقوق سياسية كحق الانتخاب، وتولي المناصب العامة.³⁰

• يبين هذا التعريف أن المواطنة هي العلاقة بين الفرد والدولة في إطار قانوني، يحدد الحقوق و الواجبات التي تربط هذه العلاقة، كما تم التأكيد على الحقوق السياسية، كحق الانتخاب و تولي المناصب العامة.

• ويتضح أن للمواطنة مقومات تتلخص فيما يلي:³¹

- توفر الاحترام المتبادل بين المواطنين بغض النظر عن العرق والجنس والثقافة؛ أي أن يتضمن دستور الدولة ما يضمن للمواطنين الاحترام والحماية وأن تصون كرامتهم وأن تقدم لهم الضمانات القانونية التي تحفظ لهم حقوقهم المدنية والسياسية، بالإضافة إلى إعطائهم الحق في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بأمر حياتهم.

- الاعتدال والتوازن في السلوك والعمل.

- إحساس المواطن بالعدالة والمساواة الاجتماعية واحترام الأقلية وتكافؤ الفرص.

من جملة ما تقدم من التعاريف يمكن تعريف المواطنة كما يلي:

المواطنة هي انتماء الفرد إلى وطن معين بالمولد أو الجنسية ضمن إطار مجتمع سياسي مؤسستاتي، بما يمكنه من حقوق ويكلفه بواجبات بموجب ذلك الانتماء، في مساواة مع الآخرين دون تمييز أو تحيز، وبما يحقق علاقة سليمة مع الدولة في إطار من الشفافية والديمقراطية.

(30): العيدي صونيا، المرجع السابق، ص: 6

(31) : أماني غازي جرار؛ المواطنة العالمية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 43

المطلب الثالث: أنماط المواطنة

المواطنة صلة اجتماعية وسياسية، قانونية عندما تحمل معنى الحق القانوني تكون قائمة بين شخص ودولة، تختلف المواطنة من دولة إلى أخرى هذا حسب المكونات الثقافية، الاجتماعية، المعتقدات الدينية والنظام السياسي المعمول به، فهذه الاعتبارات ذات الصلة بالهوية تؤثر سلباً أو إيجاباً في طريقة تمثل المواطنة لدى المواطنين ودرجة وطنيتهم ووعيهم بحقوقهم وواجباتهم العملية تجاه الدولة، وهذا يوضح في المخطط الذي يبين حقوق وواجبات المواطنة ويشير إلى علاقاتها وتفاعلاتها.³²

- وفيما يلي يتم عرض الأنماط المختلفة للمواطنة:

1- المواطنة المدنية:

تتمثل المواطنة المدنية في الاعتراف المتبادل وتسامح الأفراد فيما بينهم الذي يسمح بانسجام كبير في المجتمع، كما يتعلق الأمر بمراعاة أخلاق المصلحة العامة؛ التي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع، يمكن تصور هذه المشاركة من منظور مستويات متعددة؛ محلية وطنية وحتى العالمية منها، تضمن العدالة و المساواة في الحقوق و الواجبات و الكرامة تجمع بين جماعة من المواطنين تترجم من خلال سلوكيات عامة يحترمون في ضوئها بعضهم البعض،³³ وهذا البعد المعياري للمواطنة لا يتحقق إلا بواسطة المعايير و قيم الديمقراطية أو المدنية.

2- المواطنة السياسية :

تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة، في إطار قانون يسمح للفرد التمتع بحقوق يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات؛ وهذه الامتيازات التي من بينها حق التصويت حق الترشح للوظائف الانتخابية، حق الخدمة في الجهاز الإداري في في الدولة، حرية الرأي والاعتقاد.³⁴

(32) : انظر الشكل رقم (01).

(33) : سيد محمد ولدديب؛ الدولة وإشكالية المواطنة، (عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 50

(34) : نسرين عبد الحميد نبيه؛ مبدأ المواطنة، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2008)، ص: 142.

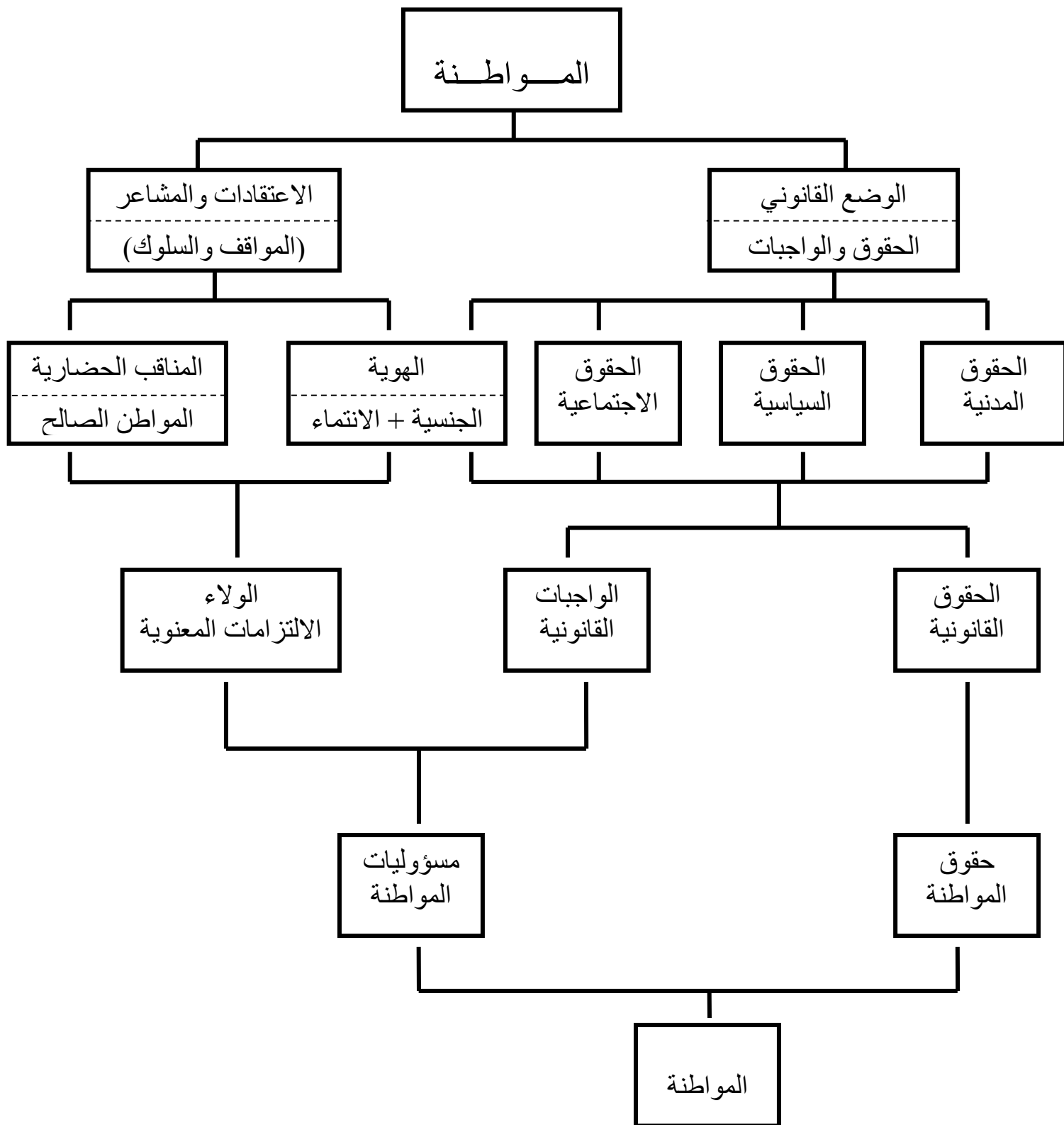
3- المواطنة الاجتماعية :

بعد الاعتراف منذ سنة 1945 بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية في دائرة وعالم العمل، من ضمنها الحق في العمل، حق المطالبة بحماية نظام الضمان الاجتماعي، إنشاء مؤسسات مطابقة لحاجات التكوين، ولهذا تمثل القضايا الاجتماعية بعدا أساسيا للمواطنة، وأدى هذا التصور المتموضع ضمن منظور تطوري، إلى تكملة كل مرحلة بالنسبة إلى المرحلة السابقة عليها، فالمساواة المدنية تمثل شرطا ضروريا للانتقال إلى المساواة السياسية، وهذه الأخيرة كانت ضرورية لفتح الطريق أمام المساواة الاجتماعية وهكذا فإن هذه الحريات المكتسبة تعزز بعضها البعض، فالمساواة السياسية تقوي المساواة المدنية و تحميها من التجاوزات المحتملة و المساواة الاجتماعية تثري مضمون المساواة السياسية وتعطيها دلالتها الكاملة.

4- المواطنة الاقتصادية :

فالمواطنة لا تنحصر فقط في الدائرة السياسية وممارسة الحقوق المدنية، فهي تحتضن كافة مظاهر الحياة في المجتمع، خصوصا علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة، ومن الضروري في هذا السياق تقادي التأثيرات السلبية للسياسة الاقتصادية على ممارسة المواطنة، فقد تسبب سياسة خفض الاستهلاك العام التي تمارس ضغوطا على نفقات الحماية الاجتماعية والمصاريف المخصصة للخدمات العامة، في إضعاف التضامن الاجتماعي وتقويض الوظائف الاجتماعية الكبرى وتزايد نسب اللامساواة كما هو ملاحظ في الدول ذات التوجه الرأسمالي الليبرالي، ويعتبر الحق في العمل من أبرز حقوق المواطنة الاقتصادية هدف ذو قيمة دستورية، فعلى كل مواطن واجب العمل وله الحق في الحصول على العمل، والدولة تضمن الاستفادة المتساوية من التكوين المهني كما تضمن حق ممثليه، في التحديد الجماعي لظروف الشغل وتسيير المؤسسات.³⁵

(35) : سيد محمد ولدديب، المرجع السابق، ص: 52



شكل رقم (1): نموذج يبين حقوق المواطنة وواجباتها.
المصدر: علي خليفة الكواري، المرجع السابق، ص: 32

المطلب الرابع : أهمية المواطنة

- تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية سياسية ساهمت في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير، إلى جانب الرقي بالدولة من خلال مبدأ المساواة و الديمقراطية، الشفافية وهي ذات أهمية لكونها:
- تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري؛ من خلال تفعيل قيم المواطنة لأنها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع.³⁶
 - المواطنة مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس بل تركز على احترام التنوع وليس نفيه، والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تامين قاعدة الوحدة الوطنية؛ بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وليس نفيا لخصوصياتهم، وإنما مجال للتعبير عنها وفقا لمبادئ الديمقراطية.
 - لا يكتمل مفهوم المواطنة إلا بنشوء الدولة الديمقراطي؛ وذلك بممارسة الحياد الإيجابي تجاه معتقدات وإيديولوجيات مواطنيها.
 - تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة؛ لما يحقق وحدة النسيج الاجتماعي للمجتمع.
 - تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات؛ عن طريق المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة أما الواجبات التي تتمثل في دفع الضرائب، المحافظة عن الوطن والدفاع عنه.

(36) : مجدي خليل؛ "حقوق الإنسان وحقوق المواطنة"، متحصل عليه من:

http://www.amcoptic.com/n2008/magdy-khalil-6-08.htm . تاريخ الاطلاع: (2014-01-15)

-تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع في العرق والمؤسسات (الأسرة، العائلة، القبيلة، الحزب والنقابة...الخ) والثقافة والإيديولوجية والدين، من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين وتبويئها صدارة السلطة على مؤسسات الدولة.³⁷

- تعتبر معيار للتقدم وتطور المجتمعات؛ بمعنى كلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية تصبح المواطنة أساسا لبناء الدولة الحديثة التي تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة.

يشير مفهوم المواطنة إلى حصيلة أبعاد التفاعل بين المجتمع والفرد من جهة، وبين الفرد والدولة من جهة أخرى، فالتطور التاريخي لمفهومها يوضح المحطات التاريخية التي مرت بها حتى وصل إلى دلالتها المعاصرة، كما يتأثر مفهومها بالتغيرات العالمية والتحولات السياسية والاجتماعية التي ساهمت في تنوع أنماط المواطنة (المدنية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية)، التي تظهر أهميتها من خلال ممارسة المبادئ الديمقراطية في الحياة اليومية للمجتمعات بحيث تكون الديمقراطية جزء من الثقافة المجتمعية السائد.

(37) : ياسر خلد عبد بركات؛ "مبدأ المواطنة واستحقاق الدستور الدائم"، متحصل عليه من: <http://mcsr.net/activities/007.html> . تاريخ الاطلاع: (2014-01-15).

المبحث الثالث: ماهية الرأي العام

ازداد الاهتمام بدراسات الرأي العام في العصر الحديث نتيجة لزيادة أهمية الجماهير وانتشار النظم الديمقراطية بصفة خاصة ، والنظم التي تقوم على أساس شغل المناصب الأساسية في المجتمع عن طريق الانتخابات بصفة عامة، فلم تعد الجماهير كما كانت في الماضي في الدول الديمقراطية أو الدول غير الديمقراطية؛ بل إنه من أهم سمات المجتمع الحديث بغض النظر عن طبيعة الحكم فيه هو الاهتمام بالرأي العام، يقسم المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشأة مفهوم الرأي العام

المطلب الثاني: تعريف الرأي العام

المطلب الثالث: أنواع الرأي العام

المطلب الرابع: طرق قياس الرأي العام

المطلب الأول: نشأة مفهوم الرأي العام

إن الرأي العام قديم قدم البشرية وإن كان كاصطلاح من مصطلحات العصر الحديث الذي تعددت فيه وسائل التعبير عن الرأي العام من الصحيفة إلى الإذاعة والتلفزيون، وعندما اكتشف الإنسان الكتابة وما رافقها من ظهور الحضارات زادت أهمية الرأي العام، فكان حكام (سومر) و (بابل) و (آشور)³⁸، يقيمون للرأي العام وزنا لا بأس به كما تكشف آثار مصر القديمة عن إدراك واضح للرأي العام وتكشف عن أساليب راقية للتأثير فيه وتوجيهه الوجهة المطلوبة مثل (تأليه) الفرعون وتقديس الكهان وتشديد المعابد وإقامة الأهرامات، ولم يكن هذا كله سوى أساليب متطورة للتأثير في الرأي العام.

وكانت المدن اليونانية أول من أعطى للرأي العام مجالا واسعا لتنظيم شؤون المجتمع³⁹، حيث تحدث الرومان بعد ذلك عن (الآراء الشائعة) ووصلوا إلى مفهوم (صوت الجمهور) أو (صوت الشعب)، وإن كانت الكلمات الإغريقية (casa pfemenomos) واصطلاح (vxo populi) تدل على رأي المواطنين الراغبين في التأثير في الأمور العامة⁴⁰، ثم جاءت الحضارة الإسلامية من خلال القواعد التي أرسنها بحيث اهتمت بالرأي العام وأعطته سلطات كبيرة تصل إلى حد معصية الحاكم والثورة عليه إن هو خرج عن حدود سلطته المحددة له، وقد وضع الإسلام أصولا عامة منها (مبدأ الشورى) كما اعترف الإسلام بالحقوق والحريات كحق الملكية الفردية والجماعية، وأقام الإسلام حرية الرأي وحرية العقيدة وغير ذلك من الحريات العامة.

وابتداء من كتابات ميكيافلي وروسو* حدث تطور معتبر في الكيفية حيث تناول الفكر الفلسفي ما يسمى بـ (الرأي العام)، فقد اعتبره عنصرا يجب أن يؤخذ بالحسبان في عملية الصراع من أجل السلطة.

(38) : محمد نصر مهنا؛ علوم السياسة: الأصول والنظريات، (مصر: مؤسسة شباب الجامعة، 2009)، ص: 259

(39) : سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص: 16

(40) : نفس المرجع، ص: 17

(*) : روسو (1712-1778): أول فيلسوف يستخدم تعبير الرأي العام ومن أهم كتاباته العديدة، كتابه في العقد الاجتماعي، ويمكن اعتبار الفكرة الأساسية وراء العقد الاجتماعي هو موضوع الوحدة (وحدة البناء الاجتماعي نفسه).

وفي القرن الثامن عشر (18) المسمى بـ (عصر التنوير) جاءت الثورة الأمريكية وبعدها الفرنسية(*) كأبرز حدثين يعبران عن دور وقوة الرأي العام، ثم جاء القرن التاسع عشر المليء بالأحداث والتغيرات حيث قامت الثورة الصناعية، وتطورت الاكتشافات العلمية واختراع وسائل الاتصال الجديدة حتى أصبح الرأي العام ذو سيطرة وسلطان كبير، كان من نتائجه مطالبة العمال بوضع التشريعات التي تضمن حقوقهم ومصالحهم، وشهدت نهاية القرن التاسع عشر (جوستاف لوبون) العالم الاجتماعي الذي كان أحد الأوائل الذين أدركوا فكرة (الجمهور) و (التكتل) الشعبي وتأثيرها في العمل السياسي.⁴¹

وأخيرا جاء القرن العشرون فتوج انتصارات الرأي العام بمزيد من الانتصارات ذلك أن ظهور الراديو والتلفزيون قد جعل هذا القرن قرن الرأي العام وكان للحرب العالمية الأولى التي شهدها هذا القرن أثر هام في تدعيم الرأي العام فظهرت الدراسات النفسية في القارة الجديدة بعد هذه⁴² الحرب ركزت على دراسة السلوك، قادت إلى اكتشاف أن أصل السلوك ما هو إلا بعض صور التهيؤ للعمل وأطلقت عليه مفهوم (المواقف) أو (الاتجاهات) وهذا المفهوم ليس إلا الرأي العام في جوهره، أو القاعدة التي يقوم عليها الرأي العام، فمختلف هذه التطورات لمفهوم الرأي العام انعكست على مفهومه حيث اختلف حوله الكثير من العلماء والباحثين بحسب توجهاتهم وأفكارهم.

(*) ظهر مصطلح الرأي العام منذ الثورة الفرنسية حيث مثلته النخبة المثقفة، خاصة من خلال صراعها مع الاستبداد، في

سنة 1789 ظهر رفض المواطنين بشكل واسع والتعبير عن رأيهم بشأن مسائل وقضايا المملكة. وللمزيد من المعلومات

انظر: (Dominique chagnolland ; **science politique**, 7^e (Paris :édition dalloz, 2010), p : 260)

(41) سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص: 17.

(42) : نفس المرجع، ص: 18

المطلب الثاني: تعريف الرأي العام

ليس هناك اتفاق عام بين العلماء عن ماهية الرأي العام، فليس هناك تعريف عام واحد له يفهمه الجميع وإنما هناك محاولات عديدة لتعريفه، وفيها يلي بعض تلك المحاولات:

- **المعنى اللغوي:** يعرف بعض الباحثين أمثال jhon peters الرأي العام من خلال توضيح كلمتين رأي وعام كل على حدى.

كلمة **الرأي:** لغة: تعني الاعتقاد والعقل، التدبير والنظر والتأمل.⁴³

- كما تعني كلمة "الرأي" حكم يفتقر إلى اليقين ويظل في حاجة إلى التثبيت من حقيقته.

- كلمة **عام:** تعني الأغلبية، الشامل وعكسه الخاص.

- ويفيد التطور الدلالي لمصطلح "الرأي العام": بأنه ترجمة حرفية للمصطلح الانجليزي (public opinion) الذي يقابله بالفرنسية (opinion public) .

- كلمة **public***: تعني الجمهور، العامة من الناس، عموم الشعب. كلمة **opinion** : تعني فكرة، رأي ، معتقد فكري.⁴⁴

و بالتالي مصطلح الرأي العام (**public opinion**) تعني بشكل دقيق الرأي العام من الناس.

- فمن خلال المعنى اللغوي للرأي العام يتضح أن: الرأي العام قد يفهم من معنيين واسع و ضيق .
- فالمعنى الواسع :اقتناع واعتقاد لدى الفرد.
- أما المعنى الضيق :حيث يشير إلى الرأي كأساس منطقي وحجة لقرار يصدره منبر متخصص.

والجزء الثاني(العام)الذي يقصد به الأغلبية بحيث لا تعني هذه الأخيرة الإجماع أو الاتفاق التام بين أعضاء الجماعة، فهو لا يشير إلى الرأي العام .

(43):صالح خليل أبو أصبع، **العلاقات العامة والاتصال الإنساني**، ط 02، (عمان: دار الشروق، 2009)، ص: 152

(*): كلمة فرنسية مستحدثة جاءت بها الثورة الفرنسية لتعطي لها مدلولاتها الحديثة.

(44) : عبد الكريم علي الدبيسي، **الرأي العام**، (عمان: دار المسيرة، 2011)، ص: 26

- و مجمل القول أن الرأي العام يشير إلى معتقد أو توجه فئة من الأفراد حول أفكار معينة.

المعنى الاصطلاحي:

يشير إلى التعبير الإرادي عن وجهات نظر الجماهير نتيجة التقاء كلمتها وتكامل مفاهيمها بشأن مسألة تثير اهتمامها وتمس مصالحها، وهو ليس مجرد مجموع حسابي للآراء الفردية إنما هو محصلة تفاعل اكتملت حلقاته ومراحله بين أعضاء الجماعة، وارتضته كأحد البدائل المتاحة لكنه أكثرها ملائمة وأهمية من وجهة نظر الجماعة ككل.⁴⁵

ويعرفه أحمد بدر (الرأي العام): هو التعبير الحر عن آراء الناخبين أو من حكمهم بالنسبة للمسائل العامة المختلف عليها، على أن تكون درجة اقتناء الناخبين بهذه الآراء كافية للتأثير على السياسة العامة، والأمر ذات الصالح العام، بحيث يكون هذا التعبير ممثلاً لرأي الأغلبية.

- تعريف الموسوعة السياسية: الرأي العام: بأنه اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما، اتجاهاً موحداً إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمة أو تعرض عليه، ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه، أن يناصر أو يخذل قضية ما أو اقتراحاً معيناً، وكثيراً ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة.⁴⁶

- والرأي العام ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة، وقد يتغير إزاء مسألة ما من حين إلى آخر.

- هذا التعريف يعبر عن وجهات نظر تجاه مسألة تثير اهتمامهم وتمس مصالحهم، اتفق عليها الجميع كبديل يلائم تطلعاتهم وكثيراً ما يمثل قوة موجهة للسلطات الحاكمة وهو ليس ظاهرة ثابتة، وإنما يتميز بتغير وهذا حسب القضايا والمسائل التي تؤثر في المجتمع فيمكن أن يكون مؤيداً لها أو معارضاً لها.
- كما يوضح تعريف (أحمد بدر) أن حرية التعبير في إدلاء الرأي إزاء البرامج و السياسات المتبعة من طرف الناخبين فتمثل قوة الرأي العام من خلال التأثير على السياسات العامة بحيث يكون ممثلاً لرأي

(45) : عبد الغفار رشاد القسبي؛ الرأي العام والتحول الديمقراطي، (مصر: مكتبة الآداب، 2004)، ص: 63

(46) : عبد الوهاب الكيالي وآخرون؛ موسوعة السياسة، الجزء الثاني، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991)،

الأغلبية، أو هو الحكم الذي تصل إليه جماعة في قضية ما ذات أهمية الناتجة عن المؤثرات وردود الأفعال المتباينة بين الأفراد جماعة كبيرة من الناس.

❖ ويعرفه يونغ (young): الرأي العام حكما اجتماعيا لمجتمع واع في مواجهة قضية هامة بعد

مناقشات علنية و عقلية.

• يوضح الباحث أن الرأي العام هو عبارة عن حكم توصل إليه المجتمع تميز بوعي الأفراد؛ وهذا ما يعكس المستوى الثقافي و درجة المسؤولية في معالجة القضايا و المسائل التي تؤثر على مختلف جوانب حياتهم، كما يمثل اتجاه علنيا حول قضية معينة تتصل بمصلحه الأساسية.⁴⁷

من جملة التعريفات السابقة للرأي العام، يمكن أن نخلص إلى تعريف شامل على النحو التالي :

الرأي العام: هو خلاصة مجموعة الآراء، أو الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد أو إجماع الآراء، أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر أو ظاهرة أو موضوع أو القضايا الجدلية قد تكون اجتماعية أو اقتصادية، سياسية أو تربوية، كما تكون ذات طابع محلي أو وطني أو إقليمي، دولي وأن تكون ذات أهمية لدى معظم أفراد الجمهور و يثار حولها الجدل، ويكون لهذا الإجماع قوة و تأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به.

• فمن التعريفات السابقة فإن طبيعة الرأي العام و خصائصه تتوقف على العديد من العوامل و المتغيرات و من أهمها و أبرزها:

1- **وجود قضية أو مسألة** : القضية هي موضوع - مع احتمال عدم الاتفاق حوله- وهو اهتمام عام

من المجتمع وليس الفرد فقط.⁴⁸

(47) : محمد محمد البادي؛ مدخل إلى دراسة الرأي العام، ط2، (مصر: دار المهندس للطباعة والنشر، 2006)، ص:81

(48) : صالح خليل أبو أصبع، المرجع السابق، ص: 153

2- **طبيعة المجتمع:** وهم جماعة معينة من الأفراد مهتمة بقضية ما، و يتكون الجمهور من أولئك المتأثرين بالقضية أو الواعين لها وليس هناك جمهور عام و لكن هناك جماهير عديدة خلقتها قضية تهتم بها هذه الجماهير .

3- **مركب الأفضليات لدى الجمهور:** وهو يشير إلى كلية (مجموعة) آراء أعضاء الجمهور (العامة) حول قضية ما و يتضمن؛فكرة توزيع الرأي واتجاهه وكثافته، ولكن تعبير مركب الأفضليات يعني أكثر من مجرد الاتجاه والكثافة ، إنه يعي كذلك جميع الآراء الفردية التي يحملها الجمهور حول موضوع تجمعوا حوله.

4- **التعبير عن الرأي:** و يعني التعبير عن وجهات النظر المختلفة التي تتجمع حول قضية ما،⁴⁹ بحيث يأخذها من يصنع القرار بالحسبان عند التعامل معها وهو ليس شاملا لكل من يعيش في المجتمع كما أنه ليس ثابت بل يتغير بتغير المسائل موضع الاهتمام.

إن تعدد التعريفات حول الرأي العام أضفى صفة التنوع عليه حسب العديد من المعايير والتصنيفات المختلفة للباحثين.

(49) : هيثم هادي الهيتمي؛ الرأي العام بين التحليل والتأثير، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 58

المطلب الثالث: أنواع الرأي العام

يقسم الرأي العام إلى أنواع متعددة طبقاً للعديد من المعايير تعتمد التصنيف أو التقسيم .

❖ تقسيم الرأي العام حسب طبيعته:

- الرأي العام الكامن: وهو غير ظاهر لأسباب سياسية أو اجتماعية وقد يظهر في شكل نشاطات سرية، يمكن أن تتحول إلى ثورة عامة في حالات كثيرة، كما هو الحال في التحولات السياسية الراهنة التي بدأت عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى أن تحولت إلى احتجاجات ومظاهرات تنادي بالتغيير.⁵⁰
- الرأي العام الظاهر: فتشترك فيه أجهزة الإعلام و المنظمات السياسية والاجتماعية و الثقافية في التعبير عنه ويمارس تأثير على سلوك الأفراد والجماعات و السياسة العامة للدولة، كالمندادات بحرية الإعلام في الجزائر و المطالبة بفتح المجال للفتنات الخاصة تسمح بحرية التعبير.

❖ حسب ثباته:

- الرأي العام الثابت: هو الذي يرتكز على قاعدة ثقافية وتاريخية ودينية ويمتاز بالثبات حيث لا يتأثر بالأحداث الجارية إلا نادراً، كموقف الجزائر من التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول واحترام مبدأ السيادة الوطنية للشعوب.
- الرأي العام المؤقت*: فهو يرتبط بمشكلة طارئة أو حادث عرضي أو برامج ذات أهداف زمنية محددة ينتهي بانتهائها، وهو ما يظهر في الانتخابات حيث تقوم الأحزاب بعرض برامجها في خضم الحملة الانتخابية و ينتهي بزمن معين (انتهاء الانتخابات).

(50) : كامل خورشيد مراد؛ مدخل إلى الرأي العام، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 76

(*): تمثله الأحزاب السياسية والهيئات الخاصة ذات البرامج المحددة والأهداف المعنية وينتهي هذا النوع من الرأي العام بانتهاء حياة تلك الأحزاب والهيئات. للمزيد من المعلومات انظر: (علي الباز؛ العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية والرأي العام، (مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002)، ص: 22).

❖ حسب تأثيره ومشاركته السياسية :

- رأي عام سلبي: وهنا ينظر الباحثون إلى الرأي العام حسب نشاطه وتأثيره ومشاركته في السياسة العامة، ويرتكز هذا التقسيم على افتراض وجود قطاع من الجمهور السلبي يكتفي بتلقي وجهات النظر والانسحاق وراءها ويسمى هذا بالرأي العام السلبي كالعزوف عن الانتخابات.⁵¹
- رأي العام إيجابي: ووجود قطاع آخر يمثله عادة المثقفون وقادة الرأي والذين يملكون خلفية فكرية ويستطيعون فهم حقائق الأمور، وتفسيرها ولا يتأثرون بوسائل الإعلام بل هم يؤثرون فيها بأفكارهم ويسمى هذا النوع بالرأي العام الإيجابي، وهو ما تمثله منظمات المجتمع المدني النقابات العمالية، اتحاد الكتاب والأدباء، منظمات حقوق الإنسان....الخ.

❖ حسب الانتشار الجغرافي:

هناك من يقسم الرأي العام طبقاً لنطاق انتشاره الجغرافي و الاجتماعي إلى:

- الرأي العام المحلي (local): وهو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في منطقة جغرافية معينة، أو محافظة معينة داخل الدولة في فترة زمنية معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم النقاش فيها والجدل وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا : والرأي العام المحلي هو غير الرأي العام الوطني، فما يميز المجتمع المحلي الخصائص التالية :

– الانتماء للمجتمع المحلي – التجانس بين الأفراد – الاكتفاء الذاتي.

مثال ذلك: الصراع الطائفي (السنة – الشيعية) أو توترات بين بعض القبائل .

- الرأي العام الوطني (national): يرتبط هذا النوع من الرأي العام بالوطن أو الدولة وتستند إليه السلطة

القائمة ويتميز الرأي العام الوطني بالخصائص الآتية:⁵²

(51) : كامل خورشيد مراد، المرجع السابق، نفس الصفحة.

(52) : محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص: 266

- التجانس بين الأفراد لوجود خلفيات من التراث والتقاليد راسخة فضلا عن تكاتفه حول مفاهيم معينة واضحة ومحددة.

- إمكان التنبؤ به وردود فعله عن طريق الدراسات و القياسات التي تقوم بها مراكز و وحدات بحوث الرأي العام.

- معالجة المشاكل الوطنية على أساس أن هذه المشاكل الوطنية تعنيه بالدرجة الأولى و بالتالي نادر ما يكون مضمونه إحدى المشاكل الدولية في أغلب الأحيان إلا إذا كان تمس المصالح العامة و الوطنية.

فعلى سبيل المثال: رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية وحل المشاكل على المستوى الوطني (مثلما حدث في العشرية السوداء في الجزائر).

■ الرأي العام العالمي: (Internationl): وهو السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة نحو قضية معينة ويحتمد حولها الجدل تمس مصالح الشعوب وقيمها.¹ وهو لا يظهر بشكل دائم بحيث تمثله النقابات النقابات والمنظمات التي تنشط في جميع المجالات:² السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الإنسانية، البيئية، المكونة بذلك للمجتمع المدني العالمي ومثال ذلك: المناهضة ضد العولمة وآثارها في جميع المجالات.

❖ حسب تأثيره وتأثره:

■ الرأي العام القائد أو المسيطر: ويمثل هذا النوع من الرأي صفوة المجتمع ونخبته من القادة والعلماء والمفكرين والإعلاميين ورجال الأدب والسياسة وهؤلاء نسبتهم بالمجتمع قليلة، ولكنهم هم الذين يقودون المجتمع ويوجهونه الوجهة المطلوبة، كما أن هؤلاء لا يتأثرون بوسائل الإعلام بل هم من يؤثر فيها بما

(1) : نفس المرجع، ص: 267.

(2) : Hatem M'rad ; **L'opinion publique mondiale**, (Tunisie: centre de publication universitaire, 2006), p: 13

لديهم من أفكار وآراء، ويمثل هذا النوع حكم الطبقة البرجوازية واحتكار السلطة أو حكم الجيش كما هو جاري في الدول العربية.¹

■ الرأي العام المثقف: ويمثل رأي الفئة المثقفة في المجتمع ويختلف حجمه حسب درجة التعليم والثقافة وهو رأي يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة والتعليم، ولكنه يتأثر بوسائل الإعلام بنسب متفاوت حسب مستوى الوعي والثقافة التي يتمتع بها. وتمثله الأحزاب والمنظمات الحقوقية... الخ.²

■ الرأي العام المنساق: هو رأي السواء الأعظم من الناس فهؤلاء يكونون عرضة لتأثير وسائل الإعلام ويتقبلون ما ينشر وما يذاع دون تمحيص أو تدبر ويكونون عرضة لحملات الدعاية فمثلا: المجتمع الأمريكي بالرغم من التطور التكنولوجي والعلمي إلا أن وسائل الإعلام تصنع الرأي العام الأمريكي تجاه مختلف القضايا لاسيما منها الخارجية.

فلا يمكن فهم هذه التصنيفات والتقسيمات للرأي العام إلا إذا استعملت قياسه للوقوف على الاتجاهات والآراء حول القضايا والمسائل المهمة للمجتمع ، فهي أيضا تتعدد وتختلف حسب طبيعة القضية والمسألة.

(1) : كامل خورشيد مراد، المرجع السابق، ص: 82

(2) : نفس المرجع، نفس الصفحة.

المطلب الرابع: طرق قياس الرأي العام

يقصد بقياس الرأي العام أو استطلاعاه أو استفتاءه الوقوف على اتجاهات الرأي العام إزاء قضية ما يدور حولها الجدل والنقاش وذات صلة بمصالح المواطنين.

وقد ظهرت بحوث الرأي العام وقياسه في المجتمعات الغربية المتقدمة منذ أكثر من نصف قرن ومرت خلال تطورها بعدة مراحل، توصلت إلى مناهج وأدوات وأساليب خاصة بها، وموثيق أخلاقية تحكم عملها وتضبط أداءها بدء من اختيار موضوع القياس وحق نشر نتائجه.¹

ولا تقتصر أهمية قياس الرأي العام على النظم الديمقراطية وإنما تتعداها أيضا إلى الدول الشيوعية التي أنشأت معاهد لقياس الرأي العام ودراسته مثل معهد جالويسكي (Gallupsky Institute) في موسكو.

فقد كان التقدم في مجال العلوم الإنسانية وصيحات الحرية وحقوق الإنسان سببا من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى الاهتمام بالرأي العام في هذه الدول، كما تهتم الأنظمة الدكتاتورية أيضا بقياس الرأي العام حيث استخدمت ألمانيا النازية واليابان البوليس السري وغيره من الموظفين الحكوميين لتجميع البيانات عن الرأي العام، ومدى طاعة الجمهور لهؤلاء الحكام ونجاح هؤلاء القادة في قيادة الجماهير.²

توجد ثلاثة طرق لقياس الرأي العام وهي:³

- الاستفتاء *

(1) : نفس المرجع، ص: 213.

(2) : محمد نصر مهنا؛ الدولة والنظم السياسية المقارنة، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2011)، ص: 244.

(3) : نفس المرجع، ص: 245.

(*) : (الاستفتاء): ظهرت هذه التقنية وجريت لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة (1936) في معهد Gallup Poll، استعملت لسبر الآراء حول إعادة انتخاب روزفلت، كما استعملت أيضا خلال انتخابات 1965 في فرنسا أين سجلت بداية عهد الاستفتاء. وللمزيد من المعلومات انظر: (Domonique chagnolland, op. cit, p : 261)

- طريقة المسح

- طريقة التحليل المضمون.

1-الاستفتاء: (في مجال قياس الرأي العام): عبارة عن مجموعة من الاختبارات أو الطرق التي يقصد منها التعرف على اتجاهات الرأي العام تجاه العديد من المشاكل العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتتلخص هذه الطريقة في اختيار عينة من جمهور الرأي العام على أن تراعي الدقة الفائقة في اختيار العينة، وتوجه إليها عدة أسئلة تتضمن تلخيصا شاملا عن المشكلة التي يراد قياس اتجاهات الرأي العام حيالها، ويمر الاستفتاء بعدة مراحل هي:¹

الخطة العامة: (وضع تصور عام للمشكلة التي يراد قياسها).

تصميم استمارة الاستفتاء: تعد من المسائل الهامة في بحوث الرأي العام، بحيث ينبغي مراعاة القواعد الأساسية (وضوح الأسئلة وبساطتها، ويجب أن تحدد حتى يسهل الإجابة عليها).

اختيار العينة.

تبويب البيانات وتحليلها: بعد جمع البيانات يتم تفريغها في قوائم خاصة حيث يقوم الأخصائيون بتحليلها وتدوين ملاحظات والنتائج المتوصل إليها، واتجاهات الرأي العام بصدد مشكلة العامة المطروحة للقياس.

2-طريقة المسح: و هي طريقة أعم وأشمل من طريقة الاستفتاء، حيث تستخدم للتعرف على اتجاهات الرأي العام الظاهرة والكامنة وتشمل طريقة المسح وسيلتي المقابلة والملاحظة؛ أي مقابلة الناس ومحادتهم وملاحظة سلوكهم بصفة مباشرة.²

• الملاحظة: وهي طريقة غير مباشرة لاستطلاع الرأي وتقرب من الأسلوب العلمي التجريبي، وتستخدم هذه الطريقة في كثير من البحوث الاجتماعية والسيكولوجية التي تعتمد على وجود مجموعة من

(1) : علي الباز، المرجع السابق، ص: 41.

(2) : محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص: 245.

الملاحظين والمراقبين لقياس الرأي العام عن طريق ملاحظة جمهور الرأي العام للوقوف على آرائهم بملاحظة سلوكهم من شائعات سياسية وتعليقات متداولة بين الجمهور تجاه المشاكل العامة.

●المقابلة: وتعني هذه الوسيلة – في مجال قياس الرأي العام – التبادل اللفظي بصفة مباشرة بين المقابل وبين الشخص أو الأشخاص المطلوب معرفة آرائهم في المسائل التي تشغل الرأي العام، وفي هذا المجال يجب على الشخص المكلف بالمقابلة أن تكتسب ثقة الأفراد الذين تجري معهم المقابلة وتفهم حالتهم النفسية، الاقتصادية والاجتماعية وأن يحسن اختيارهم، ووضوح الأسئلة بطريقة تمكن الشخص من الإجابة بحرية، وأن تتم المقابلة في وقت ملائم بعيداً عن الأشخاص الذي قد لا يتمكن المستوجب من الإجابة أمامهم.¹

3- طريقة تحليل المضمون: تستخدم هذه الطريقة عادة في قياس الرأي العام الأجنبي أي التعرف على اتجاهات الرأي العام في دولة معينة، تجاه مسألة تتعلق بدولة أخرى سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة أو الاجتماع أو غيرها، فيلجأ إلى تحليل المضمون من أجل تحليل ودراسة اتجاهات الرأي العام من صحافة وإذاعة وتلفزيون ونشرات وتعليقات حول موضوع معين، كما يمكن أن تؤدي طريقة تحليل المضمون في التعرف المبادئ والأفكار التي استقرت في مجتمع معين والتي يمكن أن تشكل موقف الدولة السياسي في المجال الداخلي والخارجي²، بحيث تستخدمها الدول الكبيرة للتأثير في اتجاهات الرأي العام في الدول الأخرى حتى تجعلها تؤمن بسياستها، كما تعتبر إحدى وسائل المواجهة التي يطبقها كل من النظام الغربي والنظام الشيوعي في مواجهة بعضها.

إن جملة التحولات التي شهدتها المجتمعات سواء اجتماعية واقتصادية، سياسية، أدت إلى ظهور توجهات فكرية وأيديولوجية استدعت هي الأخرى إلى بروز مصطلحات تتماشى وهذه التغيرات؛ فالرأي العام يمثل أحد المصطلحات المتداولة في العصر الحديث وبصفة خاصة منذ الثورة الفرنسية، فهو ظاهرة

(1) : نفس المرجع، ص: 246.

(2) : نفس المرجع، ص: 247.

عكست قدرة الناس على استخدام الكلمة في التعبير عن الرأي ،التي تجعلهم مؤهلين ليقوموا بالدور الفعال في الدولة .

إن أهم ما تم التوصل إليه من التعريفات المقدمة للمفاهيم الثلاث: وسائل الإعلام –المواطنة – الرأي العام ما يلي:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائل المستخدمة لتزويد الأفراد بالأخبار و المعلومات السليمة التي تساعد على تكوين الرأي الذي يعبر عن اتجاهاتهم و ميولهم ،فقد تعددت التعريفات حوله واختلقت باختلاف الباحثين و المفكرين ، فيمكن اعتبار وسائل الإعلام :أدوات لتوصيل المعلوما، و وسيلة لنشر الثقافة، و وسيلة للتفاعل الاجتماعي،كما أدى هذا الاختلاف حول المفهوم إلى تنوعها حسب الاستخدام فمنها المسموعة والمكتوبة والمقروءة التي تأثرت بالتطور السريع في تكنولوجيا الإعلام و الاتصال آخذة بذلك بعدا جديدا خاصة مع ظهور شبكة الانترنت؛ التي لعبت دورا هاما في تسهيل تدفق المعلومات وفقا للأحداث معتمدة على أساليب و تقنيات حديثة غيرت من وتيرة الحياة العادية للأفراد و المجتمعات، فهذا راجع للوظائف المختلفة لوسائل الإعلام من توجيه ،تنقيف ، دعاية بهدف تحقيق الاتصال بين الأفراد والمجتمع.

فالمواطنة لا تختلف هي الأخرى عن سابقتها بحيث تأثر هذا المفهوم بالتطورات و التغيرات في المجال السياسي و الاجتماعي، فقد ارتبط بالمساواة مرورا بمحطات تاريخية بداية الإغريق والرومان التي انحصر فيها المفهوم على الطبقات العليا من الشعب وحرمة الطبقات الأخرى منها، لينتقل معنى المواطنة في الحضارة المصرية وارتباط المصري بأرضه، ثم بعدها البلدان الغربية التي تربط المواطنة بالافتراع بدل اقتراانه بالمدينة في الحضارات الأخرى، إلى أن أصبحت المواطنة مرجعية دستورية وسياسية لا تلغي عملية التنافس بل تركز على احترام التنوع وفق المبادئ التي تقرها الديمقراطية حسب أنماطها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والمدنية.

إن من أهم سمات المجتمع الحديث الرأي العام الذي اختلف مفهومه من مرحلة تاريخية إلى أخرى حتى أصبح ذا أهمية كبيرة في المجتمعات ، لاعتباره وسيلة من وسائل التعبير المؤثرة في العمل السياسي فقد ساهمت التطورات التكنولوجية في إحداث تغييرا في مفهوم الرأي العام، الذي اختلفت وظائفه حسب كل مرحلة مر بها ما أدى إلى تباين آراء الباحثين والمفكرين حول وضع تعريف موحد له إلا أن هناك متغيرات تحدد طبيعة الرأي العام متمثلة في :

وجود قضية أو مسألة تهم المجتمع، - طبيعة المجتمع، مركب الأفضليات لدى الجمهور، التعبير عن الرأي، كما يمكن تقسيم الرأي العام حسب العديد من المعايير: الثبات، الانتشار، التأثير والمشاركة... الخ، التي لا يمكن فهمها إلا عن طريق قياسها سواء بالاستفتاء أو المسح، تحليل المضمون.

رغم مختلف التعريفات المقدمة للمفاهيم الثلاث إن هناك جدل إعلاميا و سياسيا وفكريا، فهي تحتاج إلى الكثير من المعرفة لكل الظروف المحيطة بها ؛حيث أصبحت من بين أهم المفاهيم في الفكر السياسي خاصة في ظل التحولات السياسية و مدى تأثيرها بها.

فالمنتبع للتطور التاريخي لهذه المفاهيم سواء على الصعيد الفكري أو الاجتماعي على حقيقة جوهرية توضح التدفق غير المحدود والمشروط للمعلومات، القيم والمبادئ الأفكار والآراء تلفت الانتباه إلى فعالية دور عملية الاتصال ومساهمتها في تشغيل الأفكار والمعلومات ، مؤثرة بذلك في الرأي العام وعلى القيم لديه خاصة منها المواطنة؛ على اعتبار أنها تكمن في الحياة الاجتماعية للأفراد والتماسك الاجتماعي من أجل ممارسة السلوكيات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية بشكل ديمقراطي في مجتمعاتهم.

الفصل الثاني

تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة لدى الرأي العام

المبحث الأول :تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام

المطلب الأول:تكوين الرأي العام

المطلب الثاني:نظريات التأثير الإعلامية

المطلب الثالث:أثار وسائل الإعلام على الرأي العام

المبحث الثاني: تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة

المطلب الأول:مفهوم القيم

المطلب الثاني:دور وسائل الإعلام في المجتمع

المطلب الثالث:الأثار السلبية والايجابية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيام الاجتماعية، الثقافية والسياسية في المجتمع، وذلك نظرا لإمكانياتها في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع؛ فوسائل الإعلام تعمل على تكوين الاتجاهات الفكرية والمواقف السلوكية عن طريق نشر الأفكار والآراء، خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة التي ساعدت في جعل سهولة الاتصال بين الأفراد في المجتمع مما زاد من أهمية وخطورة وسائل الإعلام المتنوعة، وفرض سيطرتها وتأثيرها على كل من الرأي العام وقيم المواطنة.

وسيتم التركيز على تأثير وسائل الإعلام على كل من المتغيرين وبالتالي يقسم الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام

المبحث الثاني: تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة

المبحث الأول: تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام

بلغت التقنيات الحديثة في مجال الاتصال والإعلام، والمعلومات مدى غير محدد فاخترت لزمان والمكان، وأصبحت عملية التأثير والتأثر عملية بسيطة فلعبت وسائل الإعلام دورا مهما في توجيه السلوك العام خاصة منه التوجهات الفكرية للرأي العام، بعد أن خضعت بعض هذه الوسائل للسيطرة الحكومية أو انحازت لفكر أو هدف سياسي على حساب قيم ومبادئ ترسخت لسنوات عديدة، يقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تكوين الرأي العام

المطلب الثاني: نظرية التأثير الإعلامية

المطلب الثالث: آثار وسائل الإعلام على الرأي العام

المطلب الأول: تكوين الرأي العام

إن عملية تكوين الرأي العام يقصد بها وجهة نظر المجتمع، واتجاه مشترك حول مسألة تهمه، ويتم اتخاذ هذا الموقف عقب مناقشة أوجه النظر في الأمر وتؤدي عوامل كثيرة ومتنوعة ومتشابكة دوراً هاماً في تكوين الرأي العام، هذه العوامل تتفاعل مع بعضها البعض؛ بمعنى أن كل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به وأهم هذه العوامل البيئية التي نشأ فيها الفرد، وهذا ما يتضح من خلال المخطط الذي يبين عملية تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيه. (1)

فالفرد يتكون رأيه متأثراً بالبيئة التي ينشأ فيها، فهو ينظر إلى الأشياء كما يحددها له المجتمع الذي يعيش فيه؛ فمن الخطأ أن نتصور الإنسان منعزلاً عن المجتمع لأنه يتأثر بالآخرين، فهو كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش بعيداً عن المجتمع ولا يستطيع أن يعيش بعيداً عن الظروف الاجتماعية، ونجد هناك عوامل كثيرة لها دور في تكوين رأي الفرد كالعوامل الوراثية والنفسية التي لها تأثير كبير في تكوين شخصية الفرد مثلاً الخوف، حب الاستطلاع أو السيطرة قد تدفعه إلى التفكير أو إصدار أحكام وقرارات؛ فهي واضحة في سلوك الفرد. (2)

وتلعب المؤثرات الحضارية والثقافية في تكوين الرأي العام إضافة إلى العادات والتقاليد التي يتأثر بها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية فكل هذه العوامل لها دور أساسي في تكوين الرأي العام.

كما تؤثر وسائل الإعلام في تكوين الرأي، في العصر الحديث باعتبار الخبر مادتها الرئيسية إلى جانب المعلومات والآراء والأفكار التي تساعد المجتمع على تكوين الرأي في المشكلات التي تخص حياتهم السياسية، الاجتماعية والاقتصادية وأشارت الدراسات التقليدية التي قام بها بول لازار سفيلد وغيره لإكتشاف آثار وسائل الإعلام على الرأي العام، حيث وجد أن السياسة تتأثر بوسائل الإعلام بطرق

(1) : انظر الشكل رقم (02).

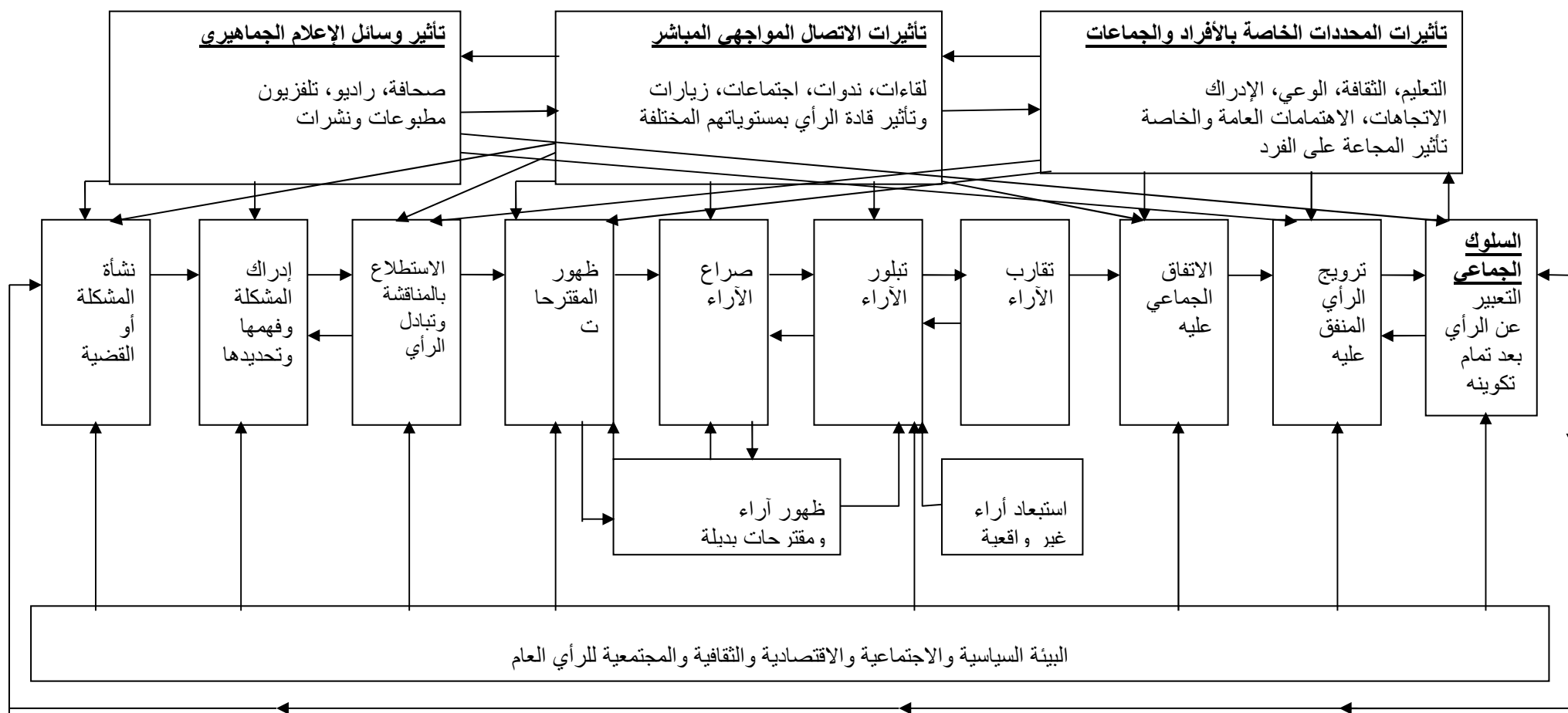
(2) : محمد نصر مهنا؛ في تنظير الإعلام: الفضاءات العربية - العولمة الإعلامية المعلوماتية -، (مصر: مؤسسة شباب المعرفة، 2009)، ص: 226.

يصعب ملاحظتها أحيانا؛ فما تقدمه وسائل الإعلام للمجتمع هو عبارة عن رسائل إعلامية موجهة للأفراد يتم من خلالها شرح وتوضيح السياسات مما يجعل أفراد المجتمع يتبنوا مواقف معينة يمكن أن تؤثر بالسلب أو الإيجاب على السياسة، كما وجد أن للتقارير الإخبارية المتلفزة وغيرها من النشرات الإعلامية آثار عديدة تتركها على وجهة النظر والموقف اتجاه السياسة..⁽³⁾

كما تمكن الباحثون من تحديد أربعة طرق مختلفة تترك وسائل الإعلام عبرها أثارا على الرأي العام، وهي:- تمكين الناس من الإحاطة بما يجري في العالم.
-تحديد القضايا والأحداث السياسية الهامة أو مشاكل الساعة (أسلوب ترتيب الأحداث).
-تحديد أبرز السياسيين الذين ينبغي لومهم أو مكافئتهم بشأن المواضيع والأحداث التي توردها الأخبار (أسلوب تحديد المسؤولية).

- هناك أسلوب التأثير على الخيارات والميول السياسية للناس (أسلوب الاقتناع) .
وتعمل هذه الأساليب الأربعة من التأثيرات ضمن إطار أشبه ما يكون بالسلسلة، أي أن كل عنصر مكمل للآخر، فلا يمكن تقديم عنصر عن الآخر؛ فهي تبدأ بتوضيح الأحداث ثم تحديدها، بعدها تحديد المسؤولين من خلال الأخبار أو المادة الإعلامية المقدمة، تنتهي بعدها بالإقناع والتأثير على المجتمع.

⁽³⁾: منذر صالح جاسم الزبيدي؛ دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013)، ص، ص: 153، 154.



الشكل رقم "(2): عملية تكوين الرأي العام والعوامل المؤثرة فيها

المصدر: سمير حسن؛ الرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية، (مصر: عالم الكتب، 1997): ص:65.

العوامل المساعدة على تكوين الرأي العام:

يتكون الرأي العام في الظروف والحالات التالية: (4)

- عندما تتحول قضية ما غامضة في المجتمع إلى قضية واضحة يمكن لجميع الأفراد أن يستوعبوها ويدلوا برأيهم اتجاهها وفي هذا الإطار، كلما ازدادت شفافية المجتمع سياسيا وثقافيا واجتماعيا كان الرأي العام أكثر وضوحا.

- ليس بالضرورة أن يتشكل الرأي العام تحت تأثير الإعلام والدعاية، فهذه الأخيرة تؤثر في قوة الأرضية التي يقف عليها الرأي العام ولا تخلق قضايا جديدة بل تجعل اعتقاد الناس بتلك القضايا قويا وراسخا. تعتبر نظرة الأفراد ودرجة تقنم بوسائل الإعلام أرضية أساسية لظهور الرأي العام وإيجاد ثقة لدى الأفراد اتجاه العوامل الأخرى.

- يتشكل الرأي العام حين يشعر أفراد المجتمع بأنهم أصحاب دور ورأي في قضايا المجتمع وشؤونه سواء كان ذلك بالسلب أو الإيجاب.

- يكون تشكيل الرأي العام سريعا جدا في القضايا التي جريها المجتمع من قبل ولا تشكل شيئا جديدا بالنسبة له.

دور وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام:

توجد العديد من الآراء المختلفة حول دور وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام، وبالتالي سيتم التطرق إلى رأي كل من: جيمس بريس، فاروق يوسف أحمد*، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

(4) : محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص: 228.

(*): تم اختيار آراء كل من المفكرين جيمس بريس وفاروق يوسف أحمد، فالأول يوضح المراحل الانتقالية للرأي العام من الحالة السلبية إلى النشطة، أما الثاني يمثل الرأي العام الذي يرتكز على قاعدة ثقافية وحضارية، تعليمية ... الخ.

وجهات نظر المفكرين		
فاروق يوسف أحمد	جيمس بريس	
إدراك المشكلة: تمثل وسائل الإعلام دورا مهما في إثارة الاهتمام.	الرضا: رضا الرأي العام بالسلطة.	المرحلة الأولى
المنافشة: ظهور وجهات نظر مختلفة حول المشكلة.	التصادم: الصراع بين السلطة والشعب.	المرحلة الثانية
الصراع: صراعا فئويا أو طبقيًا (يبدأ الصراع بالأفراد وينتهي بالقوى الاجتماعية).	الاعتراف والخضوع: اعتراف الحكام بأنهم وكلاء للمواطنين.	المرحلة الثالثة:
البلورة والتركيز: تبدأ وجهات النظر في الالتقاء والتقارب على الأقل إلى نقاط معينة.	-يمكن الوصول إليها إذا أمكن أن تتأكد إرادة أغلبية المواطنين في جميع الأوقات "حكم بواسطة الرأي العام".	المرحلة الرابعة
الرضا والاتفاق: استبعاد الآراء المتطرفة والوصول إلى حل وسط.		المرحلة الخامسة

جدول رقم (01): مراحل تكوين الرأي العام

المصدر: من إعداد الطالبة

بمقارنة الرأيين نجد أن جيمس: يرى أن الرأي العام يكون في حالة سلبية وهذا راجع إلى العوامل الثقافية والتعليمية للأفراد أو الأسباب السياسية تتمثل في طبيعة السلطة الحاكمة وهو ما يولد صراع بين الطرفين؛ أي الشعب والنظام الحاكم لينتهي باعتراف واستسلام لرغبة الشعب في التغيير وهو ما حدث في المنطقة العربية أثناء الثورات والاصطدام مع السلطة للتغيير.

أما فاروق يوسف فقد قسم المراحل إلى خمسة؛ بحيث ركز على دور وسائل الإعلام في إثارة الاهتمام، لتظهر وجهات النظر والمناقشة حول المسألة أو القضية المثارة وهذا راجع إلى العامل الثقافي والوعي والمستوى التعليمي، فحين يعاب هذا في التصور الأول (جيمس)، كما تتلخص المناقشات إلى وضوح الأبعاد والمفاهيم وبالتالي تتضح وجهات النظر المتمثلة في الطبقة المثقفة من المجتمع، مما يؤدي للوصول إلى حل وسط يرضي جميع فئات المجتمع وتقبل الأغلبية له وهذا النوع غائب في الدول العربية مقارنة بالدول الليبرالية.

بالرغم من تشابك عملية تكوين الرأي العام وتنوع العوامل المساعدة في تكوينه والتأثير فيه إلا أنها توجد نظريات مختلفة تفسر التأثير الإعلامي، وتقف على الظروف والحالات التي يتكون فيها هذا حسب آراء المفكرين والمنظرين لهذه العملية.

المطلب الثاني: نظريات التأثير الإعلامية.

تتعدد أدبيات البحث العلمي، في مجال النظريات الإعلامية، فلا تكاد توجد نظرية إعلامية واحدة متفق على كيفية عملها، أو تأثيرها وإنما يوجد عدد من النظريات التي تقدم تصورات عن كيفية عمل وسائل الإعلام وتأثيرها كما تشرح الرسائل الإعلامية وما تحدثه من تأثير في المجتمع، بل تتجاوز ذلك أحيانا إلى تقديم تصور عما يمكن أن يحدث مستقبلا، كما تقدم هذه تصورا عن التغييرات الاجتماعية والسياسية المحتملة وتأثيرات وسائل الإعلام وتتمثل هذه النظريات فيما يلي:

1- النظريات المتعلقة بالجمهور:

يرتبط هذا النوع من النظريات بالجمهور المستخدم للمواد الإعلامية، ويقوم هذا النوع من النظريات على أساس أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بسبب دوافع اجتماعية أو نفسية ومن هذه النظريات ما يلي:

نظرية الاستخدام والإشباع: بناء على هذه النظرية ليست وسائل الإعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها بل أن استخدام الجمهور لتلك الرسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام، لذلك ترى نظرية الاستخدام والإشباع* أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة، قد تكون الحصول على المعلومات أو الترفيهية أو التفاعل الاجتماعي؛ وعلى سبيل المثال: الشخص الميال للعنف يستخدم التلفزيون لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة البرامج التي تتبنى مثل هذا النوع من الميول (العنف)،⁽⁵⁾ أيضا نجد الفرد الذي يكون لديه توجه سياسي فإنه يجد ذاته في ذلك النوع من البرامج ذات التوجه السياسي.

(*) ظهرت هذه النظرية في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" تأليف كارتر بلومر

(Elihnkatz, Blum Berjoy) سنة 1974، ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب.

(5): محمد بن عبد الرحمان الحضيف؛ **كيف تؤثر وسائل الإعلام؟**، ط2، (الرياض مكتبة العبيكان، 1998)، ص 28.

فمن الواضح أن نظرية الاستخدام الإشباع تنطلق من مفهوم شائع ومعروف في علم الاتصال وهو مبدأ (التعرض الاختياري)*، لأن النظرية نشأت في الغرب وفي أمريكا بالتحديد، فهي متأثرة بالجو الليبرالي أو مناخ الحرية السائدة والذي نادى به المفكر الإنجليزي (جون ستيوارت ميل) في قاتونة "السوق الحرة للأفكار"⁶، يضاف إلى كل هذا الفلسفة التي يقوم عليها الإعلام في الغرب على الكسب المادي دون أي ضابط أخلاقي. (1)

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

من الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، تفسير لماذا يكون لوسائل الإعلام أحيانا تأثيرات قوية مباشرة وأحيانا تأثيرات غير مباشرة، كما تعتمد هذه النظرية على فكرة أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي يعيش فيه، وأن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الرسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف، يرى باحثو النظرية أن هناك اعتماد متبادلا بين الإعلام و المجتمع، فقد لاحظت (ساندرا بول روكيش) - إحدى مؤسسي النظرية ومطورها- أن شمولية النظرية ودقتها تجعلها إحدى النظريات الإعلامية التي يمكن أن تساعد على فهم تأثيرات الإعلام واستخداماته؛ إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات

(*) تفسير هذا المبدأ أن الإنسان يعرض نفسه لاختيار مصدر المعلومات (وسيلة إعلامية) الذي يلبي رغباته ويتفق وطريقته في التفكير.

(**) : يعد جون ستيوارت ميل من رواد الفلسفة الليبرالية التي ترى في الإعلام أنه يقوم بتزويد الجماهير بالحقائق المجردة، بهدف بناء أفكارهم بناء سليم بصورة طبيعية، وأن المعلومات التي يجب تناولها للإعلام تنسم بالموضوعية كما أن الفرد في ظل هذه الفلسفة يتمتع بحرية مطلقة، ويستطيع أن يفعل ما يحلو له، وليس لأحد الحق في التدخل في شؤونه وحياته.

(⁶) : محمود حسن إسماعيل؛ مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، (مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص: 287.

الإعلام المنحدرة من جمع المعلومات * ومعالجتها ونشرها.

- وتشترط النظرية شرطين أساسيين حتى يكون هناك اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام هما:

- 1- إذا قامت وسائل الإعلام بأداء وظائف مهمة للمجتمع زاد الاعتماد عليها.
 - 2- ارتفاع حدة الصراع في الحروب مثلاً، أو التغيير السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي يؤثر على درجة اعتماد الفرد على وسائل الإعلام نتيجة الظرف الذي على كثافة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام. وأبرز مثال: التحولات السياسية الراهنة في المنطقة العربية.
- وتتحكم وسائل الإعلام في ثلاثة عناصر هي: (7)

جمع المعلومات: ويقصد جمعها من مصادر وأماكن حدوثها، ثم إرسالها إلى المؤسسة الإعلامية.

تنسيق المعلومات: أي استقبال المعلومات من أكثر من مصدر مثل: المراسلين وكالات الأنباء، الانترنت ثم تبدأ عملية فرز وتنسيق المعلومات بصورة إعلامية.

نشر المعلومات: الهدف منه هو التأثير في المجتمع من خلال المعلومات التي تصل إليه من المؤسسات الإعلامية.

2- **النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال:** تصنف بعض النظريات على أنها مرتبطة بالمرسل أو القائم بالاتصال ومن هذه النظريات ما يلي:

نظرية الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد:

(*) : يبين (دي فلور) و (ساندرا بول) أن المعلومة هنا هي الرسائل الإعلامية حتى الترفيه منها.
(7) : حازم الحمداني؛ الإعلام الحربي والعسكري، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009) ص: 40.

أشارت بعض الدراسات أن ما كان تحقيقه بالعنف أو القهر من الممكن تحقيقه عن طريق الجدل والإقناع من خلال وسائل الإعلام حيث قال هتلر لماذا نخضع الأعداء بالوسائل الحربية ما دام في وسعي إخضاعهم برسائل أخرى، فقد ظهرت هذه النظرية خلال الحرب العالمية الأولى* على يد هارولد لازويل وظهرت خلال هذه الفترة نظرية الرصاص الإعلامية أو الحقنة** تحت الجلد تأثر بالنظرية النفسية الشائعة في تلك الفترة المتعلقة بالمنبئة والاستجابة التي تفرض لكل فعل رد فعل وأن منبئة يحقق استجابة مؤكدة، واعتبرت هذه النظرية وسائل الإعلام منبها تتعرض له الجماهير وتستجيب له بشكل أو بآخر، وعزز هذه النظرية إنشاء معهد لتحليل الرأي العام الأمريكي عام 1937، ومن أهم الافتراضات التي تقوم عليها هذه النظرية أن مجتمع الاتصال عبارة عن مجموعة من الأفراد يتأثرون على انفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها، وان رد الفعل إزاء وسائل الإعلام يكون فردي أكثر منه جماعي؛ بمعنى إن الأفراد يتلقون المعلومات من وسائل الإعلام مباشرة دون وجود وسطاء أيضا وأن ردة فعل الفرد لا تعتمد على تأثره بالآخرين.⁸

إذن النظرية تنظر إلى جماهير وسائل الإعلام أنهم كائنات سلبية يمكن التأثير عليهم مباشرة بواسطة الإعلام فالجماهير هي مجرد ذرات منفصلة من كتلة من ملايين القراء والمشاهدين والمستمعين مهيئون دائما لاستقبال الرسائل التي تشكل كل منها منبها قويا ومباشرا يدفع المتلقي إلى القيام بشيء يسعى القائم بالاتصال تحقيقه.

(*) : استخدمت وسائل الإعلام (خاصة منها الإذاعة) في الحرب العالمية الأولى بشكل مكثف لم يسبق له مثيل، حتى أن هتلر أرجع هزيمة ألمانيا في هذه الحرب إلى تأثير الإذاعة والحرب النفسية التي شنتها دول الحلفاء ضد ألمانيا.
 (**): سميت الحقنة أو الإبرة تحت الجلد أي شبهت الرسالة هنا بالمحلول الذي يحقن به الوريد ويصل في لحظات إلى كل أطراف الجسم عبر الدورة الدموية ويكون تأثيره قوي؛ بمعنى أن المرسل يتحكم بشكل كلي بالعملية الاتصالية لأنه هو الذي يضع الرسالة ويقوم بتصميمها وبناءها ويختار الوسيلة أو القناة أكثر تأثيرا وانتشارا ويختار التوقيت والظرف المناسب.
 (8): عاطف عدلي العبد عبيد؛ مدخل إلى الاتصال والرأي العام، ط3، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1999)، ص: 198.

نظرية ترتيب الأولويات:

نفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام هي من تقوم بترتيب اهتمامات الأفراد من خلال إبراز القضايا التي تستحق، وإهمال قضايا أخرى فيبدو الاهتمام للأفراد بهذه القضايا دون غيرها. (9)

وقد اشتق اسم هذه النظرية من فكرة (جدول الأعمال) الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات والذي يطلق عليها (الأجندة)، وفكرة النظرية تناقش بناء على أهميتها، وتعمل وسائل الإعلام بالوظيفة نفسها، أي لها جدول أعمالها الخاص أو (أجندتها) التي تحدد الأهم والأقل أهمية من المواضيع، فجدول أعمال وسائل الإعلام هو ما تبثه من برامج وما تعرضه من مواضيع حتى تبدو للمتتبع أن هذه البرامج والمواضيع أهم من غيرها أولى بالاهتمام، فتتبع المواد الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام على أساس جدول أعمالها (أجندتها) يؤثر على القيم سواء الاجتماعية أو السياسية منها لدى الأفراد، وهذا وجه آخر للتأثير التراكمي لوسائل الإعلام.

نظرية الغرس الثقافي:

نشأت هذه النظرية في مواجهة ظروف اجتماعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، تمثلت في مظاهر العنف والجرائم والاعتقالات في المجتمع الأمريكي مع نهاية الستينات وقد تم ربط ظهور هذه الأحداث مع الانتشار الواسع للتلفزيون، مما حدا بالباحثين والمراكز البحثية في أمريكا لإجراء العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني. (10)

- ومن نتائج تلك البحوث وضع (جيربر) مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية*، وتوصل إلى نظرية الغرس الثقافي التي ترى أن الأفراد الذين يتبعون البرامج التلفزيونية باستمرار يختلفون في إدراكهم للواقع

(9) Danielle charron ; **Une Introduction a la Communication**, 3^e edit (Canada: télé- université, Université du Québec, 2009), P: 32.

(10) : محمد إسماعيل حسن، المرجع السابق، ص 266.

(*) :ترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي "جورج جيربر Gerbner، حيث بحث تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية.

الاجتماعي على خلاف الأفراد الذين لا يتعرضون لوسائل الإعلام باستمرار، وأن التلفزيون وسيلة فريدة لغرس الأفكار وتغيير وجهات النظر لأفراد المجتمع حول الواقع الاجتماعي أو السياسي ... الخ. (11)

- ويمكن دراسة الكثير من القضايا في عالمنا المعاصر من خلال نظرية الغرس الثقافي فمثلا: تأثير التبادل الثقافي، إلى أي مدى يشكل غزو بتغيير الثقافات وتهديدها، أيضا كما يمكن ان تطبق على القضايا السياسية ومدى تأثيرها وسائل الإعلام فيها من خلال حشد الرأي العام لمساندة قضية دون أخرى؛ وهذا نظرا للجهات التي تمول القنوات الإخبارية من خلال التغطية الإعلامية للقضايا وكيفية الطرح والتحليل المتبعة في ذلك، وهذا بمساهمة التطورات في دعم التلفزيون في مجالات التأثير مثل: الأعمار الصناعية وتأثيرها على الثقافات، الفرعية داخل المجتمع الواحد. (12)

3- النظريات المتعلقة بنوع التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام:

تتمثل فيما يلي:

التأثير المباشر أو قصير المدى:

حيث كانت وجهة النظر السائدة أن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على الاتجاهات والآراء والسلوك، كما ترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية هي علاقة تأثر مباشر وتلقائي، فالفرد الذي يتعرض لأية وسيلة إعلامية، سواء كانت جريدة أو إذاعة أو تلفزيون يتأثر بمضمونها مباشرة خلال فترة قصيرة، فمثلا: إذا شاهد في التلفزيون مشاهد قتل وعنف فإنه بالضرورة وبناء على هذه النظرية سوف يحاكيها ويحاول تطبيقها على الواقع. (13)

إن القول أن التأثير المباشر لوسائل الإعلام على الأفراد لم يلق ذلك القبول لدى الكثير من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري، لأن الإنسان ليس كائنًا سلبيًا يتأثر بكل ما يصادفه بمعزل عن تركيبته النفسية

(11) : نفس المرجع، نفس الصفحة.

(12) : نفس المرجع، ص: 270.

(13) : محمد بن عبد الرحمن الحضيف، المرجع السابق، ص: 16.

وبيئته الاجتماع وخبراته السابقة، كما لا يمكن نفي قدرة وسائل الإعلام على التأثير في المجتمع حتى توافرت عوامل ومتغيرات أخرى لها علاقة بالإنسان نفسه وبالوسيلة الإعلامية ومضمونها، ومن هذه النظريات نظرية الرصاصة (أو الحقنة تحت الجلد) ذات التأثير المباشر على الأفراد. (14)

2- نظرية التأثير التراكمي (طويل المدى):

يرى هذا الاتجاه في تفسير علاقة وسائل الإعلام بالأفراد، أن تأثير ما تعرضه وسائل الإعلام على الناس يحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثاره من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنياً، وتقوم على تغيير المواقف والمعتقدات والتوجهات، وليس على التغيير المباشر لسلوك الأفراد. (15)

إن الفرد يحتاج إلى زمن طويل حتى يغير نمط تفكيره وأسلوب حياته وطريقة تعامله مع الأشياء الموجودة به، كما أن هذا التحول الذي يحدث للأفراد لا يتحقق إلا من خلال تعرضه لمصادر معلومات غير التي نشأ وهو يكتسب منها أسلوبه في الحياة وطريقته في التفكير، وهو ما تحققه وسائل الإعلام كمصدر معلومات جديدة يختلف في مضمونه بدرجات متفاوتة فاستمرار التعرض لوسائل الإعلام إلى أفكار جديدة وقيم مختلفة يؤدي بالفرد إلى تبني بعض تلك الأفكار أو القيم، بدرجة تختلف من شخص إلى آخر حسب تركيبة شخصيته، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ونوع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها، ومضمونها والسياسية التي تسيرها. (16)

إن تعدد النظريات في مجال الإعلام التي تقدم تصورات عن عمل وسائل الإعلام إلا أن هذه الأخيرة تبقى غير محددة، بالرغم من تحقيقها لأثار معرفية ووجدانية وأخرى سلوكية.

(14) : سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص 131.

(15) : محمد بن عبد الرحمن الحضيف، المرجع السابق، ص 18.

(16) : خيرالدين عويس، عطاء الله حسن عبد الرحيم؛ الإعلام الرياضي، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 1998)، ص: 29.

المطلب الثالث: آثار وسائل الإعلام على الرأي العام

رغم تعدد الدراسات التي أجريت حول تأثير وسائل الإعلام، إلا أن الباحثين ليست لديهم تعريفات محددة حول مدى قوة وسائل الإعلام، ولا توجد إجابة قاطعة حول ماهية القوة التي تحتاجها وسائل الإعلام حتى تكون مؤثرة، إلا أنها تقوم بتحقيق ثلاثة تأثيرات من خلال الاعتماد عليها: الآثار المعرفية - الآثار الوجدانية - الآثار السلوكية.

1- الآثار المعرفية: تشمل الآثار المعرفية أربعة عناصر: (17)

كشف الغموض: فالغموض ناتج عن نقص المعلومات في حدث معين يترتب عليه عدم معرفة التفسير الواضح للحدث من قبل المجتمع، وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في هذه الحادثة؛ وهذا ما تفسره نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام باستخدام الأفراد لوسائل الإعلام ناتج عن الوظائف المهمة (التوجيه، التنقيف... الخ) التي تقدمها للأفراد مما زاد الاعتماد عليها، كما يرجع حدة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد من خلال تنوع مصادر جمعها للمعلومات بالاعتماد على (المراسلين، وكالات الأنباء، الانترنت) ثم بعدها تبدأ بتنسيقها بصورة إعلامية مما يعطي مصداقية للخبر والتأثر به.

تكوين الاتجاه: تكون وسائل الإعلام الاتجاه لدى الأفراد، مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد في تكوين الاتجاه لديه؛ وتتم هذه العملية بشكل تراكمي أي تحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثار الرسائل الإعلامية المرسله إلى الأفراد، وهو ما تفسره نظرية التأثير التراكمي (طويل المدى). (18)

ترتيب الأولويات: ولهذا الأثر نظرية مستقلة تحمل الاسم نفسه، حيث أن وسائل الإعلام تبرز قضايا وتخفي أخرى مما يشكل أهمية لدى الأفراد من جراء تسليط الضوء من طرف الإعلام على قضية دون

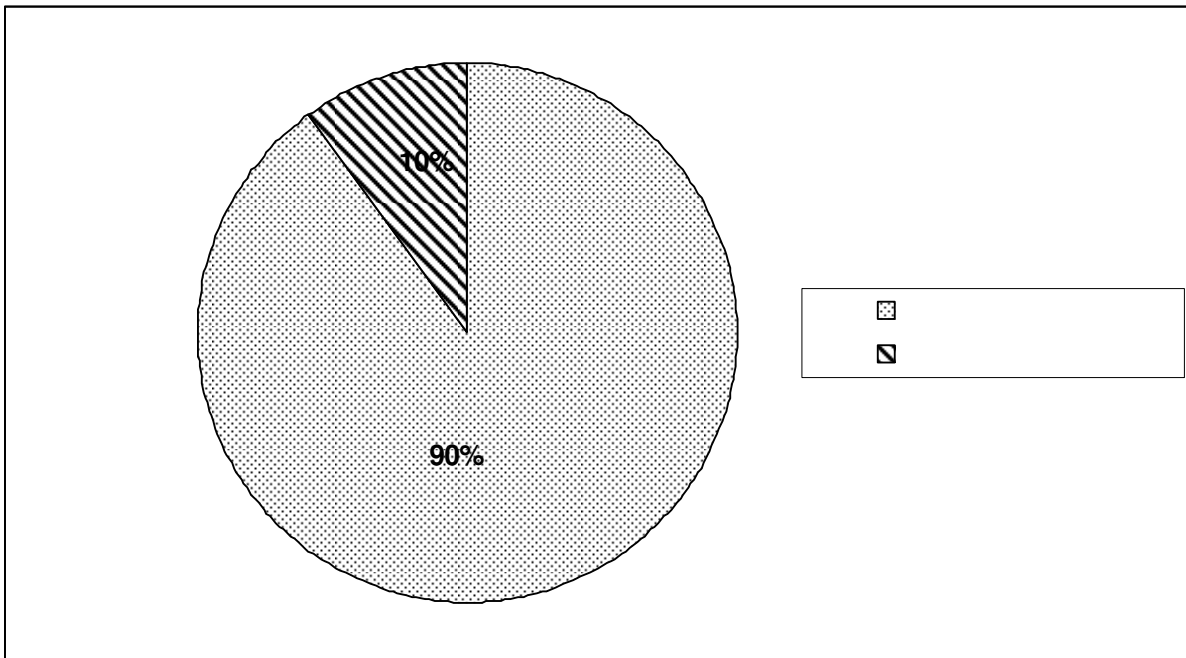
(17) : محمد خليل الرفاعي: "دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية (دراسة تحليلية)"، مجلة جامعة

دمشق، المجلد 27، العدد: أول وثاني 2011، ص 687.

(18) : حازم الحمداني، المرجع السابق، ص 42.

أخرى، فمثلا في الزمن الراهن اهتمام وسائل الإعلام بالتحويلات السياسية في المنطقة العربية، أكثر منها الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

- **إتساع الاهتمامات:** وذلك أن وسائل الإعلام تعلم أفراد المجتمع، أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل، مما يشكل لديهم أهمية وهذا ما تمثله نظرية الحقنة تحت الجلد؛ بحيث تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر وسريع، من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة للأفراد فتكون الاستجابة مباشرة وبالتالي⁽¹⁹⁾ يكون التأثير كبيرا على الاتجاهات والسلوك فتكون العلاقة بين وسائل الإعلام والأفراد تلقائية دون وسيط مما يعكس أيضا مبادئ نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى، فقد كشفت بعض الدراسات أن سبب انتشار الاحتجاجات في الوطن العربي مردها استخدام وسائل الإعلام التقليدية منها أو الحديثة، فمثلا: في مصر تشير بعض الإحصائيات أن اعتماد الطلاب على انترنيت، والتلفزيون جاء على النحو التالي:



- شكل رقم (3): دائرة نسبية تمثل اعتماد الطلاب على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات

- المصدر: من إعداد الطالبة

(19): حازم الحمداني، المرجع السابق، ص 42.

فمن خلال الدائرة النسبية يتضح أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد وهذا باختلاف أنواعها، بحيث تم الاعتماد على الانترنت بنسبة 90% فيما كان الاعتماد على التلفزيون بنسبة 10%، ورغم تباين نسبة الاعتماد عليها إلا أنها تؤثر بشكل مباشر وسريع وذلك عن طريق الرسائل الإعلامية المرسلة فتكون استجابة سريعة ومباشرة، بالتالي كان التأثير كبير على الطلاب في مصر مما سهل من عملية التواصل فيما بينهم فالاعتماد على الانترنت من طرف الطلاب كان ذا تأثير مباشر وسريع للتواصل فيما بينهم، كما عمل على توسيع حجم الاحتجاجات عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي التي ساهمت في رفع عدد المتظاهرين والمشاركين في الاعتصام بميدان التحرير وتحويل المطالب من إصلاح الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية إلى طلب إسقاط النظام.

2- الآثار الوجدانية: ويقصد بها المشاعر مثل: الخوف، العاطفة، وتعرض على النحو التالي: (20)

الفتور العاطفي: فكثره التعرض لوسائل العلام يؤدي بالفرد الشعور بالفتور العاطفي، وعدم الرغبة في مساعدة الآخرين وهذا نتيجة التعرض لمشاهد العنف مما ينعكس على السلوك ومثال ذلك: فكثره متابعة الأخبار ومشاهدة الحروب تولد لدى الفرد الشعور بالخوف والفتور العاطفي، وهذا نظرا للاعتماد الكبير لوسائل الإعلام التي يتأثر بها المجتمع بشكل مباشر أو ما يسمى "نظرية الرصاصة" فردة الفعل تكون فردية لا جماعية؛ بمعنى أن تلقى الأفراد المعلومات يكون مباشر.

القلق والخوف: يفترض أن التعرض لمشاهدة العنف يصيب الفرد المتلقي بالخوف والقلق والرعب من الوقوع في مثل هذه الأعمال، وأن يكون ضحية لها.

الدعم المعنوي: وذلك أن وسائل الإعلام عندما تقوم بأدوار اتصال رئيسية ترفع الروح المعنوية لدى أفراد المجتمع نتيجة الإحساس بالإدماج في المجتمع، والعكس عندما لا تعبر وسائل الإعلام عن ثقافتهم وانتمائهم، ما تعكسه نظرية "الغرس الثقافي" التي تؤكد أن التعرض لوسائل الإعلام يختلف عن الأفراد

(20) سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص 148.

الذين لا يتعرضون لوسائل الإعلام؛ فهذه الأخيرة وسيلة لغرس الأفكار بحيث تعمل وسائل الإعلام في هذه الحالة على إظهار الثقافات المختلفة في المجتمع، كما تبين أهمية العادات والتقاليد مما يزيد من تفعيل قيم الانتماء والولاء للوطن.

3- الآثار السلوكية: وتتمثل في: (21)

التنشيط: ويعني به قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض لوسائل الإعلام، وهو حصيلة ربط بين الآثار السابقة؛ أي ربط الآثار المعرفية بالآثار الوجدانية، فمثلاً: الاحتجاجات في تركيا ضد أردوغان وهذا بسبب ما تم عرضه في وسائل الإعلام.

الخمول: يعني هذا العزوف عن العمل، ولم يحضى هذا الجانب بالدراسة الكافية؛ وبحدث العزوف نتيجة التغطية فيها عما يسبب الملل، كالتغطيات الإعلامية للأزمة السورية الحالية مما ولد لدى الرأي العام ملل، وهذا راجع لطبيعة التغطية (مفتوحة) من طرف بعض وسائل الإعلام خاصة منها القنوات الإخبارية. (22)

- فمن خلال هذه الآثار يمكن استخلاص النتائج التالية:

-تدفق الأحداث من المجتمع، فيحدث نتيجة لذلك علاقة اعتماد بين الأفراد ووسائل الإعلام، ولكل مجتمع ثقافة مختلفة عن المجتمعات الأخرى تنطلق هذه الثقافة من المعتقدات والقيم، والعادات متأصلة في المجتمع وتؤثر هذه الثقافات على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام والتأثر بها.

-تؤثر ثقافة المجتمع الذي توجد به وسائل الإعلام على عمل الوسيلة نفسها، وتشمل ذلك بتحديد أهداف الوسيلة وأدائها وظائفها المعلوماتية ومصادر المعلومات، والتمويل وهذا بدوره يؤثر على السياسة العامة للوسيلة .

(21) نفس المرجع، ص 149.

(22) حازم الحمداني، المرجع السابق، ص 43.

-تتنقي وسائل الإعلام جملة من القضايا والأشخاص وتسلط عليهم الضوء دون غيرهم مما يشكل أهمية لدى أفراد المجتمع. (23)

-لا يكون لوسائل الإعلام تأثير يذكر في الأفراد إذ كان الواقع الاجتماعي مفهوما للأفراد؛ بمعنى أن يكون المجتمع على قدر من الترابط، وألا تكون وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد للتوجيه.

-تدقق المعلومات يكون من الأفراد إلى وسائل الإعلام والعكس، وكل من الطرفين يؤثر في الآخر.

كما أن زيادة الصراعات في المجتمع يزيد من اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام، ويمكن توظيف هذه الفكرة في الوقت الحالي، الذي تزايدت فيه الصراعات؛ فهذه الأحداث تزيد من اعتماد المجتمع على وسائل الإعلام بسرعتها في تغطية الحدث. (24)

تعد وسائل الإعلام من الوسائل الهامة التي لا غنى عنها، ولا يستطيع المجتمع المعاصر الاستمرار بدونها رغم الآثار الناجمة عنها سواء كانت الحديثة منها أو التقليدية، فقد أصبحت هذه الوسائل الإعلامية في الوقت الحاضر جزءا مركزيا من مؤسسات المجتمع؛ فهي تؤثر على قيم المجتمع سواء منها الاجتماعية، الاقتصادية وخاصة القيم السياسية التي تتمثل في الولاء، الانتماء والمواطنة.

(23) : نفس المرجع، ص 44.

(24) : نفس المرجع، نفس الصفحة.

المبحث الثاني: تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة

إن المفهوم المعاصر للمواطنة قد يختص بالوطن والدولة عندما ينحصر مفهوم المواطنة بمجتمع محدد، وقد يمتد إلى مفهوم أوسع وأشمل ليصبح مفهوما عالميا خاصة في ظل التطور الهائل لوسائل الإعلام التي رفعت من درجة التواصل بين المجتمعات وزادت من فاعلية التأثير المتبادل؛ إذ تعد قيم المواطنة أحد العناصر الهامة في تمتين الروابط الاجتماعية للوصول إلى وطن موحد تتكاتف فيه جميع أجزائه من أفراد ومؤسسات لأجل تطويره والدفاع عنه، ولأن هذه القيم لا يمكن أن تكون فاعلة في ظل وجود حرص على تفعيلها.

ولتحديد العلاقة بين وسائل الإعلام وقيم المواطنة لابد من التطرق لمفهوم القيم والتعرف على دور وسائل الإعلام في المجتمع، ويقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم القيم

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في المجتمع

المطلب الثالث: الآثار السلبية والإيجابية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة

المطلب الأول: مفهوم القيم

يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي لاقت الكثير من اهتمام الباحثين في مختلف المجالات، كالفلسفة، الاقتصاد وعلم الاجتماع حتى العلوم السياسية وغيرها من التخصصات العلمية الأخرى، فتعددت واختلفت وجهات النظر والآراء حول المفهوم.

تعريف القيم لغة: يأخذ المصطلح القيمة في المعاجم العربية المعاني التالية:

قيمة الشيء: الثمن الذي يعادله، قيمة الإنسان، قدره.

قيم الشيء تقييما أي قدره، واستخدمت القيمة أيضا بمعنى الاستقامة والاعتدال. (25)

وقد استخدم اليونان القدامى، هذا المصطلح ARETE ليشير إلى الخصائص الصحيحة أو الواجبة للإنسان الفاضل. (26)

فمن المعاني اللغوية السابقة فمصطلح القيمة له عدة معاني: الاستقامة، الاعتدال، الخصائص الصحيحة، وبالتالي يمكن استخلاص معنى القيمة في مجملها احتوت جانبا إيجابيا يعكس أهميتها في حياة الفرد والمجتمع.

اصطلاحا: وقد عرف القيم الكثير من الباحثين نذكر منهم:

• يعرفها "حسين محمد علوي": القيم هي مجموعة من الفلسفات والمعتقدات والافتراضات والمبادئ،

التوقعات والاجتهادات، وقواعد السلوك التي تربط أي مجتمع في وحدة متماسكة. (27)

• تعرفه "كارين وانس": القيم: هي أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية وداخلية على نحو

(25): أسماء بن تركي، المرجع السابق، ص: 117.

(26): حسين عبد الحميد أحمد رشوان؛ **الثقافة**، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (مصر: مؤسسة شباب الجامعة، 2006)، ص: 120.

(27): السعيد بو معيزة؛ أثر وسائل الإعلام على القيم، والسلوكيات لدى الشباب، **أطروحة دكتوراه** في الإعلام والاتصال، (جامعة: الجزائر، كلية: العلوم السياسية، قسم: الإعلام والاتصال)، 2005، 2006، ص: 145.

ما يكافح الناس من أجله، وتزود السلوك بالأساس الأخلاقي. (28)

يتضمن هذا التعريف أن القيم تمثل نسقا من المعايير التي تضبط سلوك الأفراد، ويتجلى من خلال هذا التعريف أهمية السلوك فهو العنصر الأساسي للقيم.

فمن جملة التعاريف يمكن أن تعرف القيم كما يلي:

القيم: هي عبارة عن المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم وتوجه سلوك الأفراد داخل المجتمع وفقا للمعتقدات والقيم الأخلاقية السائدة فيه، وهذا عن طريق المؤسسات الاجتماعية المختلفة، لأنها اللبنة الأساسية لتثبيت بنية الثقافة والحضارة لهذا وجب التركيز عليها وترسيخها في الفرد.

تصنيف القيم: لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه، ذلك يرجع إلى اختلاف نظرة الباحثين بحسب اختلاف مناهجهم الفكرية التي يتبعونها.

- وقد صنف حسب مقاصد القيم مثل تصنيف روكاتش قيم وسيلية وتمثل أشكال السلوك الموصلة لتحقيق الغايات، وقيم غاياتية (وتمثل الغايات والأهداف التي يراد الوصول إليها الفرد). (29)

أو من حيث درجة شيوعها وانتشارها كالقيم العامة: التي يعم انتشارها في المجتمع كله، القيم الخاصة: المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة.

- كما صنف إلى مجموعتين خصوصيتها: قيم جماعية، قيم فردية.

- أو تصنيفها وفقا لمصادرها: قيم مضافة، قيم ذاتية، قيم نفعية.

وهناك تصنيفات أخرى تقسم القيم إلى: (30)

• **قيم اجتماعية:** التي يعبر عنها اهتمام الفرد وسيلة إلى غيره من الأفراد، ومن هذه القيم: قيم التضامن، قيمة التعاون.

(28) نفس المرجع، ص: 147.

(29) عبد الرزاق محمد الدليمي، المرجع السابق، ص: 209.

(30) نفس المرجع، ص: 210.

• **قيم اقتصادية:** أي اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج.

• **قيم سياسية:** ويقصد بها اهتمام الفرد ورغبته وميله للسيطرة والقوة بهدف التحكم بالأشياء والأشخاص، ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي، وحل المشكلات والقضايا التي تخص المجتمع، ويتميز الأفراد الذين يتصفون بهذه القيمة بقدرتهم على التوجيه والتحكم في مصير الغير، ومن هذه القيم قيمة الانتماء الوطني، قيم الديمقراطية، قيمة العدالة، قيمة الولاء.

وظائف القيم:

وقد قسم أحمد الهندي وظائف القيم على محورين أساسيين، وظائفها بالنسبة للفرد والجماعة.

1- وظائف القيم على المستوى الفردي: يمكن تحديد أهم وظائف القيم بالنسبة للفرد فيما يلي: (31)

- تهيئ للفرد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنه؛ وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين. وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها المساعدة على التكيف مع الأوضاع المستجدة للفرد.
- تعمل على ضبط سلوك الفرد وفق معايير محددة.
- للقيم دور كبير في بناء شخصية الفرد.

2- وظائف القيم على المستوى الجماعي:

يمكن تحديد أهم وظائف القيم على المستوى الجماعي فيما يلي: (32)

(31): أسماء بن تركي، المرجع السابق، ص: 52.

(32): نفس المرجع، ص: 53.

تعمل على توحيد أفراد المجتمع؛ لأنها تخلق شعور مشتركاً بين أفراد المجتمع الواحد، و تساهم في تشكيل ما يصطلح عليه "التمحور حول الذات" فيعتبرون قيمهم أفضل القيم، وهو ما يجعلهم يشعرون بالاعتزاز بثقافتهم والتضامن مع بعضهم البعض.

• القيم تخلق شخصية واحدة في المجتمع؛ فوجود قيم واحدة متعارف عليها ومشاركة بين أفراد المجتمع يخلق سمات واحدة بينهم، إذ تعتبر الشخصية الاجتماعية هي مفتاح التعارف والتفاعل بين المجتمعات. تمثل القيم مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي وذلك من خلال ما يمتلكه المجتمع من قيم أخلاقية ومعايير خاصة به تميزه عن المجتمعات الأخرى، فهي التي تحدد الصواب أو الخطأ وهي التي تحدد الجزاء والعقاب وفي المجتمع :³³

- تعمل على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم قواعد ومعايير تستقر في ذهن أفراد المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.
 - القيم تدفع الفرد إلى تفضيل أو تبني توجه سياسي دون آخر.
- تعد القيم عنصر هام في المجتمع باعتبارها مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي، فقد تتأثر القيم بمختلف التطورات والتغيرات خاصة منها التكنولوجية في المنظومة الإعلامية التي تؤثر بشكل كبير في المجتمعات هذا حسب دور وسائل الإعلام فيها.

(*) :يقصد به التعصب من طرف الأفراد لجماعتهم، وثقافتهم ضد الجماعات الأخرى مما يجعلهم يصفون المجتمعات الأخرى بالتعصب أو الرجعية.
(³³): نفس المرجع، نفس الصفحة.

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في المجتمع

تقوم وسائل الإعلام بدور مهم وجوهري في المجتمع، ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام وتساعد في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر والأحداث، وتقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن كافة القضايا المعاشة من خلال توجيه المعلومات وفقا لسياستها الإعلامية والإيديولوجية التي تحكمها. (34)

فدور وسائل الإعلام في المجتمع مهم جدا لدرجة أن الحكومات خصصت أقساما ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ومن تلك الأهداف رفع المستوى الثقافي للأفراد وتطوير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية (داخليا)، أما من جانب الأهداف الخارجية فتمثل في تعريف العالم بحضارة الشعوب، ووجهات النظر للحكومات في المسائل الدولية.

- ولم يقتصر الاهتمام بوسائل الإعلام من طرف الحكومات فقط بل تعدي ذلك إلى المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فوجدت هذه الأخيرة أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها. (35)

وظائف وسائل الإعلام في المجتمع:

مع تنوع وسائل الإعلام وانتشارها على نطاق واسع تنوعت الوظائف التي تقوم بها في المجتمع وأهم هذه الوظائف هي: (36)

(34) : سعد سلمان المشهداني؛ الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 97.

(35) : عيبير الرملي، "دور وسائل الإعلام في المجتمع"، متحصل عليه من: www.veecas.nett/partial/Index.php?option=com_Content_view.articl=id=7050. تاريخ الإطلاع: (2014/02/05).

(36) : أشواق عبد المحسن، "وظيفة وسائل الإعلام"، متحصل عليه من: www.balagh.com/proges/test.php?fad=4224

تاريخ الاطلاع 2014/03/09.

التوجيه: حيث تستطيع وسائل الإعلام المختلفة اكتساب المجتمع اتجاهات جديدة أو تعديل القديم، ولكن هذا التعديل في ظل شروط معينة وهي حسن اختيار المادة الإعلامية وملاءمتها لقيم المجتمع وتقديمها في ظروف مناسبة.

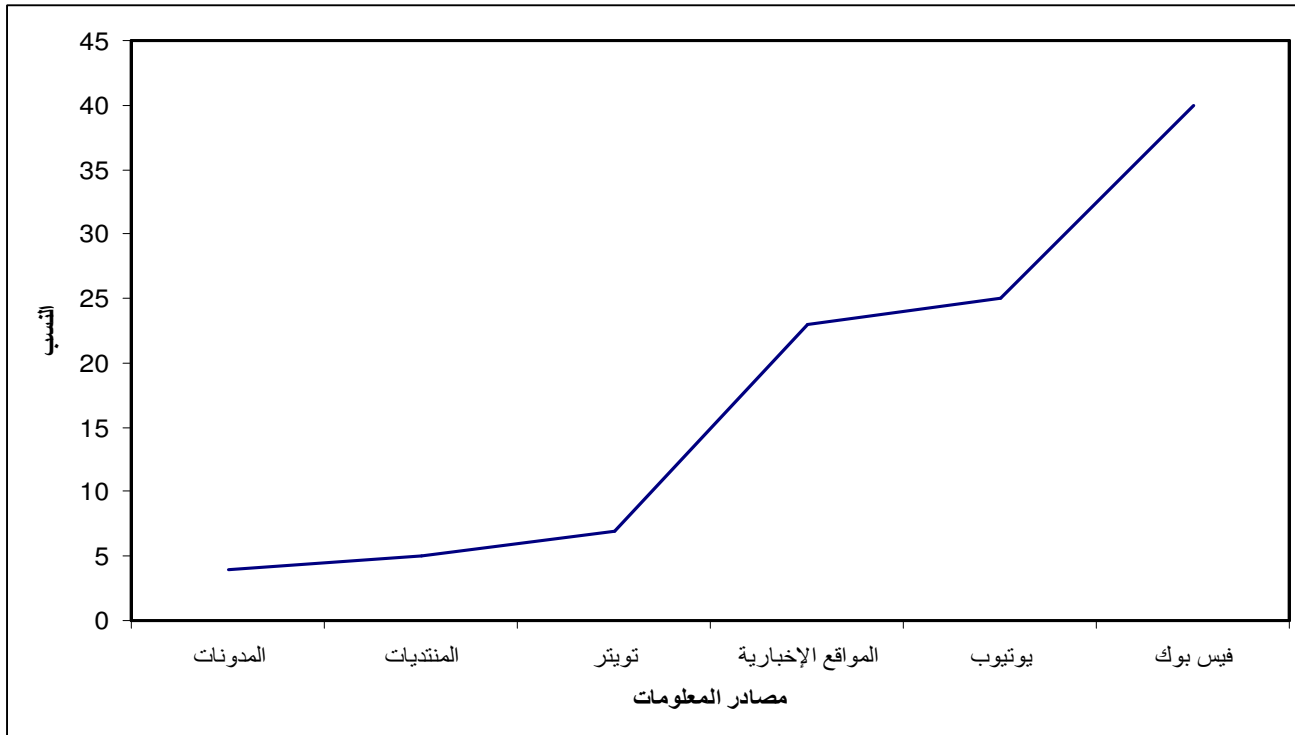
- كما تلعب وسائل الإعلام دور كبير في تعزيز وشرح الحوار بين الثقافات والحضارات، هذا على اختلاف أشكالها (السمعية، البصرية، المقروءة) من خلال التأثير على الرأي العام باعتبارها أدوات مهمة في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وفي كل الدول مهما كان مستوى تطور وتخلف هذه الدول، كما تستخدم كوسيلة لتغيير الاتجاهات (الرأي العام)، وخلق توجهات تتماشى وأهدافها فهي تعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي المهمة في أي مجتمع كان، حيث تعمل على التوجيه وغرس قيم وممارسات اجتماعية حديثة وجديدة تعديل المواقف والاتجاهات الضعيفة وتدعيم الأفكار والاتجاهات والمواقف المرغوبة التي تتلاءم ومتطلبات العصر. (37)

الدعاية: تهتم الحكومات المختلفة باستخدام وسائل الإعلام في الدعاية، ويأتي اهتمام الحكومات من جانبها لتعريف الدول الأخرى بفلسفتها ووجهة نظرها ويرافق ذلك اهتمام بما تطرحه الدول الأخرى، وذلك لتفادي ما يشوش الأفكار ويعوق ذلك تنمية مواردها الموجهة وفق أيديولوجيتها التابعة من ظروفها الخاصة، فمثلا في مجال الدعاية السياسية فهي ذات أهمية للشعوب في وقت وصلت فيه الحرب النفسية التي تشنها الحركات الصهيونية العالمية وإسرائيل لطمس الحقائق وتزوير الوقائع واغتصاب الحقوق. (38)

(37) باقي رمضان؛ "دور وسائل الإعلام على الرأي العام"، مجلة الحوار المتمدن العدد: 1861، 2007. متحصل عليه من: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=91761 تاريخ الاطلاع: (2014/04/19).

(38) أشواق عبد المحسن، المرجع السابق.

التثقيف: هو زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي، والتثقيف عن طريق وسائل الإعلام دون قصد أو تخطيط سابق،⁽³⁹⁾ فهو حصيلة اتجاه الفرد إلى وسائل الإعلام وتفاعله معها بهدف معين، كما تعتبر أداة ثقافة تساعد على دعم المواقف والتأثير فيها على توحيد مناهج السلوك وتحقيق التكامل بينها بينما لها دور كبير في إشاعة المعرفة وتنظيم الدائرة الجماعية للمجتمع وخاصة المعلومات ومعالجتها واستخدامها وهذا ما يوضحه المنحنى التالي:



شكل رقم (4): منحنى يمثل اعتماد الطلاب على مصادر المعلومات

المصدر: من إعداد الطالبة

- يتبين من خلال المنحنى أن الطلاب اعتمدوا في الحصول على المعلومات على الانترنت من خلال فيس بوك بنسبة 44.6% ثم يليه يوتيوب 24.9% والمواقع الإخبارية بنسبة 21.1% فيما جاء تويتر والمنتديات والمدونات بنسبة 5.8% و 1.9% و 1.7% على الترتيب. وبالتالي يكون قد اعتمد على وسائل

⁽³⁹⁾ : فيصل حميدان العازل، "الإعلام ودوره في تكوين الرأي العام"، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 1464، 2006.

متحصل عليه من: www.ahewar.org/debaf/show.art.asp?aid=57481 تاريخ الاطلاع: (2014/04/19)

الإعلام الإلكتروني أكثر منها التقليدية، لأن التكنولوجيا الحديثة مصدر أساسي من مصادر التنقيف والحصول على المعرفة في الوقت الراهن.

- آثار وسائل الإعلام على المجتمع: تعد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتنقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في المجتمع، المتباين اهتمامات وتوجهات مستويات أفرادها الفكرية وهذا ما يكسبها أهمية في عملية بناء المجتمعات، ويمكن اعتبارها بأنها أحد العناصر الأساسية في تشكيل ملامح المجتمعات، وإذا كان دور وسائل الإعلام في أي بيئة مجتمعية يتحدد بالأثر الذي يستطيع أن تحدثه فيها، فمن الممكن أن تقسم وسائل الإعلام من خلال تأثيرها في المجتمعات إلى قسمين: قسم مؤثر وفاعل، وقسم غير مؤثر وغير فاعل. (40)

- كما يمكن أن ينقسم القسم الأول إلى اتجاهين: سلبي، إيجابي وذلك باعتبار الهدف الذي يسعى إليه القارئون على كل اتجاه، لأن الإيجابية والسلبية من الأحكام النسبية (ليست ثابتة أو محددة). فإن الضابط الذي يستخدم هذين الاتجاهين على أساسه هو ضابط الانسجام مع متطلبات الهوية فيما يقدم إعلاميا عبر القنوات المختلفة من حيث طبيعة المادة الإعلامية المقدمة، وما ترسخه من قيم فكرية وسياسية، ثقافية واجتماعية، فعلى سبيل المثال: ما تجسده بعض الوسائل الإعلامية كالإذاعة الثقافية الجزائرية التي تعمل على ترسيخ قيم فكرية من خلال البرامج المقدمة سواء كانت حوارية، أدبية، ثقافية... الخ.

أما الاتجاه السلبي: فيختلف من حيث وجود الهدف ووضوح الرؤية والوسيلة أو الأداة التي تساعد على تحقيق الهدف وفق خطط ومنهجيات مدروسة (أي نشر ثقافة وأفكار أو نمطا سلوكيا بين أفراد المجتمع). وهذا ما تعمل عليه بعض القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية من خلال بناء آراء واتجاهات تتوافق والأهداف المسطرة من طرف الجهات المسؤولة عليها؛ لنشر الثقافات الأجنبية في الوطن العربي من

(40): فاطمة البريكي؛ "دور وسائل الإعلام في تشكيل المجتمع". متحصل عليه من:

www.siironline.org/ababural/solf(4)(17)/43htm تاريخ الاطلاع : 2014/03/09

خلال البرامج المقدمة التي تظهر ايجابيات المجتمعات الغربية مقارنة بالعربية، وبالتالي الهدف هو تغيير الأنماط السلوكية لأفراد المجتمع العربي.

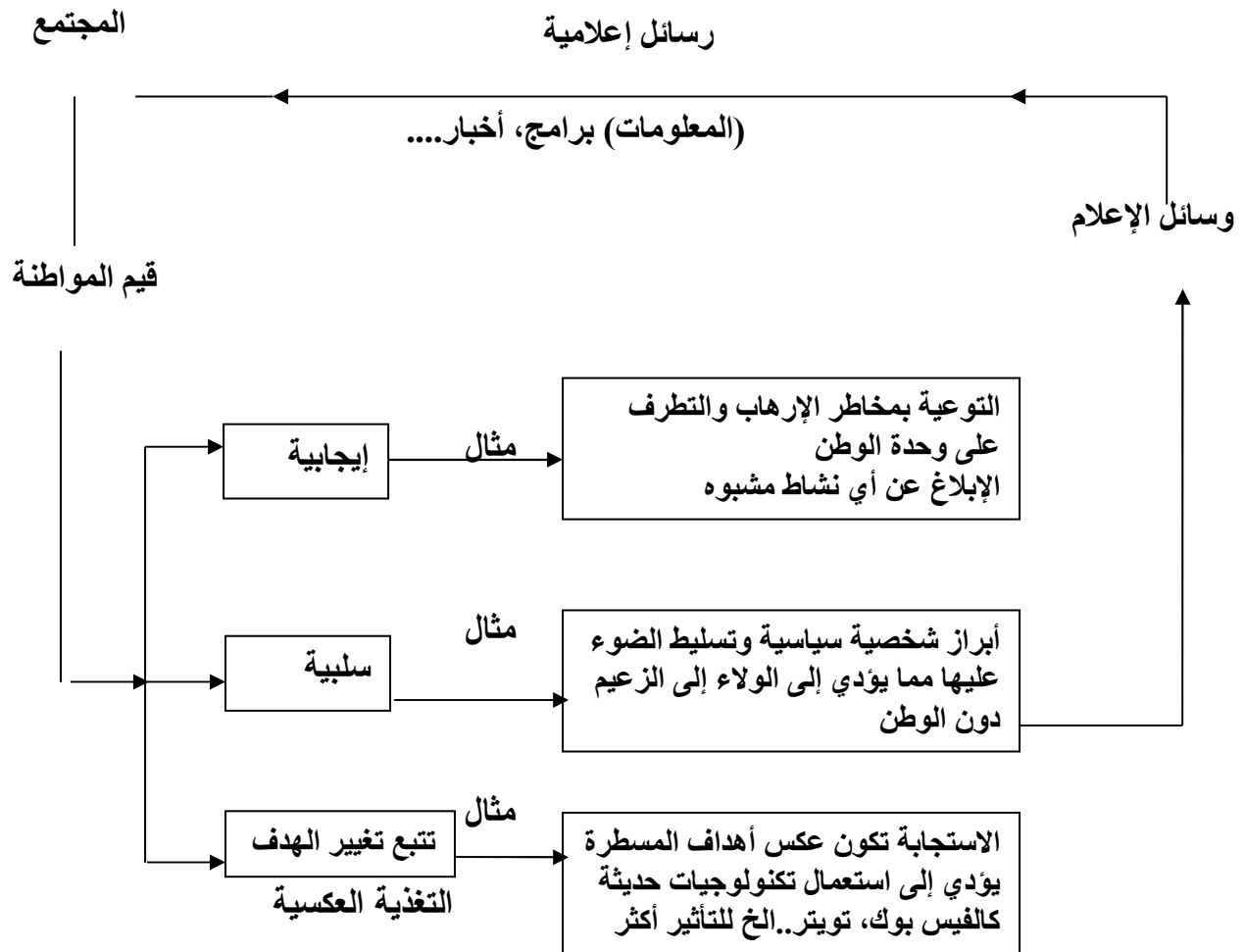
أما القسم الثاني: (وسائل الإعلام غير المؤثرة): لا تؤدي أي دور في المجتمع، وبالتالي لا تقوده إلى أي اتجاه وهي غير معنية بما تقدمه للمجتمع، ولا تقوم بأكثر من التوصيل لكن دون أسس واضحة ودون معرفة حقيقية بما يجب أن يقدم، وما يجب أن تكون له الأولوية من بين ما يقدم مثل: القنوات الغنائية أو التسلية... الخ⁽¹⁾، فمن خلال الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع بالتأثير على التوجهات والآراء والآراء للأفراد عن طريق المواد الإعلامية المقدمة والتي تتجر عنها آثار يمكن تكون سلبية وأخرى إيجابية.

(1) فاطمة البريكي، المرجع السابق.

المطلب الثالث: الآثار السلبية والإيجابية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة

تعد وسائل الإعلام من أهم مصادر الفكر والمعرفة في المجتمع، حيث يؤكد الباحثون أن أي تغيير في المجتمع لا يمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الإعلام، التي تعد من الوسائل المهمة والرئيسية لشرح ونقل تلك التغييرات الجديدة التي ستحدث في المجتمع، وفي بنيانه ووظائفه وتعبئة الرأي العام من خلال التأثير على قيمه بشكل إيجابي أو سلبي.

ولتحديد طبيعة تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة، وقصد تبيان العلاقة بين المتغيرين فإنه يتوجب توضيح هذه العلاقة من خلال المخطط التالي:



شكل رقم (5): تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة

المصدر: من إعداد الطالبة

انطلاقاً من الملاحظة الدقيقة للشكل المبين أعلاه، يتضح أنه من المفاهيم الأساسية في المخطط؛ التغذية العكسية حيث تحتل مكانة بارزة بوصفها الشبكة التي تنتج الفعل في استجابتها للرسائل الإعلامية التي تقوم وسائل الإعلام بإرسالها للمجتمع.

التغذية الإسترجاعية الايجابية: تشير إلى رد فعل من المجتمع إلى وسائل الإعلام بشأن المادة الإعلامية المقدمة من طرفها والتأثير الإيجابي لهذه الرسائل الإعلامية على قيم المجتمع خاصة قيم المواطنة والولاء، الانتماء لديه.

التغذية الاسترجاعية السلبية: وتشير رد فعل في اتجاه سلبي من المجتمع (الرأي العام) باتجاه وسائل الإعلام، تعبيراً عن الرسائل الإعلامية المقدمة من خلالها مضامين المواد الإعلامية خاصة في ظل التحولات السياسية والصراع مما ينعكس سلباً على قيم المواطنة لدى المجتمع.

التغذية الاسترجاعية تتبع تغيير الهدف: حيث تحدد وسائل الإعلام الأهداف الواجب بلوغها من خلال رد فعل الأفراد عن المعلومات، فتسعى إلى انتهاج أساليب جديدة لتحقيق الأهداف الجديدة وتجنيب طاقات لازمة لذلك.

ومن الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام ما يلي:

الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة: وتتلخص في:

- دور وسائل الإعلام في نشر الوعي والثقافة: تقوم وسائل الإعلام بدور رئيسي لنشر الثقافة وترسيخ القيم خاصة (قيم المواطنة والولاء والانتماء)؛ التي تعتبر مقومات حضارية بحيث تكون المادة الإعلامية ملبية حاجات المجتمع وتطلعاته وأهدافه، منسجمة بشكل يتميز بالصدق والأمانة. ومن أهم هذه الأدوار: (1)

(1) العربي بن عودة، المرجع السابق، ص 139.

- ترسيخ القيم والعادات الإيجابية التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره.
- تزويد المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن تاريخه وحضارته، وانتمائه لوطنه.
- تأكيد أهمية القيم (الولاء، الانتماء، الوطنية) واحترام الآخر.
- من خلال الإعلانات تبين أهمية الوطن وضرورة حمايته من العدوان.
- دور وسائل الإعلام في تكوين الشخصية الوطنية.
- تقوم بدور كبير في بناء الشخصية الوطنية، عبر البرامج الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني والقومي واحترام التعددية (السياسية، الاجتماعية، الفكرية) كعامل قوة يضمن وحدة المجتمع وتماسكه وتشجيع ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، وبين كل من شأنه تحصينهم في وجهة تحديات⁽¹⁾ مثلا: عرض أناشيد وطنية وكذلك سلسلات وثائقية (الثورة الجزائرية).

الآثار السلبية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة:

تؤثر وسائل الإعلام سلبا على قيم المواطنة من خلال العناصر التالية: الصورة الذهنية، وظيفة إضفاء المكانة، الأحداث الوهمية و الزائفة.

الصورة الذهنية: إن العنصر الأساسي في تكوين الصورة الذهنية للمجتمع هو وسائل الإعلام عن طريق الرسائل الإعلامية.* (المعلومة) التي تعمل على إثارة مسألة أو قضية معينة المدركة من طرف المواطن، فينعكس التأثير الذهني على سلوك الأفراد وبالتالي تأثر قيم المواطنة والانتماء لديه، بحيث تعمل وسائل الإعلام على تضخيم القضايا والأحداث وتفضيل خبر عن آخر وهذا ما يلفت انتباه المواطنين، مما يعطيهم تعريفا للصورة الذهنية الموجودة لديهم حول قيم الانتماء وهذا راجع إلى المعلومات الإضافية

(1) نفس المرجع، ص: 140.

(*) : إن الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام هي رسائل مضافة، أي أن هذه الرسائل لا تنقل الأحداث كما هي، وإنما تقوم بصياغتها وإعطائها صورة مناسبة ومن ثم تقديمها للأفراد. للمزيد من المعلومات أنظر (محمد المسفر؛ تحليل الرسالة الإعلامية: تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي"، مجلة المفكر، العدد: 03، فيفري 2008، ص: 34).

الجديدة. فما شهدت المنطقة العربية من ثورات كان نتيجة تسليط وسائل الإعلام الضوء لاسيما منها القنوات الإخبارية على الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية مما أدى إلى انتشارها والمطالبة بتغيير الأنظمة بعدما كانت مجرد احتجاج على سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمناداة بالإصلاحات، حيث بدأت في تونس لتنتشر إلى كل من مصر، ليبيا، وهذا راجع إلى دور وسائل الإعلام في تغطية الاحتجاجات والمظاهرات وتكوين صورة ذهنية عن أهمية التغيير.

وظيفة إضفاء المكانة: حيث تشير وسائل الإعلام الانتباه نحو بعض الأشخاص والأحداث، فيتم إبرازهم وتحويلهم إلى شخصيات عامة وهذا ما ينعكس على قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع بحيث ينقسم الرأي العام من خلال اعتقاد لديهم أن من تهتم به وسائل الإعلام؛ فهو إذن شخصية مهمة أو حدثا مهما فحين تنقص قيم الولاء والوطنية. كالانتخابات الأخيرة (التشريعية) في تركيا، فقد تم انتخاب حزب العدالة على أساس شخصية أردوغان لا على أساس البرنامج المقدم من طرف الحزب.

الأحداث الزائفة: تلعب أيضا الأحداث الزائفة دورا سلبيا على القيم لاسيما منها قيم المواطنة هذا في خضم عمل وسائل الإعلام على خلق أحداث تهين على اهتمام المواطنين ورجال الأعمال خاصة.

- وقد وضع أحد المفكرين أربع صفات للأحداث الزائفة: وهي أنها ليست عفوية، لكنها عمدية ومخططة كما أن قيمتها تكمن في بعدها الإخباري وتهدف إلى تحقيق هدف شخصي، وهذا ما تعكسه حرب العراق 2003 حين تم الترويج لامتلاك العراق السلاح النووي، وإثارة قضية الأكراد وبالتالي كان الشعب العراقي مؤيد للتدخل الأمريكي في العراق مما أدى إلى انقسام العراق (كإقليم كردستان).

وبالرغم من الاعتقاد السائد في قوة وسائل الإعلام وفعاليتها غير أن تأثيراتها ما زالت غير مفهومة، وما زال الجدل قائما بشأنها ولا توجد نظرية واحدة تفسر كل هذه التأثيرات، وهذا ما يؤكد أحد الباحثين بقوله: "الاعتقاد بأن وسائل الإعلام هي أجهزة تأثير هامة هو صحيح على العموم لكن الطرق التي تمارس بها وسائل الإعلام تأثير معقدة ومشروطة".

من خلال ما سبق يمكن إستخلاص أن وسائل الإعلام تستحوذ على الاهتمام في عصرنا هذا، لما لها من قوة التأثير على المجتمعات وأصبحت وسيلة تساند القوة السياسية والإيديولوجية في الدول الحديثة، كما أصبحت الرسائل الإعلامية تؤثر على اختلاف مضامينها مما جعل الباحثين في مختلف المجالات؛ خاصة السياسية والإعلامية منها البحث في تأثير وسائل الإعلام على كل من الرأي العام وقيم المواطنة لدى أفراد المجتمع.

إن عملية تكوين الرأي العام؛ يقصد بها وجهة نظر مشتركة حول قضية أو مسألة تهم المجتمع، والتي تساهم فيها مجموعة من العوامل المترابطة فيما بينها (العادات، التقاليد، الحضارة، الثقافة... الخ)، كما تؤثر وسائل الإعلام على الرأي العام من خلال توضيح المشكلة، وترتيب الأحداث، أسلوب تحديد المسؤولية ليأتي في الأخير الإقناع، فهذه الأساليب تعمل في حلقات متكاملة لا يمكن تقديم حلقة عن أخرى.

قد اختلفت الآراء حول دور هذه الوسائل في تكوين الرأي، ويتضح ذلك من خلال رأي كل من جيمس برس وفاروق يوسف أحمد؛ فالأول ركز على عملية الانتقال المرحلي للرأي العام من الحالة السلبية إلى النشطة وهذا ناتج عن عدة أسباب (طبيعة النظام المستبد، عنصر الوعي، والثقافة لدى أفراد المجتمع) أما الثاني فقد ركز على تكوين الرأي العام المستند على قاعدة ثقافية لأفراد المجتمع، ولتحديد طبيعة هذه الآثار لا بد من تفسير الرسائل الإعلامية المرسله من خلال النظريات الإعلامية التي تقدم تصور حول طبيعة التأثير حيث تختلف حسب اختلاف العلاقة بين الرأي العام ووسائل الإعلام والتي تنتج عنها لآثار (وجدانية، م عرفية، سلوكية).

تم التطرق إلى مفهوم القيم حيث تعتبر المحور الذي ينظم سلوك الأفراد في المجتمع والدولة على حد سواء، فهي تتعدد من قيم اجتماعية، اقتصادية، وأخرى سياسية تضم هذه

الأخيرة قيم المواطنة والانتماء التي تتأثر بدور وسائل الإعلام سواء منها الإيجابي المتمثل في عملية التوجيه، الدعاية والتثقيف، أما الجانب السلبي فيتمثل في تكوين الصورة الذهنية إضفاء المكانة، الأحداث الزائفة التي لعبت دورا في التأثير خاصة في ظل التحولات السياسية الراهنة لعبت وسائل الإعلام المرئية (خاصة القنوات الإخبارية) العربية: كقناة الجزيرة، العربية أو الأجنبية الناطقة بالعربية كقناة فرانس 24 في معالجة الأحداث إعلاميا.

الفصل الثالث

المعالجة الإعلامية للثورات وانعكاسها على قيم المواطنة العربية

(قناة الجزيرة نموذجا)

المبحث الأول: التحليل وفق نظريات التأثير الإعلامية

المطلب الأول: النظرية المتعلقة بالجمهور

المطلب الثاني: النظرية المتعلقة بالقائم بالاتصال

المطلب الثالث: النظرية المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي

المبحث الثاني: تقييم التغطية الإعلامية للثورات و انعكاساتها على الرأي العام

(قناة الجزيرة نموذجاً)

المطلب الأول: طبيعة التغطية

المطلب الثاني: خصوصية الطرح و التحليل

المطلب الثالث: التأثير و الإقناع

غيرت الثورة الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي يشهدها العالم كافة الموازين، فاكتمت أهمية كبيرة في النظم السياسية العربية وغير العربية خاصة بعدما شهدته المنطقة العربية من ثورات؛ ففي جهد جماعي لم يسبقه تخطيط و فرق وسائل الإعلام التركيبية التنظيمية للحركات الاحتجاجية، حيث ساعدت القنوات الفضائية الإخبارية العربية، أو الأجنبية الناطقة بالعربية على بلورة الإطار المفاهيمي للثورات ولعبت دور المحفز للجماهير لتحدي النظم القائمة، مما أفقدها السيطرة على رسائلها الإعلامية المرسله للرأي العام خاصة منه العربي وقد أتاحت وسائل الإعلام ساحة للالتقاء وتبادل المعلومات حيث أثرت هذه الأخيرة على القيم لديه لاسيما قيم المواطنة.

وبالتالي يقسم الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: التحليل وفق نظريات التأثير الإعلامية

المبحث الثاني: تقييم التغطية الإعلامية للثورات وانعكاساتها على الرأي العام.

المبحث الأول: التحليل وفق نظريات التأثير الإعلامية

غيرت الثورة الإعلامية أو تكنولوجيا الإعلام والمعلومات التي يشهدها العالم كافة الموازين، ويات للإعلام أهمية كبرى في بناء الدولة واستمرار الأنظمة السياسية، كما أضحت من مقومات ورموز السيادة الوطنية، فقد اكتسبت وسائل الإعلام أهمية كبيرة في معالجتها الإعلامية بعدما شهدته المنطقة العربية من ثورات، في حين ساعدت القنوات الفضائية الإخبارية (الجزيرة، العربية، فرانس 24) * على بلورة الإطار المفاهيمي للثورات العربية حيث أتاح الدور الجديد لوسائل الإعلام للشعوب العربية فضاء لتبادل المعلومات وتأثيرها على القيم لديه لاسيما قيم المواطنة، ولمعرفة انعكاسات هذه التأثيرات لا بد من تحليل الرسائل الإعلامية عن طريق نظريات التأثير الإعلامية التي تقدم تصور عن كيفية عمل وسائل الإعلام ونوع التأثير. ويقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النظرية المتعلقة بالجمهور

المطلب الثاني: النظرية المتعلقة بالقائم بالاتصال

المطلب الثالث: النظرية المتعلقة بنوع التأثير الإعلامي

(*): أنظر الملاحق.

المطلب الأول: النظريات المتعلقة بالجمهور

وتتعلق هذه النظريات بالجمهور المستخدم للوسائل الإعلامية ومن هذه النظريات.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

انطلاقاً من افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تفسر حجم التأثيرات لهذه الأخيرة على الأفراد، فإن القنوات الإخبارية العربية (العربية، الجزيرة) والقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية (فرانس24) المعتمدة من طرف الأفراد (الشعوب العربية) لتحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام التي تعتمد هي الأخرى على جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها.*

كما تحققت شروط النظرية بوجود اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام؛ بحيث الجزيرة،** العربية و فرانس 24 مصدرا مهما وأساسيا لنقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف للأحداث، والثورات العربية في تلك الفترة.

فقد عملت قناة العربية (تحت شعار أن تعرف أكثر)تغطية الأخبار في تونس ومصر وليبيا، اليمن باعتمادها العمل الإخباري دون الدخول إلى داخل المعركة، كما اعتمدت الحوار مع الأطراف المتنازعة للتعبير عن آرائهم ومواقفهم مواكبة منها للأحداث، وبالتالي زاد ذلك من اعتماد المواطن العربي على هذه القناة للحصول أكثر على المعلومات.

أما فيما يخص جمع المعلومات كان ذلك من طرف المراسلين عبر مكاتبها في الدول التي تشهد ثورات.

تنسيق المعلومات: تستقبل المعلومات من المراسلين، الاعتماد على وكالات أجنبية، شهود عيان.

(*) : تم اختيار قناة الجزيرة، العربية وفرنس 24 لما تميزت به من معالجة إعلامية للثورات العربية حيث احتلت المراتب الأولى في نسبة المشاهدة في الوطن العربي.

(**): الجزيرة اسم عام يساهم في إبعاد الوجه الرسمي الموجه عن القناة، فضلا عن كون الجزيرة منفردة وحدها وسط البحر دون تجاوزها أراضي أخرى بصورة مباشرة.

نشر المعلومات: أسندت في ذلك على البرامج الحوارية، التحليلية ومن أهمها: "ستوديو بيروت" وهو برنامج أسبوعي، برنامج بانوراما، برنامج آخر ساعة ... الخ.

-وتقوم هذه البرامج بتسليط الضوء على الثورات في الوطن العربي، وهذا بالتطرق للأبعاد السياسية، الاقتصادية، الأمنية، الاجتماعية، وتأثيراتها وتداعياتها على الوطن العربي معتمدة في ذلك على التحليل من عواصم مختلفة ومدن عربية بهدف المزيد من الربط المحلي والإقليمي والدولي.

هناك أيضا: نشرات أخبار مستمرة، الموجز الإخبارية والفلاشات السريعة لأهم الأخبار.

أما قناة الجزيرة: (تحت شعار: الرأي الآخر والرأي الآخر).

فقد كانت معالجتها الإعلامية في تونس، مصر، وفي ليبيا واليمن من خلال التقارير الإخبارية المصورة من واقع الأحداث؛ فهي عبارة عن شبكة فضائية تعتمد على فروعها: الجزيرة الإخبارية، الجزيرة مباشرة، الجزيرة نت، الجزيرة باللغة الإنجليزية.

جمع المعلومات: اعتمدت على المراسلين الميدانيين الذين ينقلون جميع الأحداث الهامة والساخنة بالصوت والصورة، موقعها الإلكتروني: الجزيرة نت.

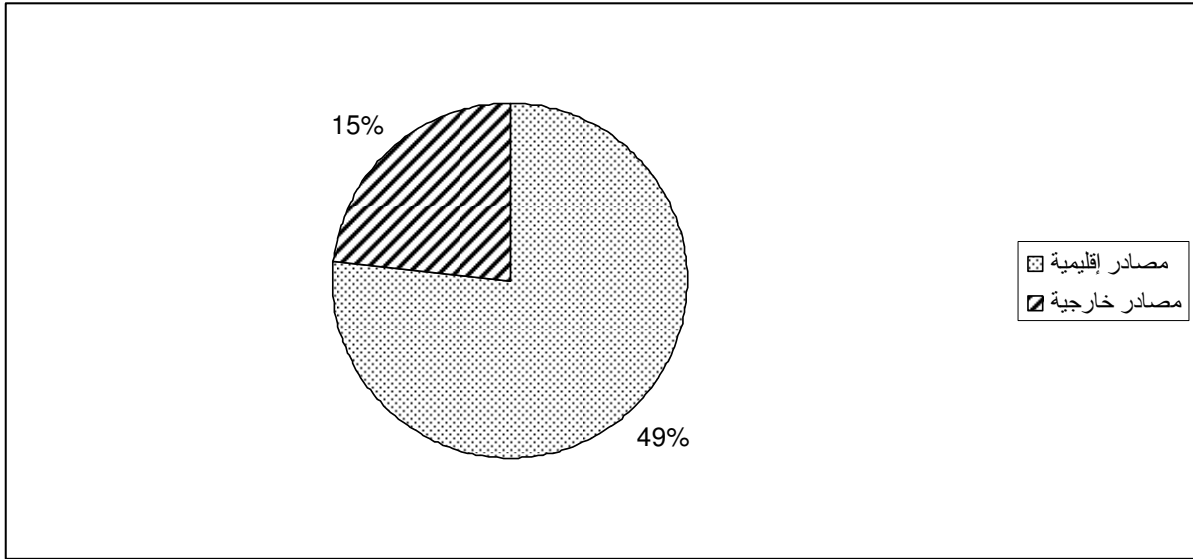
تنسيق المعلومات: تستقبل المعلومات من المراسلين الميدانيين مباشرة وعبر الساتل، ومن مكاتبها في الدول العربية، شهود عيان.

نشر المعلومات: اعتمدت في ذلك البرامج الحوارية، المناظرات الساخنة التي تستضيف فيها شخصيات تمثل أفكارا متباينة واتجاهات متضاربة أو معارضة، حيث كان التفاعل مع الجمهور عن طريق السماح بالمشاركة وإبداء الرأي في البرامج على الهواء مباشرة من خلال المداخلات التليفونية أو البريد الإلكتروني.

قناة فرنس 24: فهي فرع للإعلام السمعي والمرئي الخارجي لفرنسا، حيث اثبت وجودها وأصبحت مصدر للخبر.

جمع المعلومات: يتم الحصول على المعلومات من المراسلين في الدول العربية.

تنسيق المعلومات: تم استقبال المعلومات من أكثر من مصدر، وهذا ما توضحه الدائرة النسبية التالية:



شكل رقم (6): دائرة نسبية تبين مصادر حصول المعلومات لقناة فرنس 24

المصدر: من إعداد الطالبة

يتضح من الدائرة أن القناة (فرنس 24) اعتمدت في الحصول على المعلومات فيما يخص الثورات العربية على مصادر داخلية وذلك بنسبة 49%. أما المصادر الخارجية فكانت بنسبة 51%.

المصادر الداخلية: مراسل خاص، محلل سياسي، صور حصرية، ربط عبر الساتل، اتصال عبر الهاتف. المصادر الخارجية: وكالات الأنباء الإقليمية، شبكات إعلامية، فيديوهات مجهولة المصدر، قنوات تلفزيونية مثلًا: TF1.

نشر المعلومات: استعملت كل الأنواع الصحفية في العمل التلفزيوني الإخباري من تقارير و*off، ومراسلات على المباشر عبر الساتل، ومقابلات على البلاطو وعبر الساتل وكذلك مقتطفات من حصص. يمكن القول أن الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والرأي العام العربي في نقل المعلومات توضح

الصورة للثورات العربية بشكل مستمر ومكثف وبالتالي يتحقق كلا من الشرطين وهما:

(*): صورة قصيرة المدة بتعليق مقدم النشرة.

أداء القنوات الإخبارية (الجزيرة- العربية- فرنس 24) لوظيفة نقل الأحداث والثورات العربية بشكل مستمر ومكثف، مما زاد الاعتماد عليها حيث كانت نسبة المشاهدة قناة الجزيرة: 17% وفرنس 24: 16% والعربية: 14%¹.

-الشرط الثاني والمتمثل في حالة الثورات في المنطقة العربية زاد من كثافة الاعتماد على هذه القنوات للحصول على المعلومات وتتبع الأخبار.

أما فيما يتعلق بالتأثيرات الناتجة عن اعتماد الرأي العام العربي على القنوات الإخبارية فيتمثل في:

الآثار المعرفية: والتي تركز على كشف الغموض لتفسير الأحداث في المنطقة العربية من خلال التغطية المستمرة لها من طرف وسائل الإعلام وذلك بالاعتماد على المصادر المختلفة لجمع المعلومات (شبكة المراسلين، البرامج الحوارية، المواقع الإلكترونية ... الخ).

الآثار الوجدانية: فتظهر أثر الدعم المعنوي التي تشكله هذه القنوات بالنسبة للشعوب العربية؛ بالوقوف إلى جانب الثوار من خلال العرض المباشر للأخبار في ظل التعقيم الذي تمارسه القنوات الرسمية، ووصفها للثورات بأنها أعمال عنف ومطالب الشعوب على أنها تعبئة ومؤامرة من أطراف خارجية لتهديد استقرار وأمن هذه الدول، مما أدى بالرأي العام للانحياز للقنوات واعتبارها مصدر هام لنقل الأحداث من الميادين وتوضيح شرعية مطالبهم.

الأثر السلوكي: فيظهر في شكل نشاط وحراك شعبي مؤيد ومعارض لهذه الثورات وتباين الآراء حولها.

مما سبق يمكن أن تتضح الصورة الذهنية المكونة من خلال الرسائل الإعلامية التي صيغت بصورة مناسبة للأحداث وتقديمها للأفراد هذا حسب اتجاه كل قناة وتأييدها لطرف على آخر. كما تم الاعتماد على عنصر اضفاء المكانة من خلال: تأييد الثوار خاصة في حالة ليبيا التي عكست توجهات كل من (قناة الجزيرة، العربية، فرنس 24) ، للجهات المدعمة والممولة لها، وبالتالي انقسام الرأي العام العربي إلى

(¹): فايز شاهين؛ "ما مدى مساهمة القنوات الإخبارية في قدح شرارة ثورات الربيع العربي"، متحصل عليه من: <http://www.alquds.co.uk/?p=55398> تاريخ الإطلاع: (2014-04-17).

مؤيد للنظام ومعارض له، لتنتهي بعد ذلك بالتدخل الأجنبي فيها، والتعدي على سيادة الدولة، ما انعكس سلبا على قيم المواطنة العربية.

إن التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الأفراد من خلال الاعتماد عليها في معالجة الأحداث وبالأخص الثورات العربية، لا يمكن فهمها إلا عن طريق النظرية المفسرة لذلك؛ حيث توضح تأثير قيم المواطنة بها، كما يمكن تحليل الرسائل الإعلامية المراسلة ودورها في التأثير وهذا ما توضحه النظريات المتعلقة بالمرسل.

المطلب الثاني: النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال:

تتعلق هذه النظريات بالمرسل أو القائم بالاتصال ومن هذه النظريات:

1- نظرية الرصاصة أو الحقنة تحت الجلد:

إن الافتراض الذي تقوم عليه النظرية مفاده أن مجتمع الاتصال، عبارة عن مجموعة من الأفراد يتأثرون على انفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها.

فتتعامل القنوات العربية الإخبارية (العربية، الجزيرة)، والقنوات الأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) مع الثورات العربية تؤكد فرضية أن ما كان تحقيقه بالعنف أو القهر يمكن تحقيقه عن طريق الجدل والإقناع من خلال تأثير وسائل الإعلام وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

البلدان	الثورات العربية (2011)
تونس	14 جانفي
مصر	25 جانفي
اليمن	27 جانفي
ليبيا	17 فيفري
سوريا	15 مارس

جدول رقم (02) يمثل: التسلسل الزمني للثورات العربية

المصدر: من إعداد الطالبة

من خلال الجدول يتضح التسلسل الزمني للثورات العربية في المنطقة العربية، حيث يلاحظ أن وقوعها كان بشكل تسلسلي في مدة زمنية قصيرة امتدت من شهر جانفي إلى شهر مارس، وكان الفارق الزمني بينها لا يتعدى أيام بين ثورة وأخرى بحيث: تونس: 14 جانفي تليها مصر: 25 جانفي اليمن: جانفي، لتمد ولو بمدة قصيرة إلى الثورة الليبية: 17 فيفري ثم الثورة السورية في 15 مارس، وهذا ما

يوضح الانتشار السريع للثورات من دولة إلى أخرى، هذا ما يعكس تفاعل الشعوب العربية مع وسائل الإعلام خلال تغطيتها المستمرة للثورات، حيث اعتمدت على التغطية المباشرة والمفتوحة للثورات مستعملة في ذلك أحدث التقنيات لعرض الأخبار والتفاعل المباشر مع الشعوب العربية وفتح المجال أمام هذه الثورات كمنبر تعبر فيه على مطالبها فيما يقابلها القمع من طرف الأنظمة الحاكمة لهذه الثورات.

ومن خلال هذه النظرية يتضح أن استجابة الرأي العام العربي كانت سريعة ومباشرة وهذا ناتج عن تفاعل الأفراد مع القنوات الإخبارية التي قامت بتغطية الثورات العربية في صورة منبه تتعرض له الجماهير وتستجيب له بشكل أو بآخر، فالرسائل الإعلامية المرسلة (برامج حوارية، تقارير، مراسلات) من طرف قناة العربية والجزيرة المسيطر عليها من قبل الدول الخليجية وقناة فرنس 24 التابعة لفرنسا تبين وجود تحيز لهذه القنوات في تغطيتها للثورات العربية؛ مما أثر على الرأي العام العربي وانقسامه إلى مؤيد ومعارض، فكانت طبيعة هذه الرسائل كالرصاصة المندفعة أو الحقنة تحت الجلد مستغلة بذلك ملل الشعوب العربية من الخطابات الرسمية التي لا تعبر عن انشغالاته أو مشاكله في ظل سوء الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية التي يعيشها المواطن العربي.

وبالتالي فإن الفراغ الذي أحدثه الإعلام الرسمي المهيكل في إطار خطاب موحد في الشكل والمحتوى؛ جعل الرأي العام العربي يتجه إلى القنوات الإخبارية العربية خاصة (العربية و الجزيرة)، والقناة الأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) لسد هذا الفراغ الذي يعاني منه.

أما فيما يتعلق بنوع التأثير فيتمثل في الأثر المعرفي وهو اتساع الاهتمامات: فهذه الأحداث شكلت للمتبع و المواطن العربي نقطة تحول لم يشهدها العالم العربي منذ عقود، وذلك جراء تسلط النظام الحاكم، وبالتالي أثرت الرسائل الإعلامية بشكل مباشر وسريع ما أحدث تأثيرا كبيرا على اتجاهات وسلوك الرأي العام العربي وهو ما تعكسه التطورات الحاصلة في الثورة السورية والليبية، وهذا ناتج عن التركيز على أهمية التغيير، فانعكس ذلك بشكل سلبي على سلوك المواطن العربي ودخوله في حالة

احتقان مع الأنظمة الحاكمة والتخلي عن مبدأ المواطنة الذي تجسده رغبة الشعوب العربية في التدخل الأجنبي (كحالة ليبيا) والمناداة بالديمقراطية الغربية فحين لا تعكس هذه الأخيرة إلا مبدأ ازدواجية المعاملة مع القضايا العربية.

2- نظرية الغرس الثقافي:

انطلاقاً من فرضية النظرية التي ترى ان الأفراد الذين يتبعون البرامج التلفزيونية باستمرار يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي على خلاف الأفراد الذين لا يتعرضون لوسائل الإعلام، كما تم التركيز على التلفزيون كوسيلة فريدة لغرس الأفكار بتغيير وجهات النظر لأفراد المجتمع حول الواقع الاجتماعي او السياسي.

-فما أحدثته الثورة المعلوماتية في خضم الثورات العربية التي لم تدع للدولة إمكانية حماية سيادة فضائها الجوي، والتي أثرت على حياتهم التي اعتادوا عليها من خلال الصور، المعلومات، الإيحاءات... الخ. (2) بل هذه المعطيات لم تدع للدولة إمكانية حماية سيادة فضائها الجوي، أو التحكم فيه، فالمراقبة شبه مستحيلة عملياً مما سهل سريان الاتصال والإعلام لصالح القنوات الإخبارية (الجزيرة، العربية، فرنس 24)، التي تقوم بوضع أسس التحكم في الصورة والمعلومات، وفي عملية تداولها والإشراف على معالجتها وتنقيتها وأحكام السيطرة عليها، وتوظيفها لتحقيق الأثر المطلوب في مواقف الشعوب العربية نحو هذه الأحداث.

وقد فرزت هذه الثورة الاتصالية مشهداً اتصالياً فضائياً جديداً اكتسح الحدود السياسية للدول العربية على اختلافها وفتح مجالاً كبيراً للوصول إلى الصورة؛ فأصبحت هذه الدول العربية على اختلافها مجالاً مفتوحاً لاستقبال هذه القنوات التي تغطي الأحداث السياسية في المنطقة، خاصة قناة فرنس 24 التي تحمل في طياتها نموذجاً ثقافياً وحضارياً مختلفاً عن الأنموذج العربي في مقوماته، وفي قناعاته

(2): فايز شاهين، المرجع السابق.

وأهدافه ضمن مخطط مبرمج شكل جبهة عريضة من المعارف والأفكار بحيث عملت هذه القنوات على تضخيم وتأييد طرف ومعارضة آخر كعامل يساند رغبة الشعوب في إحداث التغيير مستندة في ذلك إلى عمليات دعائية نفسية وذلك من أجل إعادة تشكيل ذاكرة الرأي العام العربي خلال تلك الفترة.

إن الخبر لم يعد وحده القادر على تشكيل الرأي العام، وإنما تساهم المواد الإعلامية في صياغة وجهات النظر حول الأحداث لاسيما وأن هناك ميزانيات ضخمة مرصودة لهذه القنوات، ولهذا حاولت هذه القنوات ضبط خطابها وفق تطلعات الشعوب العربية الثائرة والراغبة في التغيير.⁽³⁾

كما عملت القنوات الفضائية الإخبارية بتوظيف اللغة لاسيما منها الأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) للوصول وتحقيق أهداف مسطرة من قبل تلك القنوات، فقناة (فرنس 24) كان الهدف من إنشائها ربط وتعزيز روابط الفرنكفونية العربية واستثمارها العلاقات مع العرب اقتصاديا وثقافيا مستغلين رغبة الشعوب العربية في تحري المصادقية في القضايا والأحداث العربية الراهنة.

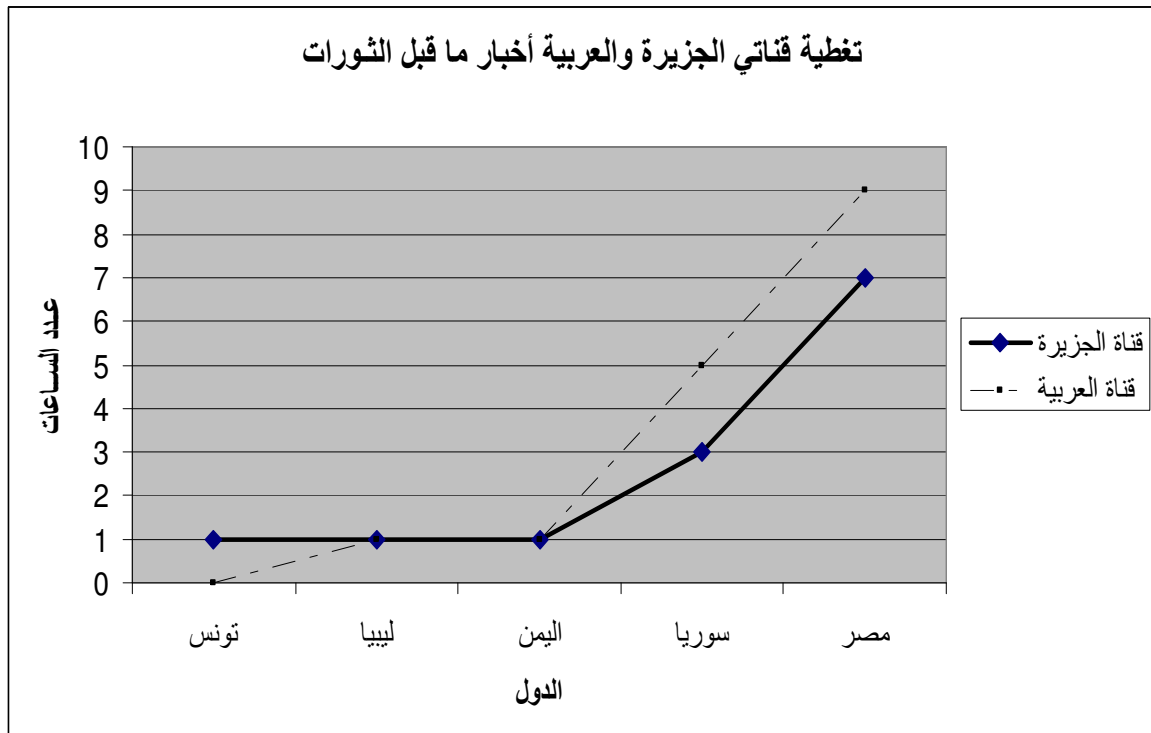
وفقا لما سبق يمكن القول أن افتراضات الدراسة قد تحققت باعتبار أن القنوات الإخبارية (العربية، الجزيرة، فرنس 24) هي وسائل فريدة لغرس الأفكار وتغيير وجهات النظر للشعوب العربية حول الواقع السياسي والاجتماعي مستغلة حالة الاحتجاجات والمظاهرات في المنطقة العربية، وهذا ما ركزت عليه قناة فرنس 24 وهذا بالترويج للثقافة والديمقراطية الغربية وإبراز مساوئ الأنظمة السياسية العربية.

وبالتالي توجيه الرأي العام العربي وموافقته للتدخل الأجنبي خاصة في حالة ليبيا، بقيادة فرنسا وهذا ما يعكس عدم احترام مبدأ سيادة الدولة في ظل تنامي الانقسام بين الشعوب بين مؤيد ومعارض للثورات وتراجع قيم الانتماء والولاء للوطن.

(3) فايز شاهين، المرجع السابق.

3- نظرية ترتيب الأولويات:

انطلاقاً من فكرة (جدول الأعمال) التي تركز عليها النظرية، والتي تعمل وسائل الإعلام بالوظيفة نفسها؛ أي أن جدول أعمالها الخاص أو أجندتها التي تحدد الأهم والأقل أهمية من المواضيع والقضايا. فبالرجوع إلى ما قبل الثورات العربية نجد أن كل من القنوات الإخبارية المتمثلة في (الجزيرة، العربية) والأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) فقد كان لها الدور في التغطية الإعلامية لها. كان بث قناة الجزيرة أخبار متنوعة عن 82 دولة مختلفة من دول العالم في نشرة أخبارها الرئيسية (حصاد اليوم) بمجموع مختلف: 65 ساعة و 4 دقائق و 27 ثانية.⁽⁴⁾ أما قناة العربية: فبثت أخبار عن 61 دولة في نشرة أخبارها الرئيسية (أخبار السادسة)، بمجموع 47 ساعة و 15 دقيقة و 45 ثانية أما نصيب الدول العربية فيوضح من خلال المنحنى البياني التالي:



شكل رقم (7): يبين تغطية قناتي الجزيرة والعربية لأخبار الدول ما قبل الثورات
المصدر: من إعداد الطالبة

⁽⁴⁾ : فايز شاهين، المرجع السابق.

يتضح من المنحنى أن القنوات لم تخصص الكثير من وقتها لمعظم دول العربية التي شهدت ثورات قبل وقوعها، فتغطية قناة العربية لأخبار تونس قبل الثورة معدومة تماما. أما تغطية القنوات لأخبار ليبيا واليمن فلم يتجاوز واحد بالمائة (1%)، والدول التي حظيت بتغطية معقولة لدى القنوات مصر وسوريا رغم الفارق بين نسبتيتها، فالملاحظ أن قناة العربية منحت سورية ومصر نسبة أكبر من التغطية قبل الثورة من قناة الجزيرة، أما قناة الجزيرة منحت تونس أكبر في تغطيتها من قناة العربية.

فقد ركزت هذه القنوات على إبراز قضية مهمة للرأي العام من خلال البرامج التي تبثها والمواضيع التي تعرضها: الأخبار السياسية، أخبار العنف والإرهاب والحروب، أخبار الكوارث الطبيعية والحوادث والجريمة، الأخبار الإنسانية أخبار الصحة والطب، أخبار المحاكمات وسن القوانين، أخبار حقوق الإنسان الديمقراطية.

فالتطرق إلى مواضيع حقوق الإنسان والديمقراطية ومواضيع المحاكمات وسن القوانين في نشرات أخبارها، وتركيز برمجتها وإعادة بثها في ساعات أخرى لتمكين المواطن العربي من مشاهدتها، وتهدف الرسائل الإعلامية من هذه البرامج إلى أحداث تغيير ديمقراطي في الواقع المعاش لتلك الدول، ويعكس نشر مبادئ الحرية فيها، أما اهتمام قناة إخبارية بالأخبار الإنسانية يعني أنها تحاول التخفيف من ثقل المواضيع السياسية وأخبار العنف، الإرهاب والحروب. وهذا ما توضحه الجداول التالية:

الدول البرامج	أخبار سياسية	أخبار محاکمات وسن القوانين	حقوق إنسان	أخبار سياسية	عنف	أخبار طب	أخبار صحة	كوارث
تونس	1 ساعة	4 ساعة	4 ساعة	/	/	/	/	/
مصر	/	1 ساعة	10 ساعات	7 ساعات	4 ساعة	/	/	11 ساعة
ليبيا	ساعتين		3 ساعات	/	/	/	/	
اليمن		1 ساعة	2 ساعة	/	1 ساعة		10 ساعات	1 ساعة
سوريا	5 ساعات	1 ساعة	7 ساعات	/	/	/	/	/

جدول رقم (03) يبين: تغطية قناة الجزيرة لأخبار الدول العربية قبل الثورة

المصدر: من إعداد الطالبة

يتضح من خلال هذا الجدول أن ما كانت تهتم به قناة الجزيرة في تغطيتها للدول العربية قبل الثورات هو المواضيع الإخبارية الخاصة بحقوق الإنسان والديمقراطية، تليها أخبار السياسة ثم أخبار الكوارث والحوادث. أما ارتفاع نسبة أخبار الصحة والطب فلا تعكس اهتمام قناة الجزيرة بأخبار الصحة بصورة عامة لاقتصارها على اليمن فقط.

إن اهتمام قناة الجزيرة بمواضيع حقوق الإنسان والديمقراطية في جميع الدول العربية التي شهدت ثورات قبل الثورة يعكس رغبتها في إحداث تغيير في الواقع المعاش في تلك الدول، ومن الملاحظ أن قناة الجزيرة لم تترك دولة دون التركيز على أخبارها الخاصة بحقوق الإنسان والديمقراطية، فهذا يعني أنها لا ترغب في التقليل من أهمية أخبار السياسة وأخبار العنف، أما الدول التي حظيت بأكثر نسبة تغطية في معظم المواضيع لدى قناة الجزيرة فكانت: مصر، تونس.

البرامج الدول	أخبار سياسية	أخبار محاكمات	حقوق إنسان	أخبار إنسانية	أخبار عنف	أخبار طب	أخبار صحة	أخبار كوارث
تونس	/	/	/	/	/	/	/	/
مصر	8 ساعات	/	/	11 ساعة	9 ساعات	/	12 ساعة	33 ساعة
ليبيا	1 ساعة	/	/	/	/	/	/	/
اليمن	1 ساعة	/	/	/	1 ساعة	/	/	/
سوريا	6 ساعات	/	/	/	3 ساعات	/	6 ساعات	/

جدول رقم (04): يبين تغطية قناة العربية لأخبار الدول العربية قبل الثورة

المصدر: من إعداد الطالبة

يتضح من خلال الجدول أن قناة العربية تركز على الأخبار السياسية لدول التي شهدت ثورات قبل وقوعها، وهذا ما يعكس عدم سعي قناة العربية لإحداث التغيير في واقع هذه الدول، فقد نالت مصر أكبر قدر من التغطية في قناة العربية في حين لم تتطرق لأي خبر في تونس.

- أما فرنس 24: كان الهدف من التغطية الإعلامية للثورات هو الانفتاح على العالم العربي، بحيث كان جدول أعماله كما يلي:

- رفع في ساعات البث من 4 ساعات إلى 10 ساعات، واعتمادها على البرامج الإخبارية، التركيز على البث المباشر والتفاعلية تتناول الأخبار برؤية فرنسية معتمدة على تباين الآراء وتنوع النقاشات وتناقض وجهات النظر، وتقديم تحليلا معمقا مستغلين بذلك تدمير المواطن العربي من إعلامه عموما. ومن الفضائيات التي يراد منها أن تكون تعبيرا عن واقعه أو مستقبله.

-مقارنة بين القنوات يتضح التباين بينها في تغطيتها للثورات حيث ركزت قناة الجزيرة على مواضيع اخبارية خاصة بحقوق الانسان والديمقراطية وهذا ما يعكس رغبة القناة في احداث تغيير في هذه الدول مركزة على مصر وتونس وهي أولى الدول التي قامت فيها الثورات.

أما قناة العربية فقد ركزت على الأخبار السياسية وهو ما يعكس عدم رغبة القناة في احداث التغيير في حين تطرقت إلى أخبار مصر أكثر منها تونس.

- أما قناة فرنس 24 فكانت تغطيتها للثورات العربية بمثابة كسب أكبر نسبة مشاهدة في الوطن العربي منافسة بذلك كل من قناة الجزيرة والعربية وبالتالي فتح المجال في المنطقة العربية بعدما كان توجهها لدول المغرب العربي.

ويمكن تلخيص كل ما سبق بالنقاط التالية:

- أن افتراضات نظرية ترتيب الأولويات قد تحققت؛ بحيث عملت قنوات على ترتيب أولويات وبرامجها قبل الثورة من خلال التركيز على الأخبار السياسية وحقوق الإنسان وأخبار المحاكمات وسن القوانين بحيث كانت المادة الإعلامية موجهة للأفراد على شكل برامج ومواضيع حددت الأهم والأقل الأهمية، مما أثر على القيم لدى الشعوب العربية، وذلك باندلاع الثورات العربية في فترات ملاحظة ومتزامنة، وبدأت من تونس ومصر اليمن ليبيا وسوريا، حيث انقسم الرأي العام العربي إلى مؤيد ومعارض في حين أصبح الولاء إما للمعارضة أو الأنظمة السياسية الحاكمة مما أثر على قيم المواطنة وهذا بشكل سلبي، كما عملت قناة العربية الجزيرة وفرنس 24 على تغيير برمجة الأخبار والبرامج وفقا للأحداث وتغطيتها بشكل مباشر .

- من خلال تحليل الرسائل الإعلامية وما تحدثه من أثر على قيم المواطنة العربية خلال تغطيات وسائل الإعلام للثورات، فلا بد من توضيح نوع الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام وذلك بالتطرق إلى النظريات المفسرة لذلك.

المطلب الثالث : النظريات المتعلقة بنوع التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام .

وتتعلق هذه النظريات بنوع التأثير لوسائل الإعلام على المتلقى ومن هذه النظريات :

نظرية التأثير التراكمي:

إن التغيير الذي يحدث للأفراد (الرأي العام) الناتج عن تأثير وسائل الإعلام والتعرض لمصادر المعلومات المختلفة والجديدة ، فهذه التأثيرات تحتاج إلى مدة زمنية طويلة حتى تظهر أثارها من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنية، فهي ذات تأثيرات على المعتقدات والتوجهات، بالرجوع إلى الفترة ما قبل الثورات اهتمت القنوات الإخبارية ببرامج معينة : كالبرامج الخاصة بحقوق الإنسان والديمقراطية وبعدها أخبار سياسية وإنسانية ، تليها أخبار متنوعة وهذا ما يتضح في الجدول التالي :

أخبار متنوعة	أخبار سياسية أخبار حقوق إنسان	الحجم الساعي للبرامج (الأسبوعي) البلدان
/	9 ساعات	تونس
4 ساعات أخبار عنف	18 ساعة	مصر
/	5 ساعات	ليبيا
1 ساعة أخبار عنف 10 ساعات أخبار صحة	3 ساعات	اليمن
/	13 ساعة	سوريا

جدول رقم (05) : يبين الحجم الساعي الأسبوعي للأخبار – قناة الجزيرة-

المصدر: من إعداد الطالبة

يتضح من الجدول أن اهتمام قناة الجزيرة بالمواضيع السياسية وحقوق الإنسان والأخبار الإنسانية أكثر منها أخبار الصحة، طب... الخ، وهذا ما يبينه الحجم الساعي الأسبوعي لتلك البرامج بحيث استحوذت

تونس على 9 ساعات ،مصر 18 ساعة ، ليبيا 5 ساعات ،اليمن 3 ساعات ،سوريا، 13 ساعة.

أخبار متنوعة	أخبار سياسية أخبار حقوق إنسان	الحجم الساعي للبرامج (الأسبوعي) البلدان
/	/	تونس
/	19 ساعة	مصر
/	1 ساعات	ليبيا
/	2 ساعتين	اليمن
3 ساعات أخبار عنف 6 ساعات أخبار صحة	6 ساعات	سوريا

جدول رقم (06): يبين الحجم الساعي الأسبوعي للأخبار – قناة العربية-

المصدر: من إعداد الطالبة

- يتضح من الجدول أن قناة العربية قبل الثورات العربية لم تنطرق إلى أي خبر في تونس ، وركزت على الأخبار المتنوعة من أخبار عنف وصحة خاصة فيما يخص سوريا – أما مصر فنالت أكبر قدر من التغطية .

-ومن الملاحظ يمكن القول أن جل هذه التغطيات قبل الثورات مهدت لظهورها من خلال التركيز على برامج عكست الحالة الاجتماعية والاقتصادية ، خاصة منها السياسة للدول العربية مستغلة بذلك عامل الزمن الذي عكس تحول اتجاه الأفراد (الرأي العام) في المنطقة العربية، وهذا راجع للتعرض المستمر لوسائل الإعلام (القنوات الإخبارية) بشكل خاص التي بثت أخبار جديدة وقيم مختلفة من خلال مضمون الرسائل الإعلامية الموجهة لهم.

- أما فيما يتعلق بالتأثير التراكمي الممتد زمنيا فذلك يظهر من خلال التقارب الزمني بين انتقال الاحتجاجات من دولة إلى أخرى في الإقليم الواحد بداية من تونس أواخر ديسمبر 2010 تليها مصر من أواخر ديسمبر إلى بداية شهر جانفي ، لتتصاعد الاحتجاجات في أوقات متزامنة مع الأحداث في مصر في كل من : ليبيا و اليمن ويليها تصاعدها في سوريا.

- وفقا لما سبق يمكن القول أن تحقق افتراضات نظرية التأثير التراكمي ناتج عن تحقيق وسائل الإعلام لتأثيرات معرفية تمثلت في تكوين الاتجاه لدى الأفراد بشكل تراكمي عكس محتوى المادة الإعلامية المقدمة لتنتقل إلى التأثير الثاني وهو ترتيب الأولويات من خلال إبراز قضية عن أخرى والاهتمام بالثورات العربية أكثر منه الاهتمام بالقضايا الأخرى.

- أما فيما يخص الآثار الوجدانية : فقد شكلت قناة الجزيرة والعربية وفرنس 24 دعما معنويا للشعوب العربية في ظل قمع التظاهرات و الاحتجاجات من طرف الأنظمة السياسية ما سمح لهذه القنوات بفتح المجال أمام المطالب الشعبية العربية .

الآثار السلوكية : ان تدفق المعلومات من وسائل الإعلام شكل لديهم توجهات بضرورة التغيير من خلال ترتيب الأولويات والاهتمام بالثورات الشعبية لتنتشر فيما بعد إلى الدول العربية الأخرى في فترة زمنية متقاربة .

- أما بالنسبة للآثار الناجمة عن هذه القنوات الإخبارية على قيم المواطنة ، فقد عملت على شرح ونقل التطورات (الاحتجاجات الشعبية) الجديدة في المنطقة العربية وتعبئة الرأي العام بتكوين صورة ذهنية له عن طريق الرسائل الإعلامية والتغطية المستمرة للأحداث مما انعكس التأثير على سلوك الشعوب العربية (الرأي العام العربي) و انقسامه إلى رأي عام مؤيد للثورة ، ورأي عام معارض مؤيد للنظام وهذا مؤثر سلبا على قيم المواطنة بحيث أصبح الولاء إلى أحد الطرفين.

أسهمت درجة الحرية الإعلامية التي تتمتع بها القنوات العربية الإخبارية والأجنبية الناطقة بالعربية وتمارسها في مختلف نشرات أخبارها وتقاريرها وتغطيتها الإعلامية ، وبرامجها الحوارية إسهاما فعالا في التأثير على الرأي العام العربي بشكل حاد واضح فرض على المجتمعات العربية في فترة زمنية قصيرة جعلت من قيم المواطنة سلوكا يمكن تعديله حسب الأحداث ، مما أحدث تقسيم الشعوب العربية إلى مؤيدة ومعارضة وتفصيل طرف على آخر.

المبحث الثاني: تقييم التغطية الإعلامية للثورات وانعكاساتها على الرأي العام العربي – قناة الجزيرة نموذجا-

يساعد الإعلام الإخباري على تنشيط الثورات ، وبناء إطار فكري يوجه الرأي العام ، وهو ما أحدثته قناة الجزيرة فهي ساهمت في صنع وإحداث ثورة في الإعلام العربي بشكل خاص كما استطاعت وضع أسس ومعايير ومفاهيم جديدة للإعلام العربي التقليدي ولسياسة الأخبار ، في القنوات الفضائية العربية كل ذلك بأساليب ووسائل مباشرة تمثلت في نشراتها الإخبارية وبرامجها الحوارية والتي يتم فيها طرح واسع للأفكار كذلك القضايا التي تتناولها في تغطيتها ، مما أثر على الرأي العام العربي خلال تغطية القناة للثورات العربية.

المطلب الأول: طبيعة التغطية

المطلب الثاني: خصوصية الطرح و التحليل

المطلب الثالث: التأثير و الإقناع

المطلب الأول : طبيعة التغطية

لعبت قناة الجزيرة دورا رياديا ومحوريا في تغطية أحداث الثورات العربية، فخصصت على شاشتها مساحات واسعة لتغطية الاحتجاجات الشعبية حتى أنها خصصت قناة للبت من مصر مباشر اسمها " الجزيرة" مباشرة مصر، فقد عملت على نقل صوت تلك الاحتجاجات إلى العالم ، ولم يثنها عن ذلك إيقاف بثها على قمر نايل سات والتشويش على بثها لم يردعها إغلاق مكائنها ومنع مراسليها من العمل⁵.

1-طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورة في تونس: وهي أولى الثورات العربية حيث كانت القناة ممنوعة من العمل لسنوات طويلة ولكن مع اشتداد المظاهرات عطلت القناة كل برامجها الاعتيادية وبدأت في بث موجة اخباريه مفتوحة حول الثورة التونسية ، وبدأت في استقبال الأخبار والصور القادمة من تونس عبر الانترنت وبثها.

واتضح أن المجتمع التونسي يتابع قناة الجزيرة بقوة وذلك لغياب الإعلام الرسمي الصادق فيما دفع المتظاهرين التونسيين شعارات تمتدح الجزيرة ودورها؛ فهي تبنت مواقف معادية للنظام التونسي جعلها أكثر من طرف إعلامي بل تعبير عن الصوت المعارض، إلى أن اسقط النظام السياسي التونسي.

فالجزيرة كانت أقرب وسيلة إعلامية لعقول وقلوب الثائرين ، إلا أن الجزيرة لاتبني وعيا عميقا وثقافة سياسية متينة، بل تكفي أن تجعل الجمهور يؤمن بما يجول بخاطره وهي تشاطر أفكاره أكثر مما ثبت إليه أفكارا جديدة.⁽⁶⁾

2-طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورة في مصر: فيما يخص الثورة المصرية وجدت قناة الجزيرة نفسها أماما تحدي جديد على مدار خمسة أعوام التي سبقت اندلاع الثورة حيث شهدت تغطية القناة للشأن

(5) رشيد شريت، "تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية".متحصل عليه من:

http://www.turess.com/alhiwar/17126. تاريخ الاطلاع: (2014/04/17).

(6) محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في أحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجا)، رسالة ماجستير في التخطيط و التنمية السياسية ،(جامعة : نابلس،كلية :الدراسات العليا)، 2012 متحصل عليه من: scholar.najah.edu/sites/default/files/all-tinesis/mhmd: تاريخ الإطلاع (2014-04-14).

المصري تطورا كبيرا ، وكان لمصر حصة الأسد في التغطية الإخبارية للقناة ولاقت هذه التغطية استياء وانتقاد النظام المصري والإعلام المصري، ومع اندلاع أحداث 25 يناير اعتمدت تغطية القناة وزادت حدتها وتحول بثها إلى بث مفتوح بنقل الصورة والإخبار الآتية من مصر ومن ميدان التحرير خصوصا (7) وتنقل بالبث المباشر والحي ما يحصل ويقع في الميدان بشكل حول القناة إلى غرفة عمليات لتحريرك و توجيه الثورة بشكل جعلها منحازة في صف المتظاهرين، غير آبهة بموقف النظام الذي غلق مكاتبها ، ما زاد من رغبة المصريين لمتابعتها و إثارتهم ضد النظام.

رغم أن الجزيرة خسرت مكاتبها في القاهرة وخسرت بثها على قمر نايل سات، وخسرت مراسليها في مصر بسجن بعضهم ومنع الباقين من العمل ، إلا أنها أرسلت أشخاصا من الدوحة كمراسلين للقناة بالسر حيث كانت القناة موجودة في ميدان التحرير باستمرار وصور الميدان الحية لم تنقطع عن شاشتها.

3-طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورة في ليبيا: وفي ليبيا استمرت الجزيرة في تغطيتها للثورات مستفيدة من نجاحها الباهر الذي حققته في تغطية ثورتي تونس ومصر وبدأت منذ اليوم الأول للثورة الليبية(8) بتغطية أحداثها واتهمت من قبل النظام بأنها قناة الفتنة، وإنها تنفذ أجندة قطر التابعة أصلا للأجندة الغربية في تفتيت الأمة العربية، وهناك اتخذت الجزيرة موقعها بأن تكون مع الثورة وضد نظام القذافي وبث الكثير من الأخبار والصور حول "مجازر" كتائب القذافي وقصفها للمدنيين في بنغازي وغيرها من المدن الليبية واستمرت تغطيتها بنفس الحرارة لحين سقوط نظام القذافي بسقوط العاصمة طرابلس ولا حقا مقتلته .

4-طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورة في اليمن : كانت التغطية للثورة اليمنية تشدد حين وتفتر حين آخر وذلك نتيجة اشتداد أو فتور أحداث الثورة نفسها وطول المدة التي استغرقتها حيث حازت تغطية القناة

(7): Jean Pierre Liodo; Révolution démocratique dans le mande arabe, (paris: édition Atlantis ,2011), p :42

(8): ibid , p :43

على إعجاب الشعب اليمني بالرغم من أن طبيعة التغطية للثورة لم تكن كمثلثتها مصر؛ حيث اتصفت بالسطحية و التعقيم وهذا راجع للشأن الخليجي في حماية المنطقة من اتساع رقعة الثورات فيها. (9)

4- طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورة في البحرين : الأمر كان مختلف حيث انتقدت القناة من أطراف عديدة ، نتيجة تغطيتها غير المتوازنة لأحداث الثورة في البحرين وهي الثورة التي صبغت بالطائفية ، حيث خضعت لحسابات طرح القضايا الخليجية بالنسبة لها.

5- طبيعة تغطية قناة الجزيرة للثورة في سوريا: مرت تغطية القناة لأحداث سوريا بالمرحلتين :

- **المرحلة الأولى :** مرحلة التهميش وعدم الاهتمام الكافي وكانت بداية الثورة وخلال الشهر الأول تقريبا منها ، حيث كان خبر الثورة السورية تميز بشكل سطحي على شاشة دون تسليط الضوء الكافي عليها.

- **المرحلة الثانية :** كانت بعد حوالي شهر من اندلاع الثورة السورية مع اشتداد الثورة ، واشتداد القتل والتظاهر في سوريا بدأت قناة الجزيرة في تغطية الحدث تغطية مفصلة ، فأصبح الخبر السوري يتصدي أخبار وتغطيات القناة فأصبح الخبر السوري يتصدى أخبار وتغطيات القناة ، وانفردت الثورة السورية بمساحات واسعة⁽¹⁰⁾ من التحليل والنقاش شيئاً فشيئاً بات من الواضح وقوفها إلى جانب الثورة السورية وتم التشويش على بثها أكثر من مرة، حيث تميزت طبيعة التغطية بالتعقيم في الأول ثم استعملت مختلف التقنيات الحديثة للتواصل مع الثوار معلنة بذلك انحيازها وتأييدها للمعارضة و الثوار دون النظام السياسي.

بالرغم من تبني قناة الجزيرة للثورات في المنطقة العربية إلا أن وجود اختلاف واضح في طبيعة التغطية من بلد إلى آخر؛ حيث كانت مؤيدة لجل الثورات متبينة بذلك مواقف معادية للأنظمة السياسية

(9) محمد عارف، المرجع السابق.

(10) محمد عارف محمد عبد الله، المرجع السابق.

الحاكمة ووقوفها إلى جانب الثوار خاصة في الثورة المصرية ومواكبتها للأحداث في ميدان التحرير وجعل البث مباشر و حي، أمل ليبيا وسوريا فقد احتضنت القناة الثورة وفتحت المجال الإعلامي للثوار أكثر من النظام السياسي معلنة بذلك عدم تأييدها للأنظمة، وبالنسبة للثورة في البحرين فاتسمت طبيعة التغطية على أنها أسلوب إهمال و اعتبار هذه الأحداث موضوع طائفي وبالتالي تجسيد موقفها المعارض لهذه الثورة ما يوضح تنفيذ القناة للأجندة السياسية خاصة منها الخليجية، ومرد ذلك لأساليب الطرح و التحليل التي تنتهجها وفقا للمستويات المعرفية لأفراد المجتمع العربي.

المطلب الثاني : خصوصية الطرح والتحليل

تعتمد قناة الجزيرة في معالجتها لأحداث الثورات العربية على أسلوب الطرح والتحليل بما يوافق المستويات الثقافية والمعرفية للمواطن العربي وهذا من خلال :

1- تغطية الثورات العربية تغطية إخبارية شاملة مع ترتيب أهمية الأخبار وعرضها والتركيز عليها وفق أهمية الخبر ووفق الأولويات والسياسة التحريرية للقناة، وتصاحب هذه التغطية تطورات الأحداث لاسيما الاحتجاجات الشعبية العربية عبر شبكة واسعة من المراسلين و الصحفيين الذين ينتشرون في البلدان العربية الثائرة لنقل الأخبار لحظة وقوعها، مستندين إلى مصادر متميزة ورفيعة استطاعت القناة أن تبنيها وتعتمد عليها رغم أنها منعت من فتح مكاتبها في بعض الدول العربية كتونس مثلا، بالإضافة إلى متابعة وكالات الأنباء العالمية لضمان وصول وتدفق الأخبار لحظة وقوعها. (11)

2- البرامج الحوارية والمناظرات والمناقشات ويتم خلالها طرح قضية الثورات في المنطقة العربية وذلك من خلال الوقوف على الأسباب التي فجرت الأوضاع ، ويتم هذا باستضافة عدد من الخبراء والمتخصصين والمسؤولين لمناقشة قضية الساعة ، كما يتم تناول وجهات النظر المختلفة والمعارضة في أحيان كثيرة في إطار نقاش حوارى هادئ أو عاصف أحيانا حسب التطورات الحاصلة في المنطقة وحسب الضيوف أيضا، هذا في محاولة منها تجسيد شعار "الرأي والرأي الآخر" في هذه البرامج. (12)

ومن جملة البرامج الحوارية المعتمدة لمسيرة الأحداث وتطورات الساحة العربية ما يلي:

الاتجاه المعاكس: برنامج حوارى أسبوعي يعتمد على أسلوب مثير وجدلي بين موقفين متعارضين؛ حيث يقوم باستضافة أطراف من الأنظمة السياسية وأطراف من المعارضة، كما تتيح إمكانية التفاعل مع الجمهور بطرح السؤال الرئيس للحلقة عن طريق الموقع الإلكتروني للقناة في شكل سير الآراء، حيث

(11) : رشيد شريت، المرجع السابق.

(12) : نفس المرجع.

يستند البرنامج على خلفية فلسفة البرنامج هي التحدث بعقل مفتوح وديمقراطية في إبداء الرأي حول الثورات العربية وطبيعة المطالب الشعبية للتغيير من دون تردد. (13)

ما وراء الخبر : برنامج حوارى يومين يبيث مباشرة تقوم فكرته على معالجة مفصلة للثورات العربية، ويعتمد البرنامج على طرح أسئلة متعددة تتعلق بالخبر المتناول ، يجب عليه عدد من الخبراء والمسؤولين يقدم قراءة في خلفيات الأحداث ، وسيستضيف أكثر من شخصية ومحاورتهم كما يبيث يوميا قبل نشرة الحصاد الرئيسية مساءا.

حديث الثورة: وهو برنامج شبيهه بالسابق استحدث للتغيير عن تداعيات الثورات العربية - أو ما يعرف بالربيع العربي - أثناء الاحتجاجات التي عرفها المشهد المصري في 2011 ومن بعده ليبيا واليمن، سوريا ومن قبلهم تونس ، يمثل البرنامج دعما للشعوب التي انتفضت على أنظمة حكمها يبيث في الأيام الثلاثة الأخيرة من الأسبوع .

- أما البرامج الوثائقية التي اعتمدت عليها القناة في كشف حلقات الأنظمة السياسية الحاكمة. (14)

شاهد على العنصر: وهو برنامج حوارى في الأصل ، لكنه ذو طابع وأهداف توثيقية على شكل تحقيق مع ضيف فاعل الحياة السياسية للدول العربية التي شهدت ثورات عن طريق استقزاز ذاكرة الضيف والعودة إلى اللحظات المهمة في تاريخ تلك الدول لكشف الماضي .

- أما فيما يخص نشرات الأخبار في قناة الجزيرة، فتعد أهم عنصر في طرح أحداث الثورات العربية بحيث كانت بشكل مكثف ومستمر ومن أهم الخدمات الإخبارية تتمثل في : (15)

- **الشريط الإخباري :** شريط متحرك يبيث على الصفحة الرئيسية للإطلاع على عناوين أهم الأخبار التي تتضمن مستجدات الثورات العربية وأهم التطورات فيها .

(13) : زواوي حاج سعيد، المرجع السابق، ص: 182.

(14) : محمد عارف محمد عبد الله، المرجع السابق.

(15) : زواوي حاج سعيد، المرجع السابق ص: 186.

خدمة الأخبار على صفحة المشترك تمكن من استقبال الأخبار كاملة وإمكانية تخزينها واستغلالها في مواقع أخرى.

- خدمة الجزيرة موبايل: تسمح للمشارك بالحصول على أخبار القناة عن طريق رسائل نصية sms أو صور فيديو mms، كما تقدم أخبار باللغتين العربية والانجليزية.¹⁶

- إن طبيعة الطرح والتحليل التي اعتمدها قناة الجزيرة في معالجة أخبار الثورات العربية، خلفت لدى الرأي العام العربي انقسام واندفاع نحو التمرد وتحويل الثورات من مسارها السلمي إلى العمل المسلح وهو ما تجسده الثورة الليبية والسورية بحيث انتقلت من السلمية إلى الاقتتال بين الثوار والنظام مما خلف دمار شامل مستعملين مختلف الأسلحة حتى النووية منها، واستقلال المعارضة براية خاصة بها عن الراية الوطنية.

- في حين أثر طرح القناة للثورات على ولاء الشعوب لأنظمتها وهو ما تمثله تونس واليمن التي تميزت شعوبها في السابق بالولاء التام للنظام السياسي الحاكم ليتحول وينقلب خلال الثورات إلى المطالبة بالتغيير وإسقاط النظام، هذا ناتج عن خلق وغرس قيما جديدة وتوجهات فكرية والعمل على ترسيخها وفقا لتوجهاتها متبعة عامل الإقناع والتأثير.

(16): نفس المرجع، نفس الصفحة.

المطلب الثالث : التأثير والإقناع .

ساهمت الجزيرة في صنع وإحداث ثورة في الإعلام العربي عموماً والإعلام السياسي والإخباري في العالم العربي بشكل خاص ، حيث استطاعت أن تتفرد بالمركز الأول بين الفضائيات القنوات العربية دون أي منافس، وأن تجذب الملايين من المشاهدين العرب في مختلف الدول العربية ليشكلوا جمهورها العريض الذي بات يتابع ويصدق الجزيرة أكثر بكثير من متابعته وتصديقه للقنوات الحكومية أو قنوات بلاده القضائية خاصة وما تميزت به القناة أثناء تغطيتها للثورات في المنطقة العربية، إن قوة التأثير التي اعتمدها القناة من خلال التحكم في الرأي العام العربي وتوجيه أفكاره ذلك يتضح من خلال بث مشاهد القتل والدم والتكيل والضرب وشتى أنواع العنف⁽¹⁷⁾، كما اعتمدت على:

1- التكرار المكثف للبث لمثل هذه المشاهد بحيث تجاوز منطقتي التغطية والأخبار إلى مستوى فرض ثقافة التمرد والانقسام، ومثال ذلك : تغطيتها لأحداث الثورة الليبية ركزت على التكيل بالقتل والوحشية والدموية، والفوضى في إطار مقاومة الطغيان والتحرر والثورة ، وغرس أنماط سلوكية تتميز بالعنف والاندفاع كردة فعل عن الرسائل الإعلامية المقدمة في برامج قناة الجزيرة وهذا ما جسده مقتل القذافي في شكل وحشي غابت فيه جميع معالم الإنسانية.

- حيث تعمل هذه المواد الإعلامية المرسلة عبر البرامج الإخبارية للقناة أثناء الثورات العربية على تغيير أفكار وقيم الشعوب العربية خاصة وأن نسبة المشاهدة للقناة تتجاوز 50% في الوطن العربي؛ بحيث تجاوزت كافة الأخلاقيات لصالح الانتقام ومواقف سياسية للجهات الممولة لها.

2- كما اعتمدت قناة الجزيرة على أسلوب تقديم الأخبار الطويلة على شاشتها بنسبة تفوق الأخبار المتوسطة والقصيرة ، وذلك لأن قيم الأخبار في الدول العربية يهمل إعطاء تفاصيل وخلفيات أكثر للمشاهدة حيث تعتمد الجزيرة على شبكة ضخمة من المراسلين في الدول العربية التي شهدت ثورات

(17) : احمد غيطان، "واقع الإعلام العربي في تغطية للثورات العربية"، متحصل عليه من:

<http://pulpit.alwatanvice.com/articles/2011/12/10/245000.html>. تاريخ الاطلاع: (2014/04/17).

حيث تقوم بنقل التقارير يوميا على الهواء مباشرة ، وعبر الأقمار الصناعية بصفة دورية مما يجعل هذه الأخبار طويلة نسبيا. (18)

3- وانتهجت الجزيرة أسلوب الإعلام الواقعي الذي يعتمد على شاهد عيان والذي يتابع الأحداث على أرض الواقع وينقلها مباشرة، أيضا استخدام تعابير قامت بتشويش فكر المشاهد العربي.

4- استخدام الأساليب الفنية في تقديم الأخبار المتعلقة بالثورات العربية مثل : أسلوب الحوار المرئي بين المذيع والمسئول ، حوار على الهواء مباشرة بين مذيع في أستوديو ومراسل في الموقع (الحدث) إجراء اتصال تليفوني بين المذيع (المرسل، المسؤول) ، أفلام وثائقية تقرير من داخل الأستوديو، مذيع +مادة مصورة...الخ، فهذه الأساليب تستحوذ على مساحة زمنية كبيرة وهذا ما يتفق مع سياسة القناة في كونها متطور تكنولوجية تعتمد على الأساليب الفنية الحديثة في التغطية.

5-اعتماد القناة على الانترنت لما لها من خصائص تتمثل في :

ميزة الاتصال السريع : من أهم ميزاتها نقل الخبر بسرعة فائقة و آنيه مما يسمح بالتفاعل مع الخبر والتعليق عليه (تبادل الرسائل والأفكار والآراء) عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؛ فتتوالى بعدها رد فعل والتعليقات من خلال التفاعل مع قناة الجزيرة عبر مواقعها في الشبكة (الجزيرة نت) بما يتناسب مع حجم الخبر وظروف نشأته. (19)

كما أن هذه الميزة التواصلية ألغت الحواجز الجغرافية والزمانية وجعلت الفضاء الالكتروني فضاء آخر لتوصيل الرسائل الإعلامية متجنبه بذلك عملية التشويش وقطع البث الذي تتعرض له من طرف الأنظمة السياسية العربية .

(18) : احمد غيطان، المرجع السابق.

(19) : نديم منصور " دور الإعلام الجديد في تحريك الثورات العربية" . متحصل عليه من:

http://www.kitabat.com.ar/page/16/05/2013/12266 تاريخ الاطلاع، (2014/04/17).

- وما يميز مواقع التواصل الاجتماعي أنها وسيط تواصلية وتفاعلية يجعل كل مشترك متلقيا للخبر وصانعه في وقت واحد؛ ما يسمح لأي متصفح بأن يتابع الأحداث والتعرف على مجريات الأحداث مدعومة بالصورة والفيديوهات والتعليقات مما يسمح للرأي العام التفاعل مع الأخبار والتأثر بها حيث أشارت الإحصائيات أن استخدامات فيس بوك مثلا: نسبة مستخدميها هي فئة الشباب ففي مصر تمثل 95%، تونس: 93% ليبيا، 93% اليمن 96%، البحرين 93% مما يعني أن تغطية القناة للأحداث و

الثورات العربية عبر الانترنت له تأثير كبير خاصة على فئة الشباب. (20)

القدرة على التعبئة : وهذا من خلال المميزات التالية : النص، الرسالة القصيرة ، الصور ، الفيديو، التعليقات، هذه التقنية لم تؤثر على الرأي العام العربي داخل الحدود الجغرافية بل تعدت إلى الشعوب العربية المغتربة مما دفعهم للتظاهر أمام سفارات احتجاجا على ما يحدث، فهذا الفضاء الذي استغل من طرف القناة تم من خلاله تقسيم الرأي العام إلى مؤيد ومعارض للثورات العربية وبالتالي انتقال الانقسام في القضاء الافتراضي أيضا.

إن تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية التي أصبحت أهم حدث في العالم ، حيث غيرت الكثير من القنوات والثوابت وأحدثت تحولات كبيرة في الرأي العام العربي، فقد أفرزت شعارات وأنماط سلوكية جديدة تميزت بالعنف والانديفاع جراء المعالجة الإعلامية للأحداث.

(20) نديم منصور، المرجع السابق.

نستخلص مما سبق أن تطبيق نظريات التأثير الإعلامية لتفسير الرسائل الإعلامية وتقديم تصور واضح عن كيفية عمل وسائل الإعلام ونوع التأثير الذي تحدثه، فلكل نظرية تفسير خاص حيث تبين النظريات المتعلقة بالمرسل وجود اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع ووسائل الإعلام؛ أي القنوات الإخبارية (الجزيرة ، العربية، فرنسا 24) فأصبحت مصدرا مهما للحصول على المعلومة في حين تذهب نظريات القائم بالاتصال أن الآثار التي تحققها القنوات الإخبارية العربية أو الأجنبية الناطقة بالعربية على الرأي العام يمكن أن يكون كالرصاص؛ أي أن العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع علاقة تلقائية ومباشرة دون وسيط أو حسب ترتيب الأولويات ، من حيث إعادة البرمجة حسب أحداث الثورات العربية ، إلا أن نوع التأثير الذي تتركه المواد الإعلامية المقدمة من طرف هذه القنوات يكون بشكل تراكمي وعبر فترة زمنية ممتدة ، فجل هذه التفسيرات توضح الآثار السلبية على قيم المواطنة وغرس أفكار جديدة تتماشى وتوجهات القنوات.

كما تم التطرق إلى حجم التغطية الإعلامية التي تعاملت بها قناة الجزيرة مع الثورات العربية يمكن أن يتضح من خلال طبيعة التغطية التي كانت مفتوحة على مدار 24 ساعة ، وهذا باستعمال جميع الوسائل والتقنيات الحديثة بهدف استقبال الصور وعرض الأخبار بدءا من ثورة تونس ، مصر تليها اليمن و ليبيا، البحرين وسوريا حيث كشفت هذه المعالجة على التقنيات التكنولوجية التي ميزت أداء قناة الجزيرة ورفعت من درجة تفاعل الشعوب العربية معها لمتابعة المستجدات والتطورات الحاصلة في بلدان التي شهدت الثورات ، وهذا نتيجة للطرح والتحليل الأحداث التي أثرت بشكل كبير في الرأي العام ،حيث غيرت من قناعاته وتوجيه أفكاره فكان هذا على حساب قيم الانتماء والولاء لديه.

خاتمة

تعتبر دراسة مفهوم كل من: وسائل الإعلام والمواطنة الرأي العام عملية معقدة و متنوعة تتأثر بجملة من العوامل والمتغيرات؛ حيث أصبحت مفاهيم متداولة في الوقت الراهن وذلك لارتباطها بالتحولات السياسية الحالية، فالتدفق السريع وغير المحدود للمعلومات في ظل تنامي التكنولوجيا التي عملت على تغيير هذه المفاهيم وفق متطلبات و مستويات التطور الذي أثار الكثير من الجدل والنقاش حول طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.

فوسائل الإعلام فتحت مجالاً واسعاً للمشاهدة والاستماع والقراءة للأفراد، فأصبحت جزءاً من حياة المجتمعات أو العامل المؤثر في سلوكياتهم، كظاهرة أوجدتها التفاعل الاجتماعي بين الفرد المجتمع والتعامل معاً بشكل مستمر، وارتباطها بمفهوم الإعلام الجديد المبني على الفضاء الافتراضي المتميز بالاستقلالية واللامركزية .

فحين اقتترنت المواطنة بالمساواة؛ المتمثلة في المشاركة الحرة حيث تطور هذا المفهوم من مرحلة إلى أخرى بدءاً من الإغريق و الرومان، مصر القديمة ليرتبط بحق الاقتراع في البلدان الغربية بدل ارتباطه بالمدينة في الحضارات السابقة، ليرتبط في الأخير بصفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية والتي تختلف حسب أنماطها السياسية، الاقتصادية و الاجتماعية و المدنية في الإطار القانوني للعلاقة بين الفرد و الدولة .

أما الرأي العام الذي تعددت فيه وسائل التعبير فقد تطور كغيره من المفاهيم عبر محطات تاريخية بدءاً من الحضارة العراقية، المصرية و اليونانية وصولاً إلى الثورة الأمريكية و الفرنسية التي كانت نقاط تحول في دور الرأي وقوة تأثيره، إضافة للتطورات التكنولوجية الهائلة التي أضفت سمة التغيير و التحول وهذا وفق التحولات الاجتماعية، لاسيما منها السياسية وهذا باختلاف أنواعه الذي يعكس قدرة الأفراد على التعبير عن الرأي.

و لربط العلاقة بين المتغيرات الثلاث لا بد من الإشارة إلى الانتشار الواسع للمعلومات في تأثيرها على القيم و المبادئ والأفكار من خلال العملية الاتصالية، التي تؤثر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر في الرأي العام وعلى قيم المواطنة لديه سواء بالسلب أو الإيجاب؛ وهذا راجع للتقنيات الحديثة المعتمد عليها في وسائل الإعلام المختزلة المكان والزمان، وتأثيرها من خلال المواد الإعلامية المقدمة حيث تبني مواقف معينة حسب الأهداف المسطرة، فوسائل الإعلام يمكن أن توجه الأفراد بصفة إيجابية يتم من خلالها اكتساب اتجاهات جديدة أو تعديل القديم منها بما يتماشى و البيئة المحيطة للأفراد، عن طريق نشر الوعي و الثقافة وترسيخ قيم المواطنة و الانتماء باعتبارها مقومات حضارية، أو تكوين الشخصية الوطنية عبر البرامج الهادفة.

أما من الناحية السلبية فيتم ذلك وفق إثارة مسائل وقضايا معينة وتضخيمها في شكل صور ذهنية مدركة للمجتمع أو تسليط الضوء على شخصية معينة، كما يمكن إثارة أحداث زائفة يكون تأثيرها الذهني على سلوك الأفراد وبالتالي ينعكس سلبا على قيم المواطنة لديه.

إن طبيعة الثورات التي شهدتها المنطقة العربية بدءا من تونس، مصر، ليبيا، اليمن و البحرين ثم سوريا يعد حدثا مهما لم تعرفه الشعوب العربية لعقود من الزمن نظرا لطبيعة الأنظمة التسلطية و ما نتج عن سياستها، فقد ساعدت القنوات الإخبارية على تنشيط الثورات من خلال المعالجة الإعلامية لها استطاعت أن تغير وتبني أفكار جديدة و توجهات عبر أساليب ووسائل مباشرة معتمدة بذلك على التقنيات الحديثة و تكنولوجيا الإعلام، فكانت القنوات العربية (الجزيرة والعربية) و القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) المرافق لهذه الثورات و المنبر المعبر عنها ويظهر هذا من خلال :

الاعتماد المتبادل بين القنوات والشعوب العربية في تبادل المعلومات باعتمادها على تقنيات حديثة منها شبكة الانترنت كفضاء افتراضي يسمح للتواصل أكثر لإيصال المعلومة بالصوت والصورة.

-ترتيب أولويات هذه القنوات هذا حسب الحدث ويظهر ذلك جليا في تغيير الشبكة البرمجية لها و طبيعة البث وتغطية الأخبار 24/24 ساعة.

- تأثيرها على الشعوب العربية خاصة غرس قيم جديدة واتجاهات تتوافق واتجاهات هذه القنوات، مؤثرة بذلك قي قيم الانتماء و المواطنة لدى الرأي العام العربي وانقسامه إلى مؤيد ومعارض للثورات.

- سرعة وصول المعلومة إلى الشعوب العربية وانتشار الثورات من بلد إلى آخر، في فترة زمنية متعاقبة (3 اشهر) وهذا ما عكسته الرسائل الإعلامية و تأثيرها على الرأي العام الذي تميز بالعنف و الاندفاع مستغلة بذلك الأوضاع الاجتماعية والسياسية للشعوب العربية.

فقد لعبت قناة الجزيرة دورا مهما في تغطية الثورات العربية وتوجيهها للرأي العام، وتكوين آراء مؤيدة ومعارضة للثورات مما أثر جليا على قيم المواطنة لديه؛ فأصبحت هذه الأخيرة مجرد سلوك يمكن تعديله حسب الأحداث وهذا ناتج عن استخدام القناة تقنيات حديثة بما يتوافق وبنية القناة المتطورة تكنولوجيا .

- التعامل مع الثورات وفق توجهات الجهات الممولة للقناة (دولة قطر) وهذا ما يظهر في تعاملها مع أحداث البحرين بأسلوب الإهمال واعتبار المسألة طائفية.

لذا فان المعالجة الاعلامية للقنوات الاخبارية لهذه الثورات جسدت مبدأ الانقسام لدى الرأي العام العربي، على حساب قيم الانتماء والولاء لوطنه في ظل تنامي سياسة الانتقام لسياسة معينة وظفت لتغيير أنظمة لا مساندة رغبة الشعوب العربية في التغيير.

فمن خلال الدراسة تم إثبات الفرضيات على النحو التالي:

- إن تأثير وسائل الإعلام على تفعيل قيم المواطنة يتم وفق توفير المناخ الديمقراطي في الدولة، حيث تعمل المشاركة الفعالة و فتح مجال الحوار بين السلطة والشعب على خلق حالة من التفاهم وتبادل الآراء والأفكار، وبالتالي اعتماد مبدأ التشارك عن طريق إشراك المجتمع في القضايا و المسائل التي تهمة ومنح

حرية الرأي والتعبير التي تعد همزة وصل بين الطرفين مما يولد الرضا على النظام وهي أهم حلقة في استقرار الأنظمة السياسية .

فما تحققه المواطنة من حقوق وواجبات هو انعكاس لمقومات الديمقراطية التي تعتمدها الدول الليبرالية مقارنة بالدول العربية التي تميزت بالتسلط واحتكار السلطة لعقود من الزمن، ومنع اي نشاط يهددها مما ادى ذلك الى غلق المجال امام حرية الرأي والتعبير فولد ذلك حالة صمت لفترة زمنية لم تلبث أن تحولت إلى ثورات ضد الانظمة الحاكمة بعدما كانت مجرد مطالب للإصلاحات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية .

- يتأثر الرأي العام بطريقة التغطية التي توفرها وسائل الإعلام للأحداث ،حيث يمثل الاتصال جوهر الحياة الاجتماعية وتطورها عبر العصور، وصولا إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي ميزت الحياة المعاصرة للمجتمعات والتي تعد وسائل الإعلام من أهم نقاط التحول من الطابع التقليدي إلى الفضاء الافتراضي، الذي سخرتها القنوات الاخبارية العربية (العربية و الجزيرة) أو الأجنبية الناطقة بالعربية(فرنس 24) خلال تغطيتها للثورات العربية بحيث كان تأثيرها جليا على الرأي العام العربي خاصة على قيم المواطنة لديه، فقد عملت هذه التغطية على بلورة مفاهيم وتكوين اتجاهات و قناعات تجاه الثورات تمثلت في الانقسام بين مؤيد ومعارض لها، بل تعدت إلى العمل المسلح و هو ما يظهر في ثورة سوريا و ليبيا و اعتماد الثوار لريات تختلف عن الراية الوطنية لبلدانهم في تعبير منهم على أنها تمثل النظام فحسب، مما أدى ذلك الى تزايد حده الصراع بين النظم الحاكمة والثوار واللجوء لطلب التدخل الأجنبي الذي يعتبر تعدي صارخ على سيادة الدول، وهو ما عكس توجهات وسياسات القنوات للجهات التي تمولها.

- إن وسائل الإعلام أثرت على قيم الانتماء لدى الشعوب من خلال النقص في الولاء للأنظمة السياسية، فقد عرف المشهد الإعلامي تنامي تغطية القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار سمح ذلك بظهور

خدمات إعلامية، تتماشى وتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تميزت معالجتها الاعلامية للثورات، فاستقطبت هذه القنوات اهتمام الشعوب العربية وتعاملها مع الأحداث عبر الصوت و الصورة التي تركزها القنوات الإخبارية (الجزيرة -العربية) و الأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس 24) مما أدى إلى انتشار الثورات من دولة إلى اخرى، في مدة زمنية متقاربة هذا راجع للحالة الاجتماعية،الاقتصادية والسياسية السيئة التي تعيشها الشعوب العربية في ظل تنامي مظاهر الفساد في جميع المجالات انعكاسا لسياسات الأنظمة السياسية المتبعة مما خلق حالة فراغ بين النظم العربية وشعوبها أدى هذا لنقص في الولاء لها حيث ظهر من خلال التفاعل بين وسائل الإعلام و الشعوب العربية أثناء الثورات و المطالبة بإسقاط الانظمة ومحاكمتها .

الملاحق

ملحق رقم: 01

➤ لمحة عن قناة الجزيرة

➤ المصدر: هالة اسماعيل بغدادي؛ الصحافة التلفزيونية العربية الجزيرة والنيل : دراسة ميدانية مقارنة، (مصر : أبو الخير للطباعة و التجليد، 2009)، ص: .

نشأة القناة: إن فكرة انشاء قناة الجزيرة قد بدأت في ذهن فريق من المعدين و المذيعين و الفنيين الذين تركوا أعمالهم في شبكة (BBC) العربية في لندن بعد أن حرمت السعودية هذه الشبكة من استخدام قنوات أوربت الفضائي إثر بثها مواد أساسية شملت لقاء مع المعارض السعودي المعروف و المقيم في لندن (محمد المسعري)، فسارعت الحكومة القطرية لتقديم الدعم المالي لمشروع القناة الجديدة و البالغ 140 مليون دولار عام 1996، وعلى مدى خمس سنوات على شرط أن تحقق استقلالها من الإعلانات التي تبث.

أهداف قناة الجزيرة الفضائية:

- تعد الجزيرة مشروعاً إعلامياً عربياً منفرداً وقفزة نوعية في الإعلام العربي تجاوزت الإعلام الحكومي المقيد الذي تجاهل المشاهد العربي أحياناً وحرمه من الإطلاع على الحقيقة و ما يجري على الساحة العربية والعالمية، ومن جملة أهدافها:

- مواكبة الحدث و نقل الأخبار من مواقعها عبر شبكات مراسليها و مكاتبها المنتشرة في أكثر دول العالم وهواتفها على الهواء مباشرة؛ فأصبحت القناة الرائدة في تقديم الخدمات التفاعلية مثل: الجزيرة نت، الجزيرة موبايل، الجزيرة مباشر.

- تقديم تغطية اخبارية شاملة لقضايا الساعة و الشؤون السياسية والاجتماعية وبرامجها الحوارية الحية إضافة إلى النشرات الاقتصادية و الرياضية.

- تزويد المشاهد بكافة جهات النظر دون تحيز ومنذ يوم انطلاقتها تميزت باستقلالها وأسلوبها المهني المحترف في جمع وبث الأخبار و إعداد البرامج الحوارية المتنوعة؛ بالإطلاع على برامج قناة الجزيرة

التي تعمل على معالجة المواضيع الرئيسية و المصيرية التي تهتم المواطن العربي، وخاصة القضايا الحساسة دون رقابة ومشاركة المشاهد بحرية عن طريق الهاتف، الفاكس.

الطبيعة البرمجية للقناة: تعتبر قناة الجزيرة الفضائية ذات طبيعة اخبارية بالدرجة الأولى تحاول تغطية الأحداث وتحليلها م،ن خلال 5 محاور:

1- الأخبار العالمية و الدولية:تقدم تغطية شاملة تصاحب تطور الحدث مع التحليل عبر شبكة واسعة من المرسلين ينتشرون في مواقع الأحداث في العواصم العربية و الأجنبية، لنقل الأخبار مباشرة و الإلمام بجوانب و محاور الحدث كافة إضافة إلى متابعة وكالات الأنباء العالمية لضمان وصول الأخبار لحظة وقوع الحدث.

2- المناظرات والمناقشات:يتم خلالها استضافة عدد من الخبراء أصحاب الاختصاص لمناقشة قضايا الساعة السياسية والاقتصادية و الدينية، العلمية والفنية إضافة إلى تناول وجهات النظر من خلال المناظرات والمناقشات.

3- أخبار المال و الأعمال: تقدم قناة الجزيرة الفضائية نقلا من لندن آخر أسعار العملات والموارد المالية في أسواق البورصة العالمية مع تقديم تحليل اقتصادي حول أسعار العملات و البورصة في العالم.

4- أخبار الرياضية: تنقل القناة الفضائية الأحداث الرياضية مباشرة مع عرض لأحدث الأخبار الرياضية العالمية.

5- البرامج التعليمية الوثائقية: تقوم القناة بتقديم البرامج التعليمية و البرامج الوثائقية إضافة إلى عرض الأفلام حول العلوم الطبيعية و العلمية و التقنية وتاريخ حياة بعض المشاهير و الرواد من العلماء والمبتكرين في جميع مجالات الحياة، وتتلقى دعما حكوميا بقيمة (2.66) مليون دولار سنويا، وقد خصصت إدارة القناة 1,3 مليار دولار لتطوير قناة الجزيرة خلال السنوات الخمس المقبلة.

خدمات الجزيرة عبر الهاتف والانترنت:

1-خدمة لجزيرة عبر الهاتف:اعتبارا من الأول من شهر أكتوبر 2004، بات من الممكن لجمهور قناة الجزيرة الحصول على خدمة الأخبار السريعة الموجزة عبر خدمة الجزيرة موبايل، التي تتيح للمستخدم الحصول على المعلومات والأخبار برسائل SMS قصيرة ويمكن للمستخدم الحصول على هذه الخدمة باللغتين (العربية و الإنجليزية).

2-خدمة الجزيرة عبر الانترنت:(WWW.ALJAZEERA.NET)

-تم افتتاح هذا الموقع في جانفي 2001 ليكون أول موقع رئيس للأخبار باللغة العربية على شبكة الانترنت، وسرعان ما تربح على القمة بين المواقع العربية ودخل المنافسة على صدارة المواقع العالمية الشهيرة.

وقد اختار موقع أمريكي متخصص في الشؤون السياسية على شبكة الأنترنت (الجزيرة نت) ضمن أفضل 25 موقعا في العالم تمارس تأثيرا أساسيا فعالا ،جاء ذلك في استطلاع للرأي أجراه موقع "بولوتيكس أون لاين" أو "السياسات على الانترنت"بشأن مدى التأثير السياسي للأفراد و المؤسسات على الشبكة العنكبوتية في العالم.

ملحق رقم:02

➤ لمحة عن قناة فرنس 24.

المصدر: الإعلام الوافد وتأثيراته على المتلقي العربي.متحصل عليه من:

[.http://www.kitabat.com/ar/page/16/05/2013/12266](http://www.kitabat.com/ar/page/16/05/2013/12266)

نشأة القناة: تم تدشين قناة فرنس 24 في (24 أبريل 2007) قناة فضائية فرنسية جديدة، وهي فرع تابع

للإعلام المسموع و المرئي الخارجي لفرنسا (I AUDIO VISUEL EXTERIEUR DE LA

FRANCE) يشمل الفريق العامل فيها أكثر من 530 موظفاً، من بينهم 205 تقنيا و65 متخصصا

في الإعلام، و260 صحفيا من 35 بلدا يتقنون لغتين على الأقل ومؤهلين لاستعمال التقنيات

الحديثة تتعامل فرنس 24 مع أكثر من 1000 مراسل في جميع أنحاء العالم، من بينهم مراسلون

حصريون إلى جانب صحفيين آخرين من شبكات مؤسسات شريكة وقعت معها عقود تعاون مثل :

(France télévision-TF1-RF1-GRN) .

أهداف القناة:معالجة أي قضية بشيء من الانفتاح ،وأساس قناة فرنس 24 صيغة هجينة تضم مشاركة

القطاعين العام والخاص معا، تستثمر في الطاقات البشرية و الإعلام الجديد بميزانية ضخمة تقدر ب:

80 مليون أورو، اعتمدت على البرامج الإخبارية أولا إضافة إلى شبكة برامج تركز على البث المباشر

والتفاعلية .

-حسب موقع القناة ففرنس 24 هي قاعدة إعلامية حقيقية للأخبار تبت برامجها على الهواء مباشرة و

عبر الانترنت بثلاث لغات : فرنسية، عربية، إنجليزية و هي تتناول الأخبار الدولية برؤية فرنسية معتمدة

على تباين الآراء، تنوع النقاشات، وتناقض وجهات النظر و تقدم تحليلا معمقا للأخبار مع عناية خاصة

بالتقافة و هي قناة مجانية غير مشفرة يمكن مشاهدتها بلغاتها الثلاث، على مواقع الأقمار الصناعية

الرئيسية وضمن باقات العروض التجارية الرقمية في أوروبا والرق الأدنى و الأوسط و إفريقيا وأسيا

وواشنطن و نيويورك.

-تستهدف القناة دول ما وراء البحار وتشبه قناة:BBC،WORD NEWS، روسيا اليوم، تبث برامجها عبر خدمة الكابل و الأقمار الصناعية في عام 2010 بدأت القناة في بث برامجها عبر برامج أي فون.
برامج النسخة العربية: نشرة الأخبار -باريس اليوم -ضيف وحدث-أصوات الشبكة...الخ.

ملحق رقم: 03

➤ لمحة عن قناة العربية.

➤ المصدر: محمد صاحب سلطان ؛ وسائل الإعلام والاتصال : دراسة في النشأة و التطور،(عمان:

دار المسيرة للنشر و التوزيع ،2011)، ص:326

- قناة العربية هي قناة فضائية إخبارية عربية تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية و الاقتصادية، بدأت في البث في 03 مارس 2003. القناة ممولة من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) مجموعة الحريري ومستثمرين من دول عربية أخرى .

تولى إدارة القناة حين إنشائها وزير الإعلام الأردني الأسبق "صالح القلاب" حيث بدأت تغطية الحرب على العراق، ثم تولى الإدارة الإعلامي السعودي "عبد الرحمان الراشد" بعد أن ترك رئاسة تحرير جريدة الشرق الأوسط وذلك بعد مرور عام على تأسيس القناة.

مسيرة القناة:

1-تغطية الحرب على العراق: قام مراسلو قناة العربية بتغطية أحداث الاجتياح الأمريكي للفلوجة أثناء الحرب على العراق، واستطاع مراسلها وائل عصام (من أصل فلسطيني) الدخول إلى منطقة الفلوجة وبدأ يرسل تقاريره الإخبارية التي وصفت بالخاطفة للأنفاس، قامت القوات الأمريكية بالقبض عليه لاحقاً، ودخل فريق العربية المكونة من:وائل عواد(صحفي سوري)، طلال المصري(مصور لبناني)، علي صافا(مهندس لبناني) إلى العراق مع القوات البريطانية وذلك من الحدود المشتركة مع الكويت . توفي 11 من الكوادر العربية خلال الحرب على العراق، وقعوا ضحايا لأعمال عنف وبعضهم قتلهم الجيش الأمريكي .

2- **اضرابات لبنان**: كانت قناة العربية القناة الأولى التي أضاعت اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، كما بثت حصريا في مساء الأحد 27 مارس 2005 صور فيديو كاميرا (اتش اس بيس)، الذي يقع على مقربة من فندق سان جورج في بيروت حيث وقع الانفجار و التي اعتمدت عليها التحقيق. وفي ليلة رأس السنة عام 2006 بثت القناة مقابلة مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام و الذي أعلن فيها من باريس انشقاؤه عن النظام السوري.

3- **الأراضي الفلسطينية**: تعرض مكتب قناة العربية في غزة ،في ساعة متأخرة من سنة 2007 إلى انفجار كبير أسفر عن أضرار مادية جسيمة دون أية اصابات بشرية، حيث كان المكتب خاليا من الموظفين ، كما تعرض بعض موظفي القناة وعائلاتهم في الأراضي الفلسطينية لتهديدات على حياتهم من قبل مسلحين، وحملت مديرة مكتب قناة العربية في غزة بتحميل الحكومة الفلسطينية، فأدانت هذه الأخيرة العملية.

4- **في إيران**: طردت إيران مدير مكتب العربية في إيران (سبتمبر 2008) حسن فحص، وقد كان ثالث صحفي للقناة يطرد من إيران.

- سنة 2009 (أثناء الانتخابات الرئاسية الإيرانية 2009)، قامت الحكومة الإيرانية بمكتب قناة العربية لمدة أسبوع، بعد أسبوع أثناء الاحتجاجات على الانتخابات أغلق المكتب بسبب ما وصفه بتغطية القناة المنحاز .

5- **الثورات العربية**: مارست القناة الإخبارية خط ليبرالي في تعاملها مع الأحداث وهذا ما شهدته في تغطية الأخبار في تونس ومصر وفي ليبيا واليمن، فكانت على صف واحد مع الأطراف المتنازعة و فتح الحوار للطرفين للتعبير عن آرائه ومواقفهم؛ فواكبت الحدث عن قرب دون ترك التفاصيل مما سمح للعربية و لمكاتبها الاستمرار في داخل الدول دون إقفال مكاتبها، كما اعتمدت في تغطيتها على المراسل الذي هو بعيد عن الحدث و تأثيره في الرأي العام، وكذلك الاعتماد على الوكالات الاجنبية الخاصة وعلى شهود عيان من داخل الحدث إذا توافرت الإمكانية.

برامج و أنشطة القناة :تبث القناة لسياسية، كما تسلط الضوء على الاخبار الاقتصادية و أسواق الأسهم الخليجية و العربية وتتابعها بالبحث والتحليل اليومي المباشر، ومن خلال برنامج "محفظة استثمارية و"مستشارك المالي".

- بث قناة العربية 2006 على مدار 12 حلقة المراحل الأخيرة لمسابقة رواد الأعمال العرب التي يعتقد أنها أول مسابقة للمستثمرين الشباب في العالم العربي.

- دعت القناة برنامج (العربية) لإعداد تأهيل كفاءات إعلامية على المستويين المهني و التقني وذلك في 2006.

- أقامت تحت شعار "تحديات العمل الإعلامي بين الجامعة و الميدان "حيث تناول الملتقى دور كل من الجامعة و المؤسسات الإعلامية في تعليم و تطوير الكفاءات الاعلامية.

- إطلاق منتدى للفيديو من خلال موقعها على الانترنت العربية نت؛ بهدف استقطاب المواهب في مجالات إنتاج وتصوير الأفلام سواء الوثائقية أو الصحفية أو حتى تشجيع الراغبين في تسجيل لحظاتهم أو تجاربهم الشخصية.

- أعلنت قناة العربية عن ملتقاها الابداعي الأول الذي أقيم في 2007 لصناعة الأفلام الوثائقية والذي يهدف لدعم هذه الصناعة في الوطن العربي للمحترفين و الهواة.

- وفي 2012 أقامت ملتقى لتقييم التغطية الإعلامية للثورات العربية.

الجوائز التي حصلت عليها القناة : حصل موقع العربية الالكتروني على جائزة (أفضل تخطيط استراتيجي للمواقع العربية) في عمان وذلك عن موقع (استثمر في السعودية)؛ و هو الموقع الذي أسسته إدارة قناة العربية لصالح الهيئة العامة للاستثمار السعودية، وهي هيئة حكومية معينة بتطوير البيئة الاستثمارية.

-حازت على ثلاث جوائز خلال المهرجان العربي الرابع للإعلام في بيروت، فكانت أول جائزة أفضل مذيعة من نصيب نجوى قاسم، أما جائزة أفضل مذيع فكانت من نصيب الإعلامي طاهر بركة، بينما موقع القناة الإلكتروني الأول عربيا.

- كما حصلت على جائزة خاصة من إعلانها "الأقرب إلى الحقيقة" وذلك خلال إطلاق فعاليات مهرجان جربه التلفزيوني في تونس.

قائمة المراجع

➤ -الكتب:

باللغة العربية

- 1- أبو أصعب (صالح خليل)؛ الاتصالات و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط6، (عمان:دار البركة للنشر و التوزيع،2010).
- 2-أبو أصعب (صالح خليل)؛ العلاقات العامة و الاتصال الإنساني، (عمان:دار الشروق،2009).
- 3- اسماعيل (محمد سمير)؛ مبادئ علم الاتصال والنظريات التأثير، (مصر:الدار العالمية للنشر و التوزيع،2003).
- 4-البادي(محمد محمد)؛ مدخل إلى دراسة الرأي العام، ط2، (مصر:دار المهندس للطباعة والنشر،2006).
- 5-الباز(علي)؛ العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية والرأي العام،(مصر:مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية،2002).
- 6-الحضيف(محمد عبد الرحمان)؛ كيف تؤثر وسائل الإعلام؟،ط2،(الرياض: مكتبة العبيكان،1998).
- 7-الحمدان(حازم)؛ الإعلام الحربي و العسكري، (عمان:دار أسامة للنشر و التوزيع،2009).
- 8-الدبيسي(عبد لكريم علي)؛ الرأي العام،(عمان:دار المسيرة،2011).
- 9-الدليمي(عبد الرزاق محمد)؛ وسائل الإعلام و الطفل،(عمان:دار المسيرة،2012).
- 10- الزبيدي (منذر صالح جاسم)؛ دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي،(عمان :دار حامد للنشر و التوزيع،2013).
- 11-العبيد(عاطف عدلي العبد)؛ مدخل إلى الاتصال والرأي العام، ط6،(مصر: دار الفكر العربي،1999).
- 12- المشهداني(سعد سلمان)؛ الإعلان التلفزيوني و تأثيره في الجمهور،(عمان :دار أسامة للنشر و التوزيع،2011)

- 13- القصبى (عبد الغفار رشاد)؛ الرأي العام و التحول الديمقراطي، (مصر: مركز الاسكندرية، 2008).
- 14- الهيتي (هيثم هادي)؛ الرأي العام بين التحليل والتأثير، (دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012).
- 15- بغدادى (هالة اسماعيل)؛ الصحافة التلفزيونية العربية (الجزيرة و النيل): دراسة ميدانية مقارنة، (مصر: أبو الخير للطباعة والتجليد، 2009).
- 16- حسن (سمير محمد)؛ الرأي العام: الأسس والنظريات و الجوانب المنهجية، (مصر: عام الكتب، 1997).
- 17- جرار (أماني غازي)؛ المواطنة العالمية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2011).
- 18- دياب (قايد)؛ المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2011).
- 19- رشوان (حسين عبد الحميد احمد)؛ الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (مصر: مؤسسة شباب الجامعة، 2006).
- 20- سلطان (محمد صاحب)؛ وسائل الإعلام و الاتصال: دراسة في النشأة و التطور، (عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2011).
- 21- عويس (خير الدين)، عبد الرحيم (عطا الله)؛ الإعلام الرياضي، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر و التوزيع، 1998).
- 22- كوارى (علي خليفة)؛ المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).
- 23- مهران (حمدي)؛ المواطنة و المواطن في الفكر السياسي: دراسة تحليلية نقدية، (مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر)، 2012.
- 24- مراد (كامل خورشيد)؛ مدخل الى الرأي العام، (عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2011).
- 25- مهنا (محمد نصر)؛ الدولة و النظم السياسية المقارنة، (مصر: دار الوفاء للطباعة و النشر، 2011).

26- مهنا (محمد نصر)؛ في تنظير الإعلام: الفضاءات العربية- العولمة الإعلامية المعلوماتية، (مصر: مؤسسة شباب المعرفة، 2009).

27- ناصر (إبراهيم)؛ المواطنة، (عمان: مكتبة الرائد العلمية، 2003).

28- نبيه (نسرين عبد الحميد)؛ مبدأ المواطنة بين الجدل والتطبيق، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 2008).

29- ولديب (سيد محمد)؛ الدولة وإشكالية المواطنة، (عمان: دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، 2010).

باللغة الأجنبية

1- Danielle charon ; une introductio à la communication ,3^é édition , (canada :télé-université, université du Québec, 2009) .

2- Dominique Chagnolland ; science politique, 7^é , (Paris : édition dalloz, 2010).

3- Hatem M'rad ; l'opinion publique mondiale, (Tunisie : centre de publication universitaire, 2006).

4- Jean pierre liodo ; révolution démocratique dans le monde arabe, (paris :édition atlantis , 2011) .

5- Theodors Kout Roubas, Mars Lits ; communication politique et lobbying, (Bruxelle : édition de Boek université, 2011).

➤ -الدوريات:

1- اجقو (علي)؛ "الصحافة الإلكترونية العربية و الأفاق"، مجلة المفكر، العدد: 01، مارس 2006 .

2- بن أعراب (عبد الكريم)؛ المواطنة بين الحلم و الواقع، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السياسية، العدد: 26، سبتمبر 2008 .

3- العيدي (صونيا)؛ المجتمع المدني المواطنة و الديمقراطية، مجلة كلية الاداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد: 03/02، جوان 2008.

4-الرفاعي (محمد خليل)؛"دور وسائل الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية(دراسة تحليلية)"،مجلة جامعة دمشق المجلد:27،العدد:اول وثاني،2011.

5-فريجة(حسين)؛"المواطنة تطورها ومقوماتها"مجلة المنتدى القانوني،العدد:07،أفريل2010.

6-مسفر(محمد)؛"تحليل الرسالة الإعلامية:تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي،مجلة المفكر،العدد:03،فيفري2008 .

➤ -الموسوعات:

1-الكيالي(عبد الوهاب) وآخرون؛موسوعة السياسة،ج2،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1991).

➤ -الدراسات غير المنشورة:

أ/مذكرات التخرج:

1- بن تركي(أسماء)؛ النظام السياسي الجزائري و دوره في تفعيل قيم المواطنة و الإنتماء لدى الشباب،مذكرة دكتوراء،(جامعة:بسكرة،كلية:العلوم الإنسانية و الإجتماعية،قسم:العلوم الإجتماعية)،2012/2013.

2-بن العودة (العربي)؛ اسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني (دراسة التجربة الجزائرية)، مذكرة ماجستير في الإعلام و الاتصال، (جامعة :وهران،كلية :العلوم السياسية الإعلام،قسم :علوم الإعلام والاتصال)،2006.

3- بو معيزة (السعيد)؛أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة-،مذكرة دكتوراء في الإعلام والاتصال،(جامعة:الجزائر،كلية:العلوم السياسية والإعلام،قسم:الإعلام والاتصال)،2005/2006.

4- الحاج سعيد (زواوي)؛ اتجاهات الجمهور حول البرامج الاخبارية لقناة الجزيرة، -مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، (جامعة بسكرة، كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم: علم الاجتماع)، 2013/2012.

5- قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة، -نموذج قطر- مذكرة لنيل شهادة الماستر، (جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، 2013/2012.

6- عيشور (كنزة)؛ دور الإذاعة المحلية في نشر ثقافة المواطنة لدى المرأة الجزائرية العاملة-دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة سطيف-، مذكرة ماجستير في الإعلام والاتصال، (جامعة: بسكرة، كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم: العلوم الاجتماعية)، 2012.

7- مختار (يمينة)؛ أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة الاجتماعية للطفل عن التلفزيون، مذكرة ماجستير (جامعة: الجزائر، كلية: العلوم الإنسانية الاجتماعية قسم: علم الاجتماع)، 2006.

1- المراجع الإلكترونية:

➤ المقالات: - باللغة العربية

1- أحمد غيطان ؛ "واقع الإعلام العربي في تغطية الثورات العربية". متحصل عليه من الموقع:

<http://pulpit.alwatanioce.com/article/2011/12/10.245000.html>. تاريخ الإطلاع (2014-04-17)

2- أشواق عبد المحسن؛ "وظيفة وسائل الإعلام، متحصل عليه من:

www.balagh.com/pages/taxt.php?lad-4224 تاريخ الإطلاع (2014-03-09)

3- باقي رمان؛ "دور وسائل الإعلام على الرأي العام"، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 2007، 1861،

متحصل عليه من: www.alhiwar.org/debat/shaw.art.asp.?aid=91761 تاريخ الإطلاع (2014-04-19)

(2014)

4- رشيد شريت؛ "تغطية قناة الجزيرة للثورات العربية" متحصل عليه من :

http://www.tuess.com/alhiwar/17126 تاريخ الإطلاع (2014-04-17)

5- عبير الرملي؛ "وظيفة وسائل الإعلام" متحصل عليه من:

www.veecas.net/partel/index.php?option=com.contentview=artiel=id=7050 تاريخ الإطلاع

(2014-02-05)

6- فاطمة البريكي؛ "دور وسائل الإعلام في تشكيل المجتمع"، متحصل عليه من:

www.siiranline.org/ababwal/salta(4)(17)/43htm تاريخ الإطلاع (2014-03-09)

7- فايز شاهين؛ "مامدى مساهمة القنوات الإخبارية في قدح شرارة ثورات الربيع العربي، متحصل عليه

من: http://www.alquds.co.uk/?p=553 تاريخ الإطلاع (17.04.2014)

8- فيصل الحميدان العازل؛ "الإعلام ودوره في تكوين الرأي العام"، مجلة الحوار المتمدن ،

العدد: 2006، 1464. متحصل عليه من: www.alhiwar.org/debat/shaw.art.asp?aid=57481

تاريخ الإطلاع (2014-04-19)

9- مجدي خليل، "حقوق الإنسان وحقوق المواطنة"، متحصل عليه من:

http://www.amcoptie.com/n2008/magdy-khalil-6.08.htm تاريخ الإطلاع (2014-01-15)

10- نديم المنصوري؛ "دور الإعلام الجديد في تحريك الثورات" متحصل عليه من:

http://www.kitabat.com.ar/page/16/05/2013/12266 تاريخ الإطلاع (2014-04-17)

11- ياسر خالد عبده بركات، "مبدأ المواطنة و استحقاق الدستور الدائم"، متحصل عليه من:

http://mcsr.net/activities/007.html تاريخ الإطلاع (2014-04-15)

باللغة الأجنبية:

1-Ndiaye, Mondiaie, " La maitrise de l'information pour un meilleur exercice de la citoyenneté". http://academia.Lmdb.Lv/xmlui/handle/1/1178. (22-02-2014).

مذكرات التخرج:

1- محمد عارف محمد عبد الله؛ دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي (الثورة المصرية نموذجا)، مذكرة ماجستير في التخطيط و التنمية و السياسية ،(جامعة: نابلس، كلية الدراسات العليا)، 2012. متحصل عليه من:

Scholar.najah.edu/site/default/files/all-tiness/mhnd. تاريخ الإطلاع (2014-04-14)

المُلخَص

الملخص:

دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام

تعتبر المواطنة قيمة عليا ترتبط باستجابة الأنظمة السياسية للبناء الاجتماعي من خلال تبادل الأفكار و الآراء، باعتبار وسائل الإعلام جزء من الحياة المعاصرة التي تعمل على ترسيخ هذه القيمة من خلال نشر الوعي و المشاركة ما يؤدي بالمجتمعات للتحول نحو الحداثة و الديمقراطية، حيث أصبحت وسائل الإعلام معيار لقياس تطور المجتمعات والتزامها بالقيم الحضارية، ما اكسبها قوة تأثير خلال الثورات العربية التي أضحت نقطة تحول هامة، بحيث عرف المشهد الاعلامي تغطية واسعة للثورات العربية قامت من خلالها القنوات الاخبارية تكوين آراء وتوجهات للمشاهد أو المتتبع للأحداث من انعكس على الرأي العام العربي وعلى قيم والمواطنة لديه.

ومنه تحاول اشكالية الدراسة تسليط الضوء حول مدى تأثير وسائل الاعلام على قيم المواطنة لدى الرأي العام العربي من خلال المعالجة الاعلامية للثورات العربية في الفترة الزمنية (2011) التي قامت بها كل من القنوات الاخبارية العربية(الجزيرة والعربية) أوالأجنبية الناطقة بالعربية (فرنس24)، فقد شملت الدراسة الإطار المفاهيمي وتم فيه تحديد المفاهيم في الدراسة (وسائل الإعلام-المواطنة-الرأي العام)، حيث تم الانتقال الإطار التحليلي والذي تم فيه التعرض للمعالجة الإعلامية للثورات وانعكاسها على قيم المواطنة العربية، كما تم ايضا تقييم اداء قناة الجزيرة في تغطيتها للثورات العربية وانعكاسها على الرأي العام العربي.

Résumé

Le rôle des mass-média dans l'évolution des valeurs de la citoyenneté chez l'opinion publique :

La citoyenneté est considérée comme une valeur importante liée à l'agissement (la réaction) des systèmes politique à la construction sociale par l'échange des idées et des opinions (idéologique), à travers les mass-média qui est considérée comme une partie de la vie contemporaine, cette dernière est devenue critère de mesure du progrès (d'avancement) des sociétés et leur engagement aux valeurs civilisées, ce qui l'a acquise une force d'influence durant (pendant) les révolutions arabes, celle qui devient un point de changement très important et qui laisse une trace sur les valeurs de citoyenneté chez l'opinion publique arabe.

- Après cette étude on pose la question suivante :

- Est-ce que les mass-médias ont participé dans l'évolution des valeurs de la citoyenneté chez l'opinion publique ?
- Ils ont utilisé la technique d'étude du cas pour analyser la fonction des chaînes d'information : Aljazeera, Al arabia, France 24 durant leur couverture des révolutions arabes et son influence sur l'opinion publique arabe.
- Ils ont répondu sur cette question en devisant la recherche en deux parties : La première partie : qui indique le cadre de concepts (des connaissances) dans le quel ils ont limité les concepts (nations) dans l'étude (Mass-média, la citoyenneté, l'opinion publique).

La deuxième partie : qui indique de cadre analytique, dans le quel ils ont cité la couverture des mass-média des révolutions et leur influence sur les valeurs de citoyenneté arabe, ils ont évalué la fonction de la chaîne Aljazeera et sa couverture des révolutions arabes et son influence sur l'opinion publique.